جامعة آل البيت

كلية الشريعة

قسم الفقه وأصوله

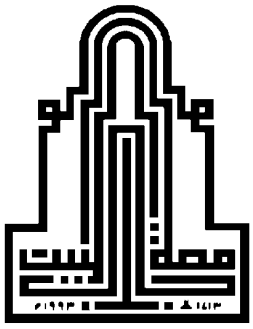

الأمراض الوراثية وطرق الوقاية منها

(دراسة فقهية مقارنة)

Genetic diseases and methods of prevention

إعداد الطالب

نضال ضامن العيسى

الرقم الجامعي : 1520104024

إشراف

الدكتور عروة ناصر الدويري

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه وأصوله

العام الدراسي

2018- 2017

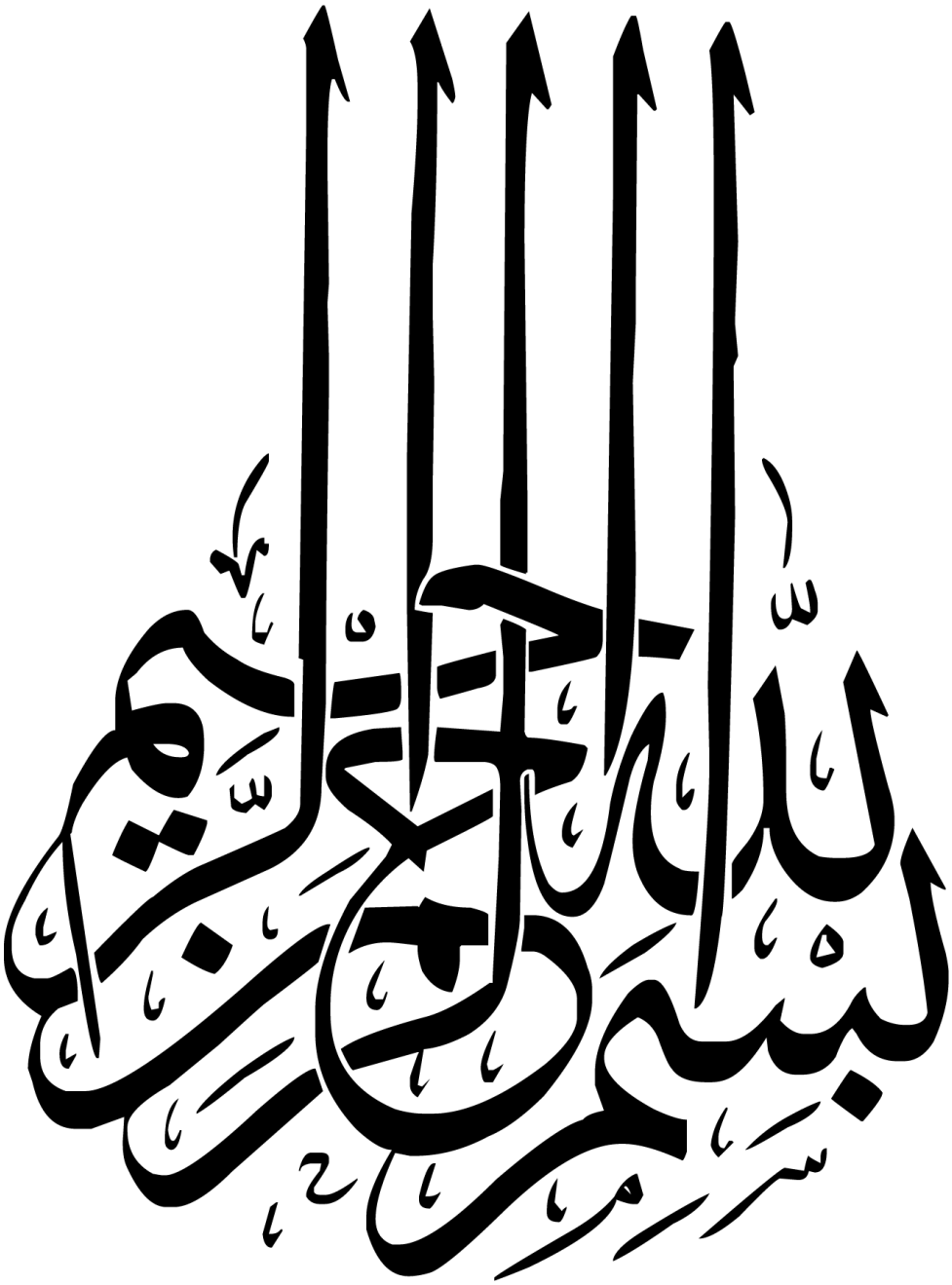
بسم الله الرحمن الرحيم

التفويـض

أنا الطالب: نضال ضامن العيسى ؛ أعلن بأنني أمنح جامعة آل البيت حق تزويد نسخ من أطروحتي للمكتبات، أو الهيئات، أو المنظمات والمؤسسات البحثية عند الحاجة إليها.

التوقيـع:.....

التاريـخ: / / 2018

الإقرار

أنا الطالب: نضال ضامن العيسى **الرقم الجامعي: (152104024)**

التخصص: الفقه وأصوله **الكلية: الشريعة**

أقر بالتزامي بقوانين جامعة آل البيت الموقرة وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد أطروحات الماجستير عندما قمت شخصيًا بإعداد أطروحتي :

الأمراض الوراثية وطرق الوقاية منها (دراسة فقهية)

مراعيا الأمانة العلمية المتعارف عليها في البحث العلمي . كما أنني أعلن بأنَّ رسالتي هذه غير مستلة أو منقولة من رسائل أو أطاريح أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أي وسيلة إعلامية، وبناء على ما ذكر فإنني أتحمل أشد المسؤولية إذ اتضح غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت بإلغاء قرار منحي درجة الماجستير التي حصلت عليها وإلغاء شهادة التخرج بعد صدورها ، دون أن يكون لي أي محاولة للتظلم أو الطعن أو الاعتراض بأي شكل من الأشكال في القرار المتخذ عن مجلس العمداء.

توقيع الطالب: ..... التاريخ / /2018م

قرار لجنة المناقشة

الأمراض الوراثية وطرق الوقاية منها – دراسة فقهية

إعداد

نضال ضامن العيسى

إشراف

الدكتور عروة ناصر الدويري

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الدكتور عروة ناصر الدويري	مشرفاً ورئيساً	
الدكتور نمر الخشاشنة	عضواً	
الأستاذ الدكتور أنس أبو عطا	عضواً	
الأستاذ الدكتور علاء الدين الرحال (خارجياً)	عضواً	

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه وأصوله

نوقشت وأوصي بإجازتها بتاريخ ٢٠١٨/٣/٧م

الإهداء

قال تعالى (وفوق كل ذي علم عليم) يوسف أية(76)

إلى منارة العلم و العلماء .. إلى سيد الخلق والحكماء ..

(محمد صلى الله عليه و سلم)

إلى والدي رائحة الأرض نبع العطاء.

إلى والدتي رائحة الجنة تحت قدميها

إلى إخواني سندي رمزا للأمن والكبرياء والعزة والمجد

إلى أهلي وعزوتي الذين شجعوني إلى المضي قدما في علمي

إلى أساتذتي وشيوخي الأجلاء ومن أعطوني من فيض علمهم

إلى كل من ساعدني ووقف إلى جانبي في السراء والضراء

أهدي هذا العمل المتواضع.

الباحث

الشـكر والـتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد الصادق الوعد الأمين وعلى اله وصحبه أجمعين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علما يا رب العالمين، أشكر الله عز وجل الذي وفقني لإتمام هذا البحث العلمي، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والشكر موصول لأهل الفضل اعترافا بفضلهم و تقديراً لجهدهم و سعيهم.

بدايةً أتقدم بالشكر والامتنان لجامعة آل البيت، هذا الصرح العلمي الكبير و التي هي من الجامعات الرائدة بين الجامعات الأردنية والتي منحتني درجة الماجستير في الفقه واصوله.

كما أتقدم بجزيل الشكر وعظيم العرفان إلى من كان له الفضل الكبير في إتمام هذا البحث العلمي إلى أن وصل إلى صورته الحالية ، الدكتور عروة ناصر الدويري في كلية الشريعة في جامعة آل البيت، والذي وجدت فيه أستاذاً فاضلاً متواضعاً معطاءً، بذل الجهد الكبير وقدم التوجيه السليم الذي ساعدني في الوصول إلى ما أنا عليه الآن، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتوجه بالشكر و التقدير لأعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بمناقشة هذه الرسالة وتقييمها، وإعطاء ملاحظاتهم القيمة لتصويبها وإخراجها في الصورة الأمثل .

كما يسرني أن أتقدم بالشكر والتقدير لأعضاء الهيئة التدريسية في كلية الشريعة عموماً، وقسم الفقه وأصوله خصوصاً على كل ما قدموه من جهد وعناء في سبيل إيصال رسالتهم التعليمية بكل أمانة وإخلاص.

وفي النهاية أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من قدم لي يد العون و المساعدة في مسيرتي العلمية، راجياً من الله أن يكون هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحث

فهرس الموضوعات

التفويـض ..... ج

الإقرار ..... د

قرار لجنة المناقشة ..... هـ

الإهداء ..... و

الشـكر والـتقدير ..... ز

فهرس الموضوعات ..... ح

الملخص ..... ي

المقدمة 1

مشكلة الدراسة 2

حدود الدراسة : 3

أهداف الدراسة : 3

أهمية الدراسة: 4

منهج الدراسة 4

الدراسات السابقة: 5

الفصل الأول الإطار المفاهيمي للأمراض الوراثية في ضوء الشريعة الإسلامية 10

المبحث الأول مفهوم الأمراض الوراثية 12

المبحث الثاني أنواع الأمراض الوراثية 26

الفصل الثاني الأمراض الوراثية، وفيه المباحث الآتيه: 42

المبحث الأول الأمراض الجينية(الوراثية) 43

المبحث الثاني الأمراض الكروموسومية 56

المبحث الثالث المسائل الفقهية المتعلقة بالأمراض المركبة 74

الفصل الثالث منهج الإسلام للوقاية من الأمراض الوراثية 94

المبحث الأول العزوف عن الزواج بسبب الأمراض الوراثية 95

المبحث الثاني إنشاء بنوك المعلومات للمادة الوراثية 99

المبحث الثالث الآثار المترتبة على الأمراض الوراثية(نظرة فقهية) 100

المبحث الرابع التدابير الشرعية للوقاية من الأمراض الوراثية 106

النتائج والتوصيات 119

أولاً : النتائج: 119

ثانياً: التوصيات 121

المصادر والمراجع 123

Abstract 132

الملخص

الأمراض الوراثية طرق الوقاية منها (دراسة فقهية مقارنة)

إعداد الطالب : نضال ضامن العيسى

إشراف: الدكتور عروة ناصر الدويري

هدفت هذه الدراسة إلى تناول موضوع مهم للغاية وموضوع مميز من الناحية الصحية والفقهية، حيث تتعلق برأي الفقه بأحكام الأمراض الوراثية، ومفهومها وتوضيح نظرة الشريعة الإسلامية للأمراض الوراثية، وموقفه من الآثار المترتبة على الأمراض الوراثية، والوقوف على التدابير الاحترازية التي وضعها الإسلام للوقاية من الأمراض الوراثية، فلا غرابة أن تكون هذه الأمراض وآثارها موضوعا للبحث والاستقصاء ذلك لأن الفقه الإسلامي تناول تلك الأمراض بالبحث والدراسة وما استجد منها ضمن القواعد والضوابط الفقهية.

تكونت هذه الدراسة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، تناولت الدراسة مفهوم الأمراض الوراثية في ضوء الشريعة الإسلامية، وأنواع وأسباب الأمراض الوراثية، وركزت الدراسة على بعض الأمراض كالبرص، والبهاق، ومتلازمة ادوارد، ومتلازمة داون، والأنيميا والتلاسيميا، والإعاقات، كما وأشارت الدراسة للأمراض السابقة وأسباب الوقاية والعلاج وموقف الشرع من الآثار المترتبة عليها، والتدابير الاحترازية للوقاية من تلك الأمراض.

وقد توصل الباحث إلى نتائج دراسية مهمة كان من أهمها أن الإسلام حذر من الإصابة بالأمراض وخاصة المعدية، ووضع قواعد وضوابط للوقاية منها، وفي الوقت نفسه بين طرق التعامل في حالة الإصابة بها

وما يترتب عليها من مصالح ومفاسد وبين الشرع إن للثقافة الطبية والصحية دور هام وبالغ الأثر في إيجاد جيل خال من الأمراض وذلك من خلال تعزيز الثقافة الطبيعة والصحية لدى الأجيال وتدريبهم على ذلك من خلال وسائل التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمسجد والجامعات، وقد بين الإسلام أن الأسرة درع واق، وأداة فعالة في حماية الزوجين في جميع مراحل حياتها.

وأوصت الدراسة بالعمل على إنشاء مؤسسات صحية وطبية متخصصة تولي الأمراض الوراثية اهتماما كبيرا وتعمل على تقديم الإرشاد للمجتمع والأسرة والزوجين الأمر الذي يساهم بالمحافظة على الأسرة ووقايتها وصونها باعتبارها الحصن الحصين ونواة المجتمع .

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبالعمل بطاعته، وبالعمل بطاعته تطيب الحياة وتتنزل البركات، واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين ، وبعد :

ثبت بالاستقراء عظمة تراثنا الفقهي ويظهر تفوق التشريع الإسلامي في مجال حفظ الدين ،والنفس، والعقل، والعرض، والمال، اعتبر الفقهاء أن الإنسان في نظر الإسلام أعظم وأكرم واشرف مخلوق على وجه الأرض، وفي ذلك يقول تعالى: "لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ"(1).

وقد اقتضت حكمة المولى عز وجل أن يكون لكل شيء سبب فالأمراض التي تصيب الإنسان لا بد لها من أسباب، فإذا أردنا التخلص من هذا المرض لا بد من معرفة سببه، وإزالة هذا السبب.

وبذلك السبب يزول المرض ويعود الإنسان سليما معافى لانتظام الترابط بين الأسباب والمسببات، حيث ربط رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بين السبب والمسبب وبين المرض والعلاج وبين انه لا يوجد مرض إلا وله علاج ولا يوجد داء إلا وله دواء، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " لكل داء دواء، فإذا أصاب دواء الداء برا بإذن الله تعالى" (2).

وحديث النبي - صلى الله عليه وسلم - إنما يعني أن الله تعالى حين قدر الداء قدر الدواء وان المريض إذا اخذ هذا الدواء متبعا جميع شرائط تناول الدواء، فإنه يبرأ منه بإذن الله ودليل ذلك قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : "ما انزل الله داء إلا انزل له شفاء" (3)

---

(1) سورة التين : الآية 4.

(2) مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق نظر بن محمد الفاريابي، دار طيبة، بيروت، 1427هـ، 2006م، حديث، رقم 2204؛ احمد بن حنبل، المسند بهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المكتب الإسلامي، بيروت، للطباعة والنشر، بيروت، 1405هـ، ج3، ص335؛ ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن بكر ، الجواب الكافي لمن سال عن الدواء الشافي، دار المعرفة ، بيروت، 1418هـ 1997م، ج1، ص7،.

(3) البخاري ، كتاب الطب باب ما انزل الله داء إلا انزل له شفاء ، حديث رقم 5354، ص2150

وان عدم وصول الأطباء إلى معرفة بعض الأدوية لبعض الأمراض المستعصية لا يعني انه لا علاج لها على الإطلاق، لكن قدرات الأطباء والعلماء المختصين في علم الأدوية الجسدية والوراثية والعلمية لم تتوصل إلى كشف الدواء المناسب.

ومن هنا جاءت التوجيهات والإرشادات في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة المطهرة لحفظ الأبدان وسلامة الإنسان قلبا وقالبا ظاهرا وباطنا وسلامة الإنسان وذريته من سائر العلل والأمراض، ولذلك جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على عوامل الوقاية الصحية والطب الوقائي في الإسلام .

مشكلة الدراسة

جاءت هذه الدراسة لتناقش الإشكالية المتعلقة ببيان الحكم الشرعي من للأمراض الوراثية وطرق الوقاية منها ، والحديث عن رأي الفقه بتلك الأمراض، وبيان دور الشرع في كيفية التعامل مع هذه الأمراض وذلك من حيث حقيقتها العلمية، وما يترتب عليها من آثار على الحياة الزوجية في ضوء الشريعة الإسلامية من خلال تناول القضايا المرتبطة وبيان الأحكام المتعلقة بها. وعلي فان سؤال الدراسة الرئيس ، ما الأمراض الوراثية وما هو حكمها في الفقه الاسلامي؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

أسباب الأمراض الوراثية ؟

ما أنواع الأمراض الوراثية؟

ما هي التدبير التي وضعت للوقاية منها؟

ما السلبيات التي تعكسها الأمراض الوراثية على الأسرة والمجتمع؟

ما الآثار المترتبة على الأمراض الوراثية؟ وكيف يمكن التخلص منها؟

حدود الدراسة :

ستقتصر هذه الدراسة بالحديث عن الأمراض الوراثية وطرق الوقاية منها، وذلك بالتركيز على الأحكام الفقهية المتعلقة بتلك الأمراض.

سبب اختيار الموضوع :

كان السبب الحقيقي وراء اختيار هذا الموضوع هو خطورة الأمراض الوراثية على المجتمع وآثارها السلبية رغم أن الإسلام قد حدد طرق الوقاية من تلك الأمراض، وما يترتب على تلك الأمراض من مشاكل طبية وأسرية ومن هنا تولدت الرغبة لدي في أن أتطرق لهذا الموضوع بالدراسة والبحث والاستقصاء لبيان حكم الشرع الحنيف فيها، واثر الأحكام الفقهية في ضبط تلك الأمراض والوقاية منها، ولقلة الدراسات المتخصصة في هذا المجال، واحاول سد النقص الحاصل في المكتبة الشرعية في هذا المجال إرضاء لله تعالى وخدمة لطلبة العلم، ثم أن هذا الموضوع يكاد يكون منتشر في مجتمعاتنا الإسلامية والعالم بأسره، فكان لزاما أن نبين حكم الشرع فيه وبيان ماله وما عليه إظهار لعظم التشريع الإسلامي وفقهه العظيم، وان التشريع الرباني لا يمكن أن يعجزه أي أمر لبيان حكمه، إبراز أمره.

أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

بيان مفهوم بالأمراض الوراثية .

بيان أسباب الأمراض الوراثية.

بيان أنواع الأمراض الوراثية.

توضيح نظرة الإسلام للأمراض الوراثية.

التعرف إلى موقف الإسلام من الآثار السلبية المترتبة على الأمراض الوراثية.

الوقوف على التدابير التي وضعها الإسلام للوقاية من الأمراض الوراثية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع التي تقوم بدراسته "الأمراض الوراثية ومنهج الإسلام في علاجها" حيث تشكل هذه الأمراض مساس بحياة الإنسان .

ان لهذه الدراسة علاقة مباشرة بالضرورات التي جاءت بها الشريعة الإسلامية .

توضح هذه الدراسة العديد من المفاهيم والتدابير الشرعية التي قد تكون لها نفع على الأمة الإسلامية للحد من ظاهرة الأمراض الوراثية .

تبين مسؤولية الإنسان عن اختياره لزواج صحي خالي من الأمراض والمشكلات الصحية الوراثية التي بدورها تحافظ على النسل ، وبذلك تحفظ للأمة استمراريتها .

منهج الدراسة

اعتمدت في إعداد بحثي على المناهج التالية :

المنهج الاستقرائي : يقوم المنهج الاستقرائي على استقراء الجزئيات الفقهية من مضانها ثم إظهار الحكم الشرعي في طبيعة المرض واسبابه، ولذلك جمع الباحث هذه المادة العلمية من مصادرها الأولية التي تشتمل على الأحكام الشرعية المتعلقة بهذا الموضوع الهام، وقام بتحليلها واستخلاص آراء الفقهاء منها مع أدلتهم وتوجيهها لتحديد مسار هذا الموضوع.

المنهج التحليلي : القائم على تحليل النصوص الشرعية.

المنهج المقارن : القائم على المقارنة بين آراء الفقهاء المختلفة وما يمليه الدليل من غير التعصب لرأي من الآراء أو مذهب من المذاهب.

الدراسات السابقة:

في الحقيقة هناك العديد من الدراسات العلمية والطبية التي تناولت الأمراض الوراثية وطرق الوقاية منها، وهذه الدراسات لم تعن بالقدر الكافي بالناحية الشرعية المتمثلة ببيان حكم الشريعة وموقفها من هذه الأمراض ومن تلك الدراسات ما يلي :

دراسة المبرد (2012) (1) هدفت الدراسة إلى بيان الأحكام المتعلقة بوسائل الوقاية وإجراءات السلامة للأمراض، وبيان موقف الشريعة الإسلام منها ، والإيضاح بشكل علمي لمساس الفقه بحياة الناس. وقد بحثت الدراسة التدابير الوقائية الناتجة عن الكوارث كالأمراض المعدية مثل الكوليرا والتفؤيد، والأمراض الناتجة عن الأعاصير والفيضانات والأمطار التي تؤدي إلى زيادة البعوض والحشرات والأمراض الناتجة عن مياه الصرف الصحي ومنع الأمراض المرتبطة بالحرارة والوقاية من التسمم بأول أكسيد الكربون لان تلك الأمراض قد تسببت أمراضا وراثية وكذلك المحافظة على الصحة النفسية وللوصول الى نتائج مهمة استخدم الباحث في دراسته المنهج الاستقرائي ومنهج التحليل والمقارن. ومن أهم نتائج الدراسة أن الإسلام قد دعا إلى تجنب الأمراض من خلال الوقاية، وان تلك الأمراض لها علاج ولكن يجب على المسلم اتخاذ التدابير الاحترازية لعدم الإصابة بتلك الأمراض والأبتعاد عن كل ما من شانه الإصابة بتلك الأمراض . وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات التي بين فيها الباحث الوقاية من الأمراض الوراثية قبل الإصابة بها وهذا ما يميز هذه الدراسة .

---

(1) المبرد ، إيمان بنت عبد العزيز بن عبد الرحمن، **التدابير الوقائية من الأمراض والكوارث**، دراسة فقهية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،**(1433هـ ، 2012م)**.

دراسة الدلو (2010) (1)هدفت هذه الدراسة إلى حصر الجوانب المتعلقة بموضوع الوقاية الصحية المتعلقة بالزواج في الفقه الإسلامي وجمع أجزاءه ، والتكييف الفقهي للمسائل المتعلقة به وبيان أحكامها الفقهية، من خلال النصوص التشريعية، أو التخريج لما أورده الفقهاء. وتعتبر أحكام الوقاية الصحية المتعلقة بفقه الزواج في الشريعة الإسلامية وما يجب فيها من الحماية من جملة ما جاء به دين الإسلام الحنيف حيث تهدف هذه الدراسة أيضا إلى إظهار وتجليه ما تزخر به الشريعة الإسلامية من قواعد وضوابط وأحكام شرعية التزم بها المسلمون امتثالا وتسليما لأوامر الله عز وجل، والتي أثبتت فيه العلم الحديث أن هذه الأحكام تعد قواعد عامة في مجال الوقاية الصحية وتهدف هذه الدراسة أيضا إلى حصر جوانب هذا الموضوع وجميع أجزائه والتكيف الفقهي لما وجد من مسائله، وبيان حكمها الفقهي من خلال النصوص الشرعية أو التخريج على ما قال الفقهاء والتي أثبتت العلم الحديث أنها بمثابة تدابير صحية وقائية في مجال الأسرة. واهم ما يميز هذه الدراسة إلي أنها حصرت الجوانب المتعلقة بالوقاية الصحية الخاصة بفقه الزواج وهي إضافة جديدة.

دراسة العشي(2008) (2) وقد هدفت الدراسة إلى عرض بعض القضايا المتعلقة بأثر الأمراض الوراثية على الحياة الزوجية في ظل الشريعة الإسلامية. ويأتي هذه الدراسة لبحث بعض القضايا المتعلقة بأثر الأمراض الوراثية على الحياة الزوجية من خلال الشريعة، وذلك لخدمة العلم الشرعي، وقد قسمت هذه الدراسة إلى فصل تمهيدي وفصلين آخرين عالجت الباحثة موضوع الثقافة الطبية وأثرها في حماية الأسرة، في الفصل التمهيدي، أما الفصل الأول فقد ناقش حماية الزوجية من الأمراض الوراثية، وما يترتب عليه من آثار، أما الفصل الثاني والأخير فقد عالج موضوع حماية النسل من الأمراض الوراثية. وكانت هذه الدراسة من الدراسات المميزة التي عالجت موضوع الحماية الزوجية من الأمراض الوراثية، وكذلك النسل ذلك لان حماية النسل من الأمراض الوراثية هو حماية للمجتمع كاملا.

---

(1) الدلو، فلاح سعد عمر، **أحكام الوقاية الصحية المتعلقة بالزواج في الفقه الإسلامي**، دراسة فقهية، أطروحة دكتوراه في الفقه المقارن ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،**(1431هـ ، 2010م)**

(2) العشي، منال محمد رمضان، **اثر الأمراض الوراثية على الحياة الزوجية** ، دراسة فقهية مقارنة ، رسالة ماجستير في الفقه المقارن ، الجامعة الإسلامية _ غزة،(1429هـ ، 2008م)

دراسة الشروف(2005) (1) هدفت هذه الدراسة إظهار وتجلية ما تزخر به الشريعة الإسلامية من قواعد وضوابط، وأحكام شرعية، التزم بها المسلمون امتثالا وتسليما لأوامر الله عز وجل، وان لم تدرك الحكم والمقاصد التي تنتج عن هذا الالتزام من قبل، حتى جاء اليوم الذي اثبت العلم الحديث ان هذه الأحكام تعتبر قواعد عامة في مجال الصحة الوقائية وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات المهمة في مجال الصحة الوقائية ودور مقاصد الشريعة الاسلامية في الحفاظ على صحة الانسان وهي من الدراسات القليلة والهامة في هذا المجال .

دراسة شبير(1996) (2) هدفت هذه الدراسة الى بيان موقف الإسلام من الأمراض الوراثية من خلال استعراض المسائل المتعلقة بموضوع البحث وبيان أحكامها الفقهية. وتبين هذه الدراسة الأمراض الوراثية التي ممكن أن تصيب البشر، مطرق الوقاية منها، وموقف الحنيف من تلك الأمراض قبل وأثناء وبعد الإصابة بتلك الأمراض، وقد ذكرت الدراسة الكثير من الآراء والأقوال حول هذه الموضوع من قبل أهل الشريعة من أهل العلم والفقه والمتخصصين في الأسرة الطفولة والطب، واهم إضافة لهذه الدراسة أن الإسلام حث على الزواج من الغريبات وحذر من الزواج من القرابة القريبة حرصا على قوة النسل ونجابة الولد.

دراسة السعيدي(2015) (3) وقد هدفت هذه الدراسة الى التعرف على اثر الأمراض الوراثية على احكام الزواج ، والفحص الطبي قبل الزواج وأهميته وفوائده وحكم التفريق بين الزوجين بسبب المرض الوراثي . وقد عالجت هذه الدراسة اثر الأمراض الوراثية على كل ما يتعلق بأحكام الزواج، حيث تناول المبحث الأول مفهوم الأمراض الوراثية مع بيان موقف الشريعة الإسلامية منها، أما المبحث الثاني فقد تطرق إلى بيات اثر الأمراض الوراثية على أحكام الخطبة،

---

(1) الشروف، إبراهيم أحمد محمد، **الصحة الوقائية للأسرة في ضوء المقاصد الشرعية** ، دراسة فقهية ، رسالة ماجستير في الفقه وأصوله، الجامعة الأردنية،**(1426هـ ، 2005م)**

(2) شبير، محمد عثمان شبير، **موقف الإسلام من الأمراض الوراثية**، دراسة فقهية ، مجلة الحكمة، العدد السادس،(1416هـ ، 1996م)

(3) **رتيبة السعيدي، اثر الأمراض الوراثية على احكام الزواج** ، دراسة فقهية مقارنة، رسالة ماجستير في الفقه المقارن، جامعة الشهيد حمه لخضر_الوادي،السالميه، الكويت **(1436هـ ، 2015م)**

ومفهوم الفحص الطبي قبل الزواج واهم فوائده وأهدافه، كما تناول حكم التفريق بين الزوجين بسبب المرض الوراثي، وفي المبحث الأخير ثم بيان اثر الأمراض الوراثية على النسل من خلال دراسة حكم منع لحمل بسبب المرض الوراثي، وكذا موقف الشريعة من إجهاض الجنيين المشوه بسبب المرض الوراثي.

دراسة اليابس(2010) (1). وجديد هذه الرسالة أنها هدفت إلى بيان حقيقة الأمراض الوراثية، ودراسة الأحكام الفقهية لجوانب الرعاية الطبية الثلاثة (التشخيصية، والوقائية، والعلاجية) المتعلقة بالأمراض الوراثية ، لإيجاد دراسة فقهية شرعية شاملة، والتعرف على التدابير الشرعية والإجراءات التطبيقية التي تسعى إلى الوقاية من الأمراض الوراثية من خلال الوقوف على أسبابها الواردة في مضامين الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية الشريفة، وربطها بما توصل اليه العلم . كما بينت أهم التشريعات والتدابير الوقائية للحد من الأمراض الوراثية وفقاً للعوامل والأسباب الناتجه عنها .

ما يميز هذه الدارسة عن الدراسات السابقة :

إن التركيز في دراستي سيكون منصبا حول الأمراض الوراثية وطرق الوقاية منها وموقف الفقه من أحكام تلك الأمراض والتي هي جزء من حياة بعض الناس، الأمر الذي احتيج فيه إلى بيان حكم الشرع في التعامل معها تعاملا منضبطا بأحكام الشريعة الإسلامية ذلك لان الدراسات حول هذا الموضوع قليلة وقد تناولها الباحثون المعاصرون ضمن الدراسات متفرقة من أبحاث ومقالات منشورة في الدوريات أو على شبكات الانترنت.

إن الدراسات السابقة ركزت على تناول موضوع الأمراض الوراثية من خلال بحثها بشكل عام في القران والسنة النبوية، دون الحديث بشكل مفصل عن نتائج تلك الأمراض والآراء الفقهية المعاصرة المتجددة حولها، ودون الحديث عن القواعد والضوابط التي يمكن التعامل معها في تلك الأمراض ودون الحديث عن الآثار السلبية لتلك الأمراض في الإسلام، بل فقط إعطاء الرأي الفقهي بشكل أوضح، وهذا ما سوف نتحدث عنه في دراستنا الحالية ونتناوله بالبحث.

---

(1) اليابس، هيلة بنت عبد الرحمن بن محمد، **الأمراض الوراثية ، وحقيقتها وأحكامها في الفقه الإسلامي** ، أطروحة دكتوراة منشورة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، **(1431هـ ، 2010م)**

وما يميز الدراسة الحالية أنها ستكون دراسة مستقلة تبين رأي الفقه الإسلامي القاطع حول الأمراض الوراثية وطرق الوقاية منها.

ما يميز هذه الدراسة (الحالية) :

هو أنها ستركز على الأمراض الوراثية المزمنة كمجموعة غير متجانسة والتي يتوارثها الأبناء من الأباء عن طريق تناسل المادة الوراثية، ودور الوراثة في الصفات الخلقية والخلقية وذلك من خلال عدة نصوص نبوية، وقد كانت هذه الدراسة تتمة للدراسات السابقة فيما يتعلق بجواز زواج المصاب بمرض وراثي شرط أن يكون هذا المرض لا تترتب عليه مفاسد تؤثر على قيام هذا الزواج، وكذلك يمكن الكشف عن الكثير من الأمراض الوراثية وتجنب أضرارها قبل الفحص الطبي، هذا ما إضافته الدراسة الحالية مقارنة مع الدراسات السابقة.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي للأمراض الوراثية في ضوء الشريعة الإسلامية

وفيه المباحث الآتية :

المبحث الأول : أسباب الأمراض الوراثية .

المبحث الثاني: أنواع الأمراض الوراثية.

الفصل الأول

مفهوم الأمراض الوراثية في ضوء الشريعة الإسلامية

قبل الولوج إلى صلب الدراسة، لا بد من أن نحدد المعاني اللغوية والاصطلاحية لمفردات الدراسة وتحريرها ولهذا سيتم تعريف الأمراض الوراثية لغة واصطلاحا والأسباب الرئيسة للامراض الوراثية في المبحث الأول، ونخصص المبحث الثاني للحديث عن مفهوم الأمراض الوراثية الكروموسومية والجينية وأنواعه المعقدة، وحدوثها وذلك على النحو الاتي:

المبحث الأول : مفهوم الأمراض الوراثية.

المطلب الأول : مفهوم المرض لغة.

المطلب الثاني : مفهوم المرض اصطلاحا.

المطلب الثالث : اسباب الأمراض الوراثية.

المبحث الثاني : أنواع الأمراض الوراثية

المطلب الأول : الأمراض الوراثية الكرموسومية .

المطلب الثاني : الأمراض الوراثية الجينية

المطلب الثالث : الأمراض الوراثية المعقدة

المطلب الرابع : العوامل المسببة للطفرات الوراثية.

المبحث الأول مفهوم الأمراض الوراثية

لبيان مفهوم الأمراض الوراثية لا بد من مفهوم المرض ثم مفهوم الوراثة، و للوصول الى تحديد مفهوم الأمراض الوراثية، لابد لنا من بيان شِّقيْ المفهوم، وذلك بتعريف المرض لغة واصطلاحا، ثم بيان مفهوم الوراثة لغة واصطلاحا، ومن ثم دمج المفهوم للوصول إلى بيانه، وحقيقته .

المطلب الأول

مفهوم المرض لغةً واصطلاحاً

أولا: تعريف المرض لغة

عرف ابن منظور المرض بقوله :" المرض من السقم نقيض الصحة، مَرِضَ ويُمْرَضَ، والجمع مريض، مرضى، وأمْرض : أعله، ومرض : احسن القيام عليه في مرض"(1)، وكل ما ضعف فقد مرض، فيقال : (ريح مريضه أي ضعيفة الهبوب، وراي مريض: فيه انحراف عن الصواب " وهو يدل على ما يخرج به الانسان عن حد الصحة في أي شيء كان من العلة)(2) .

قال الفيروز ابادي في المرض بأنه : " ظلمة الطبيعة، واضطرابها بعد صفائها واعتدالها"(3) .

كما عرف ابن الفارس المرض لغةً بانه : " من النقص ، من بدن مريض ناقص القوة ، ويدل على خروج المريض عن صحته وعافيته الى شيء كا"ن(4) . والمرض والصحة تكون في الجسد(5).

---

(1) انظر: ابن منظور ، محمد بن مكرم الانصاري (ت: 711هـ) **لسان العرب** ، (مادة مرض)، دار صادر بيروت ،ط3، 1414هـ، ج13، ص79.

(2) انظر: ابن منظور ، **لسان العرب**، مصدر سابق، ج7 ، ص231.

(3) الفيروز ابادي ، مجدي الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب (ت : 817هـ) **القاموس المحيط**، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان،1426هـ، ج1، ص52 .

(4) ابن الفارس ، احمد بن زكريا بن فارس، **معجم مقاييس اللغه**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر العربي ، بيروت، 1399هـ، ط1، ج5، ص311.

(5) ابن منظور، **لسان العرب** ، ج7، ص232، الفيروز، **القاموس المحيط** ، ص587.

ويعرف المرض بأنه مصدر مرضْ، وجمع أمراض ، أي فساد المزاج وسوء الصحة بعد اعتدالها(1) ، ومنه قوله تعالى : (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) (2).

ثانيا: تعريف المرض اصطلاحا :

هو : السقم وهو نقيض الصحة، وخروج الجسد عن حالته الصحية التي تعني قيام أعضاء الجسد بالوظائف الطبيعية المعتادة لها عن ممارسة نشاطه الجسدي والحسي والعقلي والنفسي بصورتها الاعتيادية (3).

وعرفه ابن سينا بانه: " هيئة غير طبيعية بجسد الإنسان يجب عنها بالذات آفة بالفعل وجوباً" (4)، بمعنى خروج الجسد بشكل غير طبيعي عن الصحة ، وذلك بإصابة جسد الإنسان بافة معينة . كما عرف المرض بانه المٌ او نقصٌ يحدث للجسد يخرج الإنسان من حالة الصحة الى حالة .

وعرف المرض انه : مجموعة انعكاسات ناجمة عن اضطراب الجسم أو احد أجزائه محدثا بذلك خللا من التوازن الطبيعي الوظيفي للجسم (5)

---

(1) قلعجي، محمد رواس، وقنيبي، حامد صادق، **معجم لغة الفقهاء**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2، 1408هـ،ص497.

(2) سورة الشعراء،الآية:(80).

(3) كنعان، احمد محمد، **الموسوعة الطبية الفقهية** ، ط1 ، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، 1420 هـ، ص 845.

(4) ابن سينا ، ابو علي الحسين ابن سينا (ت : 427 هـ) **القانون في الطب**، تحقيق سعيد اللحام، ط1، (د.ت) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د.ت)، القاهرة ، مصر.

(5) الجبالي، حمزة، الصحة العامة ، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. ط1، 2006م.

وملخص ما سبق من التعريفات الاصطلاحية انها بينت بان المرض هو ما يصيب جسد الإنسان سواء في جلده أو عقله أو جوفه أو أي من جوارحه بآفة أو اعتلال، يخرجه من وضع الصحة والعافية وحالته الطبيعة، إلى وضع الاعتلال والسقم ، وعليه فإن التعريف اللغوي يتفق مع التعريف الاصطلاحي للمرض.

المطلب الثاني

مفهوم الوراثة لغة واصطلاحا

أولاً : مفهوم الوراثة لغةً

عرف ابن منظور الوراثة بأنها : " من فعل " ورثَ يرث ، رثْ ،ورْثاً وإرْثاً ووراثةً، فهو وارث ووريث ، والمفعول موروث، ووراثة من ورث فلانٌ أباه ، يرثه وراثةً وميراثاً ، أي انتقل إليه بعد وفاته(1) .

والورث والارث والميراث والتراث: مايبقى بعد قوم ليصير إلى آخرين(2). وذلك باشتمال الموضوع على الماديات والمعنويات . وفي ذلك قال تعالى : (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ) (3) .

وكذلك يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : إن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما العلم فمن اخذ به أخذ بحظ وافر. (4)

---

(1) انظر: ابن منظور ، **لسان العرب** ، مصدر سابق ، ج15، ص266 .

(2) الفيروز ابادي ، **القاموس المحيط** ، مرجع سابق، ص 163.

(3) سورة النمل ، الآية (16) .

(4) أخرجه أبو داوود : **سنن أبو داوود** ، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، الحديث رقم (3641) ، ص551، وأخرجه الترمذي، **سنن الترمذي** ، كتاب العلم : باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، الحديث رقم (2682) ص604، صححه الألباني.

ثانيا : تعريف الوراثة اصطلاحاً

انتقال الصفات المعنوية والمادية من الأصول الى الفروع ، بحيث يحمل الطفل نصف الصفات المعنوية والده والنصف الآخر من والدته، ويرث الصفات المادية بميراثه الأموال أو الأشياء المادية التي يخلفها المتوفي ورائه بعد الموت(1) .

وهو أيضا : "انتقال الصفات الوراثية الجينية والكروموسومية من الأباء إلى الأبناء، شاملة الخصائص القابلة للتوريث "(2). أو هو "عملية نقل المعلومات من جيل إلى جيل، بتضمنها انتقال خاصية أو أكثر إلى الطفل "(3) . وهو ما ينتج عنه من تنوع الكائنات الحية بسبب نقل الصفات الوراثية(4) ، وعلم الوراثة : هو العلم الذي يبحث في انتقال صفات الكائن الحي من جيل إلى آخر وتفسير الظواهر المتعلقة بطريقة هذا الانتقال(5).

وعلم الوراثة : هو ذلك العلم الذي يبحث في انتقال تلك الصفات من جيل إلى آخر فمثلا يعتبر زمرة الدم للإنسان صفة وراثية ثابتة تنشا معه منذ تكونه داخل الرحم وتستمر ثابتة مستقرة راسخة تخضع في انتقالها إلى الأجيال المتعاقبة خاضعة لقوانين الوراثية (6)

---

(1) انظر: السليمان ، ايمن بن عبد العزيز ، **أهم الطرق الوقائية من الأمراض الوراثية** ، مركز الأبحاث بالرياض، المملكة العربية السعودية ، 1423 هـ ، ص 1

(2) الشطي ، شوكت ، **تاريخ الطب** ، منشورات جامعة حلب ، سوريا ، ط1 ، 1414 هـ ، ص 109

(3) المرجع نفسه ، ص 109

(4) انظر: مصطفى ، إبراهيم، وآخرون، **المعجم الوسيط**، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، بيروت،1972، ج2، ص1034.

(5) Miller, Jeffrey, and others , Genetics and the Organism : Introduction An Introduction to Genetic Analysis, W. H freeman New York , 7thed 2000 , 40-71

(6) طالو، محيي الدين العلي، تطور الجينين وصحة الحامل ، دار ابن كثير، دمشق، ص315.

المطلب الثالث

مفهوم الأمراض الوراثية

أولا : مفهوم الأمراض الوراثية كمصطلح مركب

الأمراض الوراثية هي من الأمراض التي قد تظهر بصورة أمراض عقلية أو جلدية أو إعاقات جسدية ، وعادة ما يظهر من هذه الأمراض وفق للقوانين الطبيعية ، وتنتج عن اختلال الجينات او الكروموسومات ، مما يؤدي إلى ظهورها ، حيث تحدث هذه الأمراض بانتقال الصفات من الأباء إلى الأبناء، حيث ان وراثة الأمراض تخضع لقوانين الانتقال والسعي لتشخيص هذه الأمراض والحد منها وقبل وقوعها والعمل على علاجها بوسائل علاجية جديدة هو أمر هام في هذا العصر ، في حين بقيت هذه الأمراض أمراضاً مجهولة الحقيقة منذ أزمنة طويلة(1) .

علم الوراثة : هو احد الفروع الأساسية للعلوم الحياتية الذي يختص بدراسة التوارث والتغاير بين الأجيال المتعاقبة من الأحياء، حيث يهتم بدراسة التشابه والاختلاف بين الأبناء والأباء والأقارب ودراسة وحدات التوارث (الجينات، وكيفية انتقالها من جيل إلى الجيل الذي يليه وتأثيرها في صفات الكائنات الحية.(2)

عرفت الأمراض الوراثية بأنها :" مجموعة غير متوافقة من الأمراض التي تظهر على شكل أعراض صحية يصعب علاجها ، وتنتقل من الأباء إلى الأبناء بواسطة المادة الوراثية ، على اثر اختلال جيني او كروموسومي ونادراً ما تكون هذه الأمراض معدية " (3)، اي انها أمراض تتواجد في المادة الوراثية وفي الجينات وفي الكروموسومات من خلالها تنتقل الصفات والأمراض عبر الأجيال المتوارثة .

---

(1) اليابس ، هيلة بنت عبد الرحمن ، **الأمراض الوراثية حقيقتها وأحكامها في الفقه الإسلامي** ، اطروحة دكتوراه منشورة ، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلام ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ،ص : 33 .

(2) انظر: الربيعي، عباس حسين مغير ، علم الوراثة قسم العلوم ، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العراق، 2012، ص14-15.

(3) الحازمي ، محسن ، **أمراض الدم الوراثية حقائق علمية عن أمراض مزمنة او معقدة** ، بحث منشور ، المجمع الفقهي في رابطة العالم الإسلامي ، بحث منشور على الرابط : http://www.themwl.org.

وتعرف الأمراض الوراثية أيضا بأنها : "الأمراض التي يورثها الأباء للأبناء بسبب اضطراب جيني وراثي ، مثل مرض السكري والسرطان وكذلك الأمراض العصبية والنفسية، ولا يشترط إذا كان الأباء مصابين بمرض معين إن يصاب احد الأبناء، والأمراض الوراثية تولد مع الجنين، ويقدر له أن يموت أو أن يعيش كل حياته مصابا منها، وقد لا يكون الأباء مصابين بهذه الأمراض. (1)

وقد اثبت علم الوراثة ان الأمراض الوراثية تنتقل من خلال انتقال الصفات عبر الأجيال عن طريق الجينات أثناء تكوين البيضة المخصبة نتيجة خلل في ترتيب الحموض الأمينية التي تشكل DNA، ويتم تشخيص المرض وراثياً في حال انتقلت صفات هذا المرض من الأب أو الأم أو كليهما ، مما يؤدي هذا الخلل إلى حدوث تظاهرات المرض ، وقد تغيب بعض الأمراض الوراثية التي تورث بصفة جسمية متنحية لأجيال ثم تظهر عند زواج أم أو أب حاملين للجينات المسببة ونادراً ما تحدث الأمراض الوراثية نتيجة خلل في الكروموسومات (2).

ثانيا : العلاقة بين الوراثة والمرض

قد يكون للوراثة أثرًا كبيرًا في بعض الأمراض المعروفة، حتى الأمراض التي تسببها البكتيريا، يعتقد الباحثون أن الاستعداد للإصابة بها قد يورث، وان انتقال الصفات من الوالدين إلى الأولاد كان مجهولاً ، ولكن ربط الوراثة بالأمراض ، والتنبه إلى قوانين الانتقال والسعي لتشخيص هذه الأمراض والحد منها قبل وقوعها والعمل على علاجها بوسائل علاجية جديدة هو ما جد في هذا العصر ، في حين ظلت هذه الأمراض أمراضاً مجهولة الحقيقة مزمنة مستعصية على العلاج أزمنة طويلة ، وأما إدراك انتقال الصفات من الوالدين الى الأولاد وتوارثها عبر الأجيال فلا شك انه كان أمرا معلوماً ، ولا أدل على ذلك من تميز العرب في علم القيافة(3) .

---

(1) الشيشاني، أريج،أنواع الأمراض الوراثية، (موقع موضوع) 26 نيسان ابريل، 2017 ، انظر الموقع : mawdoo3.com/26/4/2017/8:13

(2) المحمدي ، علي محمد يوسف، **الأمراض الوراثية " من منظور إسلامي** " ، بحث منشور ، كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية ، جامعة قطر ، الدوحة ، قطر ،1997، ص 80-83 .

(3) القيافة : التعرف على نسب المولود بالنظر إلى أعضائه وأعضاء والده . **معجم لغة الفقهاء** ، مرجع سابق ص : 373.

إضافة لذلك فقد كانوا يدركون اثر صحة الوالدين ونجابتهم في سلامة الأولاد ونبوغهم، تقول عائشه- رضي الله عنها- وهي تذكر أنواع الانكحه التي عرفت في الجاهلية:"ان النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنحاء، فنكاح منها نكاح الناس اليوم، يخطب الرجل إلى الرجل ولابنه أو ابنته، فيصدها ثم ينكحها، ونكاح آخر كان الرجل يقول لامرأته- إذا طهرت من طمثها- :ارسلي الى فلان فاستضبعي منه(1) ، ويعتزلها زوجها ولا يمسها أبدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستضبع منه، فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب، وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد، فكان هذا النكاح نكاح الاستضباع... فلما بعث محمد(صل الله عليه وسلم) بالحق، هدم نكاح الجاهلية كله الا نكاح الناس اليوم "(2) .

فكان الرجل يبعث زوجته لمن عرف بالقوة والشجاعة والكرم رغبة في انتقال هذه الصفات لحمل امراته لاعتقادهم ان لماء الواطئ تأثيرا في صفات المولود (3) .وقد جاء الإسلام ليؤكد على دور الوراثة في انتقال الصفات من خلال عشرات النصوص والآثار ، ومنها:

أولا: من الكتاب:

قول تعالى: (الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ)(4).

قال مجاهد_ رحمه الله _ : " في أي صورةً ، أي شبه من الأب أو الأم أو العم أو الخال أو غيرهم " (5).

---

(1) استبضعي منه اي : اطلبي منه المباضعة وهي الجماع ، والمعنى : اطلبي الجماع لتحملي منه ، انظر : ابن الاثير ، عز الدين، ابي الحسن الجزري الموصلي، **النهاية في غريب الاحداث** (1399 هـ – 1979م) المكتبة العلمية – بيروت، 1979/1399م، ج1، ص132 .

(2) البخاري ،محمد بن إسماعيل (ت256هـ)، صحيح بخاري، **كتاب النكاح** ، باب من قال : لا نكاح بلا ولي ، ص 197، رقمه (4834) .

(3) انظر: ابن حجر، احمد بن علي ابو الفضل العصقلاني الشافعي (1379م) **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ج9، ص91 .

(4) سورة الانفطار ، الآيتان (7–8)

(5) القرطبي محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري (ت671 هـ) . **الجامع لأحكام القرءان** ، دار الكتب امصرية، القاهرة ، ج19 ، ص274.

والآيات من (6-8) من سورة الانفطار إنما يخاطب الله الإنسان الكافر أي شيء غرك بربك الكريم، غر الإنسان به عدوه المسلط عليه فالله الذي خلقك أيها الإنسان فسوى خلقك (فعدلك) أي جعلك معتدلا معدل الخلق مقوما متناسب الأعضاء أي لا يوجد فيك ساق أو يد أطول من الأخرى(1)

ثانيا : من السنة :

حديث أبي هريرة _رضي الله عنه_ : إن أعرابي أتى النبي _ صل الله عليه وسلم _ فقال : ان امرأتي ولدت غلاماً اسود واني أنكرته ، فقال له رسول الله : هل لك من ابل ، قال : نعم ، قال : فما ألوانها؟ قال : حمر ، قال : هل فيها من أورق(2) ، قال : إن فيها لورقاً . قال : فان ذلك جاءها ، قال : يا رسول الله ، عرق نزعها (3) ، قال رسول الله _ صل الله عليه وسلم _ : " ولعل هذا عرق نزعه " . قال ابن حجر _ رحمه الله _: " فلما بحثوا وجدوا أن للولد جدة سوداء من جهة أمه".(4).

وجه الدلالة : حاول النبي - صلى الله عليه وسلم - تبيين حقيقة انتقال الصفات وإنها قد لا تظهر في الجيل الأول وإنما تظهر فيمن بعدهم _ إذا كانت متنحية كما يثبت ذلك علم الوراثة اليوم ، بتقريب ذلك بما يعرفه الرجل من أحوال الأبل وانتقال الصفات فيها(5).وأما الاورق فهو الذي فيه سواد وليس بصاف ومنه قيل للرماد : أورق وللحمامة ورقاء وجمعه ورق (بضم الواو وإسكان الراء) كأحمر وحمر، ومنهم قولهم : فلان معرق في النسب والحسب وفي اللؤم والكرم، ومعنى نزعة أشبهه واجتذبه إليه واظهر لونه عليه، واصل النزع الجذب، فكأنه جذبه إليه لشبهة ويقال منه ، نزع الولد لأبيه، والى أبيه، ونزعه أبوه نزعه إليه (6).

---

(1) المعلي، جلال الدين، محمد بن احمد والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **تفسير الجلالين**، دار المعرفة، بيروت، 1404هـ، ص795

(2) الاورق : الاسمر الذي فيه سواد ليس بحالك ، انظر : ابن حجر ، **فتح الباري** ، مصدر سابق، ج10، ص556.

(3) عرق نزعها : اي جذبه بشبهه ، انظر ابن حجر،**فتح الباري**،باب اذا عرض بنفي الولد، مرجع سابق، رقم:4999،ص:352 .

(4) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب إذا عرض بنفي الولد حديث رقم 4999، ص352-353.

(5) انظر: ابن القيم ، الطرق الحكمية ، ص: 188 .

(6) ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الجوزية، الطرق الحكمية، في السياسة الشرعية، مجمع الفقه الإسلامي، جدة، تحقيق نايف بن احمد الحمد، 1428هـ، ص188.

ويعني ذلك أن الولد يلحق الزوج وان خالف لونه لونه ، حتى لو كان الأب ابيضاً، والولد اسوداً أو عكسه لحقه، ولا يحل له نفيه بمجرد المخالفة في اللون، وكذا لو كانا أبيضين فجاء الولد اسود أو عكسه لاحتمال أن نزعة عرق من أسلافه.

حديث النبي _ صل الله عليه وسلم _ : " تخيروا لنطفكم ، فإنكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم"(1).

وجه الدلالة :

الحديث أخرجه ابن ماجه في السنن وهو ضعيف إذ أن إسناده لا يثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وكذلك لفظ العرق دساس خرجه الدليمي من حديث ابن عباس رضي الله عنه وكلها أحاديث لا يقوم سند ولا يحتج بها ولم تثبت بوجه يصح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ولكن يؤخذ بمعنى الحديث في معنى كفاءة الزوج، من خلال تحقيق شرطان هما الاستقامة في الدين أي أن يكون الخاطب أو الزوج مسلما عادلا غير فاسق، والشرط الثاني السلامة من العيوب الظاهرة القادحة في البدن والأمراض المنفرة كالبرص والجنون وهو دعوة بالتخير للنطف الذي هو دليل على تأثير ذلك فيها ، وانتقال الصفات إليها ، ولذا دعا لاختيار الأكفاء، وان تخير المرء المسلم لنطفته ويختار ذات الدين والخلف، وان تكون من أسرة طيبة صالحة، لكن ما يفيده التخير من للنطف مشروع بأصل الشرع بل مندوب إليه إذ من حق الأبناء على أبيهم ان يتخير لهم المنبت الحسن (2).

---

(1) ابن ماجه، أبو عبد الله بن يزيد بن مجاه الربعي القزويني(ت273هـ)، **سنن ابن ماجه**، كتاب النكاح ، باب الأكفاء، دار إحياء العربية ، 2010، رقمه (1968)، ج1، ص633. حديث ضعيف.

(2) انظر : العودة، سلمان، الحكم على الحديث تخيروا لنطفكم، موسوعة سلمان العودة، الإسلامية الرياض، السعودية، ص1.

والمقصود أيضا انه إذا اجتمعت الصفات في المرأة الصالحة بحيث كانت ذات خلق ودين وضمت إلى ذلك النسب الطيب، فهذا أمر حسن ومع هذا فهو ليس شرطا لحصول المقصود من الزواج، يجوز للرجل أن يتقدم للفتاة الصالحة ولو كانت اقل في النسب، وهذا يحقق معنى تخيروا لنطفكم أي اختاروا صاحبة الدين والخلق.

حديث انس _رضي الله عنه _ في قصة اللعان(1) وفيه قول النبي _ صل الله عليه وسلم _ : "أبصروها، فإن جاءت به اكحل العينين، سابغ الاليتين(2) ، خدلج (3) الساقين، فهو لشريك ابن سحماء (4)".

وجه الدلالة : ان النبي - صلى الله عليه وسلم - اعتبر الشبه في الدلالة على الأب، تأثير الماء الواطئ في خلقة الولد . وقال ابن القيم : " إرشاد منه - صلى الله عليه وسلم- إلى اعتبار الحكم بالقافة ، وأن للشبه مدخلاً في معرفة النسب ،وإلحاق الولد بمنزلة الشبه ،وإنما لم يُلحق بالملاعن لو قدر أن الشبه له ، لمعارضة اللعان الذي هو أقوى منه الشبه له(5) .

---

(1) اللعان : مصدره لاعن، هي مأخوذ من اللعن ، وهو شرعا : شهادات مؤكدات بالإيمان مقرونة باللعن من جهة الزوج وبالغضب من جهة الزوجة، الطرد أو الإبعاد، انظر : الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2010، ص250 .

(2) سابغ الآليتين : اي تامهما وعظيمهما .ينظر : ابن الاثير، **النهاية في غريب الحديث**، مرجع سابق، ج2، ص304 (سبغ).

(3) خدلج الساقيين _بفتح الخاء المعجمة ،وفتح الدال المهملة وفتح اللام المشددة وبالجيم : اي عظيمهما .ينظر: ابن الاثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، المكتبة العلمية ، بيروت، 1399هـ/1979م، ، ج2، ص15 (خدلج).

(4) اخرجه البخاري في ،**صحيحه** : كتاب التفسير ، باب (ويدرا عنها العذاب) رقمه (4747) ص : 828* شريك ابن سحماء _بفتح السين وسكون الحاء المهملتين ، وهي امه ، واسم ابيه عبدة بن معتب بن الحبر بن العجلان البلوي حليف الانصار ، ينظر: ابن حجر، **الإصابة**، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت،2004، ج3، ص206 ، شرح النووي على مسلم 128/10/4..

(5) ابن القيم، **زاد المعاد** ، لابن القيم ، 5/ 362 .

حديث أم سلمة _رضي الله عنها _ قالت : جاءت ام سليم(1) إلى النبي _ - صلى الله عليه وسلم - _ فقالت : يا رسول الله ، إن الله لا يستحيي من الحق ، فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ فقال رسول الله _ صل الله عليه وسلم _: " إذا رأت الماء " فغطت أم سلمة _ وجهها _ وقالت يا رسول الله ، وتحتلم المرأة ؟ قال: نعم ، تربت يداك فبم يشبهها ولدها" (2) .

وجه الدلالة : اثبت النبي _ صل الله عليه وسلم _ إن المولود مخلوق من ماء الرجل والمرأة جميعاً ، وانه يكتسب صفاته من والديه، وواضح من الحديث على اغتسال المرأة إذا رأت في منامها أنها تجامع، وحصل منها الإنزال، لان النبي - - صلى الله عليه وسلم - - قيد ذلك برؤية الماء، فقال : (نعم، إذا هي رأت الماء) فدل هذا على الاغتسال من الجنابة، (وعد ذلك من الجنابة للمرأة) والتي سببها الاحتلام وهي الجنابة الاضطرارية التي لا يملك الإنسان فيها شيئا ، فالذي هو الاحتلام لازم، فإذا رأى الماء بعد الاستيقاظ من النوم، المراد بالماء (المني) فإنه يوجب الغسل، ولا اثر للماء في الجسد والثوب، فإنه لا غسل، لان الأمر مشروط بوجود الماء ورؤيته(3).

---

(1) ام سليم بنت ملحان بن خالد الانصارية الخزرجية النجارية ، اختلف في اسمها ، فقيل : سهلة ، وقيل : رملة : وقيل : الغميصاء والرميصاء، كانت تغزوا مع النبي _صل الله عليه وسلم _ ،وروت عنه احاديث وكانت من عقلاء النساء . انظر، ابن حجر، **الاصابة**، ج 4، ص243.

(2) اخرجه البخاري في صحيحه : كتاب العلم ، باب الحياء في العلم ، رقمه (130) ص28 .ومسلم في صحيحه : كتاب الحيض ، باب وجوب الغسل على المراة بخروج المني منها ، رقمه (712) ص 141.

(3) ابن عثيمين ، محمد بن صالح، مجموعة فتاوى ورسائل، باب نواقض الوضوء، المسالة رقم (134)، ص309

حديث عائشة _ رضي الله عنها_ قالت: دخل علي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم مسرورا، فقال:" يا عائشه، الم تري ان مجززا المدلجي(1). دخل علي فرأى أسامه وزيداً وعليهما قطيفة، قد غطيا رؤوسهما وبدت إقدامهما، فقال: إن هذه الإقدام بعضها من بعض"(2).

وجه الدلالة: ان سرور النبي_- صلى الله عليه وسلم - _ لحكم القائف دليل على انه حجه معتبرة، وذلك ان قريشا كانت تقدح في نسب أسامه بن زيد لأنه اسود وأبوه ابيض، فشهد القائف بوجدود الصفات المشتركه بينهما فالحق الفرع بالأصل، وهذا ما يؤكده علم الوراثة اليوم فصفات الأولاد تاتي من والديهم(3).

وقد تمسك الأمام الشافعي رحمه الله في جواز إثبات النسب بالقيامة باستبشار النبي - صلى الله عليه وسلم - في هذا الحديث وعدم إنكاره لقول مجزز المدلجي، فلو لم يجد إثبات النسب بها لما استبشر الرسول - صلى الله عليه وسلم - لقول المدلجي ولأنكره(4).

وقال الشافعية : إلا إذا دل دليل على أن الاستبشار إنما هو الأمر لا بالفعل وإنما قال ذلك للخروج مما يدل عليه استبشار الرسول - صلى الله عليه وسلم - عند حكم القائف بان أقدام أسامة من أقدام زيد، فإنهم لو جعلوا ذلك تقريرا ، لزمهم جعل القيافة حجة تثبت بها الأنساب.

---

(1) مجزز المدلجي : هو مجزز ابن الاعور بن جعدة بن مدلج الطناني المدلجي، القائف، وقيل له مجزز لانه كلما اسر اسيراً جز ناصيته . ينظر : **اسد الغابة**، ج5، ص67.

(2) اخرجه البخاري في صحيحه : **كتاب المناقب** ، باب صفة النبي _ صل الله عليه وسلم_ ، رقمه (3555) ص : 597. 9)ومسلم في صحيحه **كتاب الرضاع** ، باب العمل بالحاق القائف الولد ، رقمه (3618) ص : 621. واللفظ له .

(3) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الفرائض، باب القائف، حديث رقم 6301، ج12، ص58.

(4) انظر : الشربيني ، شمس الدين محمد بن احمد الخطيب الشافعي، ت977هـ، مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، دار الفكر ، بيروت، لبنان ، 2011، ج4، ص498.

وكما هو مذهب الامام الشافعي في اثبات النسب الذي قال : إن استبشاره لم يكن الحكم وإنما أنها حق، فلا يجوز الترك إلا مع أنها حق، وإلا لأنكرها هو مما يثبت عنده من تركهم الطعن في نسب أسامة بين زيد، وإلزام الطاعنين لخطئهم في الطعن على اعتقادهم ولا شك أن هذا مدفوع بان ترك إنكار الرسول للقيافة ظاهر في ولا ينفي إنكاره لها المقصود من رجوع الطاعنين عن طعنهم والنظر يقتضي بان الرجوع إلى القيافة أمر محتم في بعض المحال، وهو أولى من إثبات نسب الولد إلى أبوين (1)

وذهب الحنفية إلى أن النسب لا يثبت بقول القافة، لان الشرع حصر دليل النسب في الفراش لقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : الولد للفراش، وغاية القيافة إثبات المخلوقية من الماء لإثبات الفراش فلا تكون حجة لإثبات النسب وقد شرع الله عز وجل حكم اللعان بين الزوجين عند نفس النسب ولم يأمر بالرجوع إلى قول القائف لان مجرد الشبه غير معتبر فلا يثبت النسب إلا بالنكاح أو ملك اليمين (2).

وذهب كذلك المالكية (3) والحنابلة (4) إلى اعتماد القيافة في إثبات النسب عند التنازع وعدم وجود دليل أقوى منها أو عند تعارض الأدلة والأقوى منها، وقد استدلوا بما روي عن السيدة عائشة رضي الله عنها : قالت إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دخل علي مسرورا تبرق أسارير وجهه، فقال : الم تري أن مجززا نظر آنفا إلى زيد بن حارثة وأسامة بن زيد فقال : (إن هذه الأقدام بعضها من بعض) (5)

---

(1) انظر : الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، (ت450هـ) **الحاوي الكبير**، دار الفكر، بيروت، ج17، ص795.

(2) السرخسي، محمد بن احمد بن أبي سهل شمس الأئمة (ت483هـ) المبسوط، دار المعرفة، بيروت، 1414هـ 1993م، ج17/ص70

(3) القرافي، شهاب الدين أبو العباس احمد بن إدريس المصري المالكي ت684 هـ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ط2، 1429هـ 2008، ج4، ص99.

(4) ابن النجار، تقي الدين محمد بن احمد الفتوحي الحنبلي ت972هـ، منتهى الإرادات تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروا، 1419هـ، 1999م، ج3، ص224.

(5) سبق تخريجه انظر ، صفحة 27.

فهذه النصوص وغيرها تدل على ان العلم بتوارث الصفات كان معلوما ولكن ربط الوراثة بالأمراض ظهر مؤخرا، فنشأ علم جديد يعرف بـ (علم الوراثة الطبية) ويعنى بدراسة طبيعة الأمراض في الإنسان على أسس وراثية(1) .

وساهم في نشأة العلم اكتشاف القواعد المنظمة لانتقال الصفات عبر الأجيال، حيث تبين ان لكل صفة من الصفات عوامل مسؤولة عن نقلها توجد بهيئة أزواج ، وتنعزل عن بعضها عند إنشاء الخلية الجنسية ، وعند التلقيح تتحد أزواج الصفات الوراثية المتناسبة مع بعضها مرة أخرى دون ان تمتزج، بل تبرز تأثيراتها بناءً على علاقة السيادة والتنحي(2).

---

(1) الرملي، شمس الدين بن أبي العباس، احمد بن حمزة شهاب الدين الشافعين تا1004هـ، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، دار الفكر العربي، بيروت، ط8، 1409هـ، 1984م. ج8 ص375؛ الفيصل، عبد الحسين (1999) **الوراثة العامة** ، ط1 الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، ص291. وانظر ياسين ، وآخرون، **أساسيات الوراثة الخلوية الطبية** ، مرجع سابق ، ص: 103، وانظر: الفيصل، **الوراثة العامة** ، مرجع سابق، ص، 291.

(2) يوسف ، محمد خليل، وآخرون،الوراثة وأمراض الإنسان، منشاة المعارف القاهرة، 1994م، ص4-5.

المبحث الثاني أنواع الأمراض الوراثية

يمكن تقسيم الأمراض الوراثية بالنظر في طريقة نشوئها ومكان الاعتلال والخلل المسبب لها إلى أقسام وذلك ضمن المطالب التالية :

المطلب الأول : الأمراض الوراثية الكروموسومية.

المطلب الثاني : الأمراض الوراثية الجينية.

المطلب الثالث : الأمراض الوراثية المعقدة

المطلب الرابع : العوامل المسببة للطفرات الوراثية

المطلب الأول

الأمراض الوراثية الكروموسومية

بداية يجب أن نعلم أن هناك عوامل وراثية ناتجة عن اختلال في الكروموسومات (الصبغيات) في العدد أو التركيب، حيث يتكون جسم الإنسان من الكثير من الخلايا وكل خلية يوجد بها، كروموسومات (22 زوجا) جسديا يحدد شكل وبناء الجسم ـأما الزوج الثالث والعشرون فهو الزوج الذي يحدد نوع الجنس، فإذا كان الكرموسوم XX فهي أنثى، وإذا كان الكرموسوم XY فهو ذكر، وان أي خلل في عدد أو تركيب هذه الكرموسومات يؤدي إلى خلل في تركيب الجسم ووظائفه، مما يسبب أمراضا تؤدي إلى إعاقات جسدية وعقلية وتعد الاختلالات في التركيب هي الوراثية ، بينما اختلالات العدد غير وراثية. (1)

---

(1) سقطي، سميرة ، الأمراض الوراثية أنواعها وسبل الوقاية منها ، وحدة الأمراض الوراثية، مستشفى الملك فهد، الرياض، 2016، ص1.

مفهوم الأمراض الوراثية الكروموسومية : هي : أمراض تحدث للفرد نتيجة زيادة أو نقصان الكروموسومات عن عددها أو تركيبها الطبيعي . وهذه الأمراض تتسبب في حوالي نصف حالات الإجهاض التلقائي ، فعدد المصابين بها قليل(1).

وتنقسم الأمراض الوراثية الكروموسومية الى قسمين :

أولا : الأمراض الكروموسومية العددية

وهي : اعتلالات عددية تحدث للكروموسومات نتيجة لحيودها عن عددها المعروف والحيود في العدد يشمل الزيادة او النقص في عدد الكروموسومات. ومعظم الأجنة التي يحصل فيها هذا الخلل تجهض تلقائيا نظرا لغياب جزء من المادة الوراثية او زيادتها في الجسم بحيث لا يمكن تحملها ، اما عند ولادتها فإنها تحمل الكثير من التشوهات (والتي يصاحبها غالبا تخلف عقلي) وتختلف درجة شدتها وتأثيرها باختلاف الكروموسوم وأهميته ووظيفته(2) .

طريقة حدوث الأمراض الكروموسومية العددية :

تحدث الأمراض الكروموسومية العددية نتيجة خلل أثناء الانقسام الاختزالي بحيث لا يحدث انفصال لزوج من الكروموسومات ، فبدلا من أن يتجه كل كروموسوم إلى قطب ، فإن الاثنين يبقيان معاً دون انفصال في قطب واحد من أقطاب النواة ، فينتج عن هذا حيوان منوي يحمل أربعة وعشرين كروموسوماً واخر يحوي اثنين وعشرون كروموسوماً مثلاً .

---

(1) المحمادي ، علي محمد يوسف . (1426 هـ –2005م) **الأمراض الوراثية من منظور إسلامي** ، ضمن :بحوث فقهية في مسائل طبية معاصرة ، ط1، دار البشائر الإسلام ، بيروت، لبنان ،ج9 ، ص117.

(2) العريض ، شيخة سالم ، **الوراثة ما لها وما عليها** ، **الأمراض الوراثية من منظور إسلامي**، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2003، ص5–8؛ وانظر : يوسف ، محمد خليل، وآخرون، **الوراثة وأمراض الانسان** ، منشاة المعارف ، القاهرة، مصر، 1994م، ص 9.

فإذا لقح (الحيوان المنوي) الحامل لأربعة وعشرون كروموسوماً ببيضة تحتوي على ثلاثة وعشرون كروموسوماً فيكون الناتج جنيناً تحتوي خلاياه على سبعةً وأربعين كروموسوماً ، وبالتالي فإن الناتج جنين تحتوي خلاياه على خمسةً وأربعون كروموسوماً ، والعملية نفسها قد تحدث عند تلقيح بويضة تحمل زيادة او نقصاناً في الكروموسومات مع حيوان طبيعي ، والخلل في العدد يتصور ان يكون في كل الكروموسومات (1).

ومن أشهر الأمراض الوراثية الكروموسومية العددية متلازمة داون والتي تعتبر من الأمراض الوراثية الناتجة عن الزيادة في عدد الكروموسومات وأكثرها انتشاراً ، وتحدث بنسبة حالة من كل سبعمائة مولود ، وتظهر متلازمة داون نتيجة تثلث الكروموسوم الجسدي رقم 21 ، فيصبح عدد الكروموسومات في الخلية 47 كروموسوماً (2).

ويتميز المرضى بوجه عريض ومسطح ، وتضحم في جفون العين ، وطية جلدية فوق الزاوية الوسطى للعين، وبروز اللسان من الفم، وثنيه في راحة اليد مستعرضة منفردة، كما يمتازون بالليونة وقصر القامه ، وشخصياتهم الودودة والمرحة وعندهم القدرة على التقليد، ولذا يمكن تدريبهم على بعض المهارات رغم قدراتهم العقليه المنخفضة(3).

---

(1) ياسين ، عقيل عبد ، وآخرون، **أساسيات الوراثة الخلوية الطبية**، دار الفكر للطباعة والنشر– عمان – الأردن، 1419هـ، 1999م، ص 51.

(2) الحازمي، محسن بن علي **الوراثة في حالات من الصحة والمرض**، الطبعة الأولى، دار العلوم للطباعة والنشر–الرياض ، المملكة العربية السعودية، (1425هـ–2004م)، ص55.

(3) ياسين، واخرون ، **أساسيات الوراثة الخلوية الطبية**، مرجع سابق، ص:204–211 ، بهجت، عباس، **عالم الجينات** ، دار الشروق ، عمان ، الاردن . 1999، ص : 48.

كما تعد متلازمة كلاينفلتر(وهي اضطراب وراثي سببه زيادة في عدد الكروموسومات الجنسية xxy) (1)،الاكثر شيوعا من بين الأمراض العددية في الكروموسوم الجنسي، حيث تحدث نتيجة زيادة كروموسوم واحد في الزوج 23 في الذكور xxy، وتحدث هذه المتلازمة بنسبة 1 لكل 500 ولادة ذكورية حية(2).

وتحدث متلازمة كلاينفلر (الذي وضعها الأول مرة عام 1942 الدكتور هاري كلينفر والتي سميت على اسمه) نتيجة عدم انتظام في توزيع الصبغيات أثناء عملية الانقسام الميوزي للبويضات في الأنثى حيث في بعض الحالات النادرة جدا يحدث أن تلتصق أصباغ (X) ببعضها أثناء الانقسام الميوزي بالتحديد عند الطور الاستوائي حيث بعدها لا تستطيع أزواج الكرموسومات أن تنفصل عن بعضها البعض مما ينتج عنه بويضات تركيبها (XX+ 22) وأخرى (O+22) مما ينتج عنه إخصاب الأولي بحيوان منوي تركيبه (4+22) ذكر بلاينفلر أما إذا كان تركيب الحيوان المنوي (X+22) فإن النتاج سيكون أنثى عادية لديها حالة ضعف جنسي.(3)

ويمكن تشخيص اعراض الاصابه في الفرد البالغ، اذ لا تكون ظاهرة في مرحلة الطفولة، لان هذه المتلازمة تعتبر من اكثر أسباب ضمور الغدد التناسلية والعقم في الذكور، وتكون الخصيتان صغيرتان جدا من حيث الحجم، كما تؤدي الى فشل في افراز المعدل الطبيعي من هرمون الذكورة مما يسبب ضعف ظهور الصفات الجنسية الثانوية والى تضخم الثديين، وتكون الأطراف طويلة، ونسبة المناطق العلوية للمناطق السفلية للجسم منخفضة، ومعدل الذكاء يكون اقل من المعدل الطبيعي قليلاً(4).

---

(1) الصبي، عبدالله محمد، **موقع أطفال الخليج**، متلازمة كلاين فلتر، 20/14تشرين أول / اكتوبر2016 انظر الموقع : gulfids.com/14-20/10/2016/13:15.

(2) محمد ، افشكو، متلازمة كلاينفلتر ، موقع طبيب العرب17/ شباط / فبراير/2017، انظر الموقع: www.3rbdr.net/17/2/2017/9:00

(3) klinfler, H . F (1986) Kilmer's syndrome historical background and development south med J 79 (45) : 1089-1093 PMID 3529433 talks about the history of the development of the literature .

(4) ياسين، وآخرون ، **أساسيات الوراثة الطبية الخلوية** ، مرجع سابق ، ص:216-217، وانظر : بهجت، **عالم الجينات**، مرجع سابق، ص53.

أما متلازمة تيرنر وهي مثال للنقص في عدد الكروموسومات ، حيث تحدث نتيجة احتواء الخلية على 45 كروموسوماً فقط (xo) وتصيب الإناث فقط ، وتحدث بنسبة واحدة من كل 5000 أنثى، توثر في النمو بشكل عام بالإناث المولودات ، في حين ان 60 في المائة تجهض تلقائيا . (1).

وهذا المرض لا يؤثر على ذكاء الفرد، وتكون الأنثى المصابة عقيمة حيث يغيب عنها الحيض، وهي أنثى بالمظهر ، ولكنها فاقدة المبيضين لغياب الكروموسوم (x) الثاني ، وتكون الصفات الجنسية غير مكتملة مع قصر القامة ، وقد يصاحب هذه المتلازمة تشوهات خلقية في القلب وارتفاع ضغط الدم(2).

وهناك صفات جسدية نموذجية أخرى لمتلازمة تيرنر وهي:(3)

عنق قصير (متغضن) : يحتوي على طيات جلدية من أعلى الكتفين إلى حواف العنق.

خط الشعر منخفض من الخلف

أذنان منخفضتان

انتفاخ اليدين والقدمين.

أما أسباب الإصابة بمتلازمة تيرنر : (4)

الفقدان الكلي لنسخة واحدة من الكرموسوم الجنسي X نتيجة خلل في الحيوان المنوي للأب أو بويضة الأم/ الأمر الذي يتسبب في احتواء كافة خلال الجسم على نسخة واحدة فقط من الكرموسوم يسمى النمط أحادي الكروموسوم.

---

(1) اليابس ، **الأمراض الوراثية حقيقتها وأحكامها في الفقه الإسلامي** ، مرجع سابق ، ص : 38.

(2) العريض ، **الوراثة ما لها وما عليها** ، مرجع سابق، ص58-59، وانظر : الحازمي ، **الوراثة في حالات من الصحة والمرض** ،مرجع سابق،ص:39. وانظر : ياسين وآخرون ، **أساسيات الوراثة الخلوية الطبية** ، مرجع سابق ، ص:218-221، وانظر عباس ، بهجت، **عالم الجينات**، مرجع سابق، ص58.

(3) حول متلازمة تيرنز، انظر الموقع :
http://www.hopkinsmedicine.org/sebin/f/t/4f5c/B3049/13/11/2017/15:35

(4) فتحي ، إسلام، ما هي متلازمة تيرنز، موقع موضوع حزيران، يونيو ، 2007 انظر الموقع : madoo3.con/21/6/2007/13:36

اختلال في عملية الانقسام الخلوي في المراحل الأولى من تطور الجنين مما يتسبب بوجود خلايا أحادية الكرموسوم X وخلايا أخرى تحمل نسختين منه فيما يسمى بالنمط ألفسيفسائي، ووجود جزء من الكرموسوم Y مرتبط بأحد نسخ الكرموسوم X، ورغم أن هذا السبب نادر الحدوث، إلا انه يتسبب في النمو البيولوجي السليم للأنثى(1).

ثانياً : الأمراض الكروموسومية التركيبية :

هي : اختلالات في تركيب الكروموسومات بسبب نقص جزء منها أو تكراره ، أو انتقاله لكروموسوم آخر أو انقلاب مكوناته(2). والأجنة الناتجة عنها تكون غير قابلة للحياة فيحدث لها إجهاض تلقائي(3). ونسبة حدوثها في المواليد 6 لكل 1000 (4).

كيفية حدوث الأمراض الكروموسومية التركيبية

إذا حصل للكروموسوم كسر فإنه يسعى لإعادة ربطه وإصلاحه، وقد يحصل خلل أو شذوذ، أثناء هذه الإعادة مما يؤدي إلى تنظيم غير متوازن بسبب نقص جزء من الكروموسوم، أو إذا تكررت قطعة من الكروموسوم، أو أن هذه القطعة تنتقل خطا إلى كرموسوم آخر، وقد يحصل أيضاً انقلاب للكروموسوم بحيث ينعكس ترتيب الجينات داخله، وقد يؤدي هذا الى التغير في شكل الكروموسوم، فتلتحم نهايته ليكون ذا شكل حلقي(5).

---

(1) متلازمة تيريز Tunner Synderome انظر الموقع : www.webTeb/10/12/2017/18:25 .

(2) خوجة ، عبد الحفيظ يحيى، **امراض الكروموسومات ومتلازمة داون**، موقع صحيفة الشرق الاوسط، 20/ ايار / 2016، انظر الموقع: m.aawsat.com/20/5/2015/10:30

(3) بهجت، **عالم الجينات** ، مرجع سابق ، ص60، وانظر :العريض ، **الوراثة ما لها وما عليها**، المرجع السابق ، ص63.

(4) ياسين ،**اساسيات الوراثة الخلوية الطبية** ، مرجع سابق ، ص147-155، بهجت، **عالم الجينات** ، مرجع سابق، ص:59-68، بهجت عباس.

(5) زليخه، علي عباس، **علم الجنين الطبي**، ط1، مكتبة دار طلاس دمشق، سوريا،ط1، 2006م، ص56، وانظر :العريض،**الوراثة ما لها وما عليها** ، مرجع سابق،ص63.

المطلب الثاني

الأمراض الوراثية الجينية

وهي : اعتلالات تحدث للجينات لحيودها عن التركيب الطبيعي(كليا او جزئيا)(1).

فالخلل في هذه الأمراض البسيطة يكون في الجينات، إما في تركيبها أو في تثبيط عملها وفاعليتها، ويكون له تأثير مظهري كبير على الفرد الحامل له. وهذه الأمراض اكثر انتشارا من الأمراض الكروموسومية على المستوى العالمي(2).

وتؤثر الأمراض الجينية والوراثية تأثيرا بالغا في نظم الرعاية الصحية، فهي تتسبب في زيادة الوفيات بين المواليد الجدد، كما تتسبب في زيادة نسبة الإصابة والوفيات بين الأطفال والبالغين إلى غير ذلك من التأثيرات(3).

أقسام الأمراض الوراثية الجينية

تقسم الأمراض الوراثية الجينية إلى ثلاثة أقسام :

أمراض وراثية جينية سائدة.

أمراض وراثية جينية متنحية.

---

(1) الحازمي ، **الوراثة في حالات من الصحة والمرض** ، مرجع سابق، ص39، وينظر: محمد يوسف وآخرون، **الوراثة وأمراض الإنسان**، مرجع سابق، ص10، الفيصل ، **الوراثة العامه** ،مرجع سابق، ص294.

(2) أمكن حصر 6678 مرضاً مختلفا حتى عام 1994م . ينظر: البار، **الفحص قبل الزواج والاستشارة الوراثية**،(ندوة: **الوراثة والهندسة الوراثية..**)، ج2 ، مرجع سابق ، ص629-630، الحازمي، **الوراثة في حالات من الصحة والمرض**، مرجع سابق، ص45، محمد يوسف وآخرون، **الوراثة وأمراض الانسان** ، مرجع سابق، ص41.

(3) مطر ، مريم، **الأمراض الجينية ليست وراثية الأسباب دائما**، جمعية الإمارات للأمراض الجينية ، دبي، 28/نيسان / 2003، ص1.

أمراض وراثية جينية مرتبطة بكروموسوم الجنس(1). وبيانها بالاتي:

أولا : الأمراض الوراثية الجينية السائدة:

هي: الأمراض التي تظهر عند اختلال أحد الجينين المسؤولين عن الصفة نفسها(2).

طريقة حدوث الأمراض الوراثية الجينية السائدة:

يكفي لظهور الأمراض الوراثية الجينية السائدة وجود مورث وأحد مختل من احد الجينين الحاملين للصفة الواحدة، فتظهر الأعراض المرضية نظرا لسيادته رغم ان الموقع على الكروموسوم المماثل سليم إضافة إلى أن هذه الأمراض تظهر عند تماثل الجينات المعتلة فهذا الجين قد يكون منتقلا من الأب أو من الأم أو من كليهما(3) .

ويورث هذا المرض إلى نصف ذريته ، أي أنه يظهر في الذرية باحتمال 50% مع كل حمل ، وتزداد هذه النسبة إذا كان كل منهما مريضاً لتبلغ نسبته 75% مع كل حمل (4).

ومن أبرز الأمراض الوراثية الجينية السائدة مرض باركنسون وهو من الأمراض التي تورث كصفة سائدة، ويبدو الشخص المصاب لهذا المرض سليماً منذ ولادته ، ولا تظهر عليه أعراض المرض إلا بعد سن الخامسة والثلاثون أو الأربعون، وتتمثل في حركات غير إرادية تشبه الرقص، وخاص في الوجه والفك السفلي ، ثم تقل هذه الحركات مع ازدياد التصلب في الجسم والجذع . إضافة إلى إصابة عقلية تزداد باضطراد حتى تقضي على المريض(5).

---

(1) محمد علي، عبد البار، محمد علي، **خلق الإنسان بين الطب والقرآن**، الطبعة الثانية عشر، الدار السعودية للنشر التوزيع،- جدة- المملكة العربية السعودية، 1423هـ-2002م ، ص:179. وانظر : يوسف وآخرون، الوراثة وأمراض الانسان، مرجع سابق ص:10، وانظر : الحازمي، **الوراثة في حالات من الصحة والمرض**، مرجع سابق،ص:46.

(2) اليابس، **الأمراض الوراثية حقيقتها وأحكامها في الفقه الإسلامي**، مرجع سابق، ص:40.

(3) سقطي، **الأمراض الوراثية**، مرجع سابق، ص2-3

(4) العريض ، **الوراثة ما لها وما عليها** ، مرجع سابق ص : 16.

(5) محمد علي، عبد البار ، **الجنين المشوه والأمراض الوراثية** ، مرجع سابق، ص210.

ثانياً : الأمراض الوراثية الجينية المتنحية :

الأمراض التي لا تظهر إلا عند تماثل الجينات بان يكون كلا الجينين الحاملين للصفة ذاتها معتلاً ، وأما اذا كان الجين المعتل واحدً منهما فلا يظهر أثره بل يغلب عليه الجين السليم الذي يوجد معه نظراً لتنحي المعتل ، فالشخص الذي ورث من كلا والديه يكون مريضاً، وأما من ورثه من احد والديه فإنه يكون حاملاً للمرض ولكن لا تظهر عليه آثاره (1).

طرق حدوث الأمراض الوراثية الجينية المتنحية :

يوجد هناك حوالي 500 مرض يورث بالطرق الجينية المتنحية، وتتميز هذه الأمراض بالصفات الآتية:

(أ) يحمل المرضى من المورثات المرضية.

(ب) يكون الأبوان طبيعيين لكنهما حاملان للجين المرضي.

(جـ) يصيب الذكور والإناث بالتساوي، ويكثر في المناطق التي ينتشر فيها زواج الأقارب.

(د) توجد في كل حمل احتمالات ولادة (25% طبيعيون – 25% مرضى - 50% حاملون للمرض دون ظهور الأعراض عليهم(2).

ومن ابرز الأمثلة على الأمراض الوراثية الجينية المتنحية مرض البهاق وهو من الأمراض الجسمية المتنحية شبيه بالبهق إلا انه يشمل الجسم كله، في كون المريض فاقداً لصبغة الميلانين الملونة للجلد والشعر (3).

---

(1) محمد علي، عبد البار ، **خلق الإنسان بين الطب والقرآن** ، مرجع سابق ، ص: 178، وانظر : الحازمي ، **الوراثة في حالات من الصحة والمرض** ، ص46، **دليل صحة الاسرة** ، كلية طب هارفارد ص : 134 .

(2) البيومي ، عبد العزيز السعيد، **أساسيات الوراثة والعلاج الجيني** ، القاهرة، 2001م ، ص 5–6؛ الحازمي ، **الوراثة في حالات من الصحة والمرض** ، مرجع سابق ، ص65–68، وانظر : يوسف وآخرون ، **الوراثة وأمراض الإنسان** ، مرجع سابق ، ص**50**

(3) التدمرلي، غازي، **الأمراض الوراثية مشكلة يبعدها الفحص المبكر،(تقدير)**، جمعية الإمارات للإمراض الجينية ، دبي ، 15/ كانون الأول / 2012، ص46

زواج الأقارب وآثاره :

تشكل الأمراض الوراثية والتشوهات الخلقية نسبة عالية من أمراض المواليد الجدد، لذا يجب إجراء عملية الفحص قبل الزواج لتلافي تلك الأمراض حيث أن تلك الفحوصات تتضمن الزمرة الدموية، التحاليل الوراثية والمسح الفيروسي والجرثومي مثل التهاب الكبد، وفيروس الايدز، والأشخاص المعرضون للإصابة أكثر بالأمراض الوراثية الذين يتزوجون الأقارب، وهذه الأنواع من الزيجات معرضة لحد كبير إلى ظهور العديد من الأمراض الوراثية حيث يتوقع إحصائيا أن يصاب طفل واحد من كل 25 طفلا بمرض وراثي ناتج عن خلل في الجينات أو بمرض له عوامل وراثية خلال الخمس والعشرين سنة من عمره مثل عيب خلقي شديد، وتأخر في المهارات وتأخر عقلي وتسعة من هؤلاء المصابين بهذه الأمراض يتوفون مبكرا أو يحتاجون إلى البقاء في المستشفيات لمدة طويلة أو بشكل متكرر (1).

ثالثا: الأمراض الوراثية الجينية المرتبطة بكروموسوم الجنس:

هي: الأمراض التي تظهر عند وجود اختلال في جينات كروموسوم الجنس.

ويعد من الأمراض المتنحيه المرتبطة بالجنس، أي أن الجين المعتل يوجد على الكروموسوم (x) فإذا تزوجت امرأة حاملة للمرض رجلا سليما فإن نصف أولادها يحتمل ان يكونوا مصابين بالمرض، وهذا المرض يسبب النزف الشديد عند كل إصابة، لعدم قدرة الدم على التجلط(2).ومن ابرز أمثلتها :

---

(1) الحليبي، خالد بن سعود، الأمراض الوراثية، مشكلة يبعدها الفحص المبكر (طب الأسرة، تنظر الموقع : www.almostshar.com/24/2/2008

(2) خوجة ، الأمراض الوراثية أنواعها وسبل الوقاية منها ، منشور على الرابط : https://aawsat.com.foxpush.net/27/11/2017/11:00

ضمور العضلات : وهو من الأمراض المتنحية التي قد ترتبط بالجنس ، حيث يرجع الى طفرات موجودة على كروموسوم الجنس، وجميع المصابين به ذكور لأمهات حاملات للمرض، وذلك لان الذكور يحملون كروموسوم واحدا من نوع x والآخر y ، فيكون نصف الأبناء الذكور مصابون لانتقال الكروموسوم x الحامل للمرض إليه من أمه ، والنصف الآخر يكون طبيعيا لانتقال الكروموسوم x السليم إليه. ونسبة 50% من البنات يحتمل ان يكن حاملات للمرض، ولكن لوجود الكروموسوم x من الأب فإنه سيتنحي تأثير الجين العليل ، وبالتالي سيكن طبيعيات(1).

وهذا المرض يصيب الأطفال دون سن الخامسة، ويؤدي إلى ضعف وضمور في العضلات، وفي الغالب يموت المريض في العشرينات من عمره نتيجة فشل في التنفس، لضمور عضلات الرئة(2).

مرض الكساح المرتبط بالكروموسوم x : وهو من الأمراض السائدة المرتبطة بالجنس، إي أن الجين المعتل يوجد على الكروموسوم x الذي يحدد الجنس، ولذا يلاحظ غياب انتقاله من الأباء الذكور إلى الأبناء الذكور، وهذا المرض ناتج من نقص الفوسفات في الدم وزيادة إفرازه في البول وبالتالي عدم القدرة على تمثيل فيتامين (د)، ويؤدي إلى قصر القامة والتواء ظاهر في عظام الساق(3).

---

(1) عبد ، ليما علي، ضمور العضلات أسبابه وعلاجه ، منشور على الرابط: https://www.altibbi.com/2560/17/8/2014/11:22

(2) يوسف وآخرون، **الوراثة وأمراض الانسان**، مرجع سابق، ص:55-56

(3) يوسف وآخرون، **الوراثة وأمراض الانسان**، مرجع سابق، ص:57

المطلب الثالث

الأمراض الوراثية المعقدة

هي اعتلالات تنشا عن تفاعلات بيئية مع مكونات وراثية لها قابلية الإصابة بالمرض(1).

والأنماط الوراثية هي أنواع : (2)

السيادة غير التامة : حالة تنتج من التقاء جنينين غير مماثلين مما يؤدي إلى ظهور صفة وسطية بينهما.

السيادة المشتركة : حالة تنتج من التقاء جينيين غير مماثلين فتظهر الصفة التي يمثلها كل منهما مثل : أنيميا الخلايا المخلجية والأنيميا المخلجية والملاريا.

الجينات المتعددة المتقابلة تحدث عندما تحدد الصفة الوراثية بأكثر من جنين ، مثال فصائل الدم.

ويعني هذا ان هذه الأمراض تنتج من التداخل او التفاعل ما بين التأثيرات المختلفة للعديد من الجينات إضافة إلى عوامل بيئية كالتغذية أو الأدوية وغيرها مما يساهم في إظهار المرض، وغالبا ما تظهر أعراضه مع تقدم العمر، أو عند التعرض لظروف بيئية معينة(3).

وتمثل هذه الأمراض أكثر من 50% من الأمراض الوراثية في الإنسان ، وهي ان كانت اكبر عدداً إلا أنها اقل فهماً من الناحية الوراثية (4).

---

(1) الحازمي، **الوراثة في حالات من الصحة والمرض**، مرجع سابق، ص:39

(2) حول الأمراض المعقدة، انظر الرابط : http://test-q.com/upldo.php?mg=8799/21/2/2016/9:57

(3) انظر: يوسف وآخرون، **الوراثة وأمراض الانسان**،مرجع سابق،ص10، الحازمي، **الوراثة في حالات من الصحة والمرض**، ص39؛ العريض، **الوراثة ما لها وما عليها**، مرجع سابق، ص16.

(4) انظر : الحازمي ، **الوراثة في حالات من الصحة والمرض** ، مرجع سابق ، ص39.

أمثلة على الأمراض الوراثية المعقدة :

مرض السكر: ينشئ مرض السكر عند الأشخاص الذين لديهم استعداد قد يكون وراثي للإصابة بهذا المرض (حيث يتحكم فيه عدد من الجينات) إذا كان هناك عوامل بيئية واجتماعية مساعدة لظهوره كزيادة الوزن والإكثار من المواد السكرية وغير ذلك ، ويعاني المصاب من عدم استقرار نسبة السكر في الدم على المستوى الطبيعي ، ومعدلات الإصابة به عالية جداً، ولكن _ بفضل الله تعالى _ توصل الطب في الوقت الحالي الى مستوى عال يمكن المريض من مقاومة أعراض المرض والوقاية من كثير من مضاعفاته (1).

الشفة المشقوقة المصحوبة بالحنك المشقوق : ويعد هذا من الأمراض المعقدة ولا يحصل المريض التحام في أنسجة الحنك ، أو في أنسجة اللثة والشفة ، أو في كلتيهما . ولهذا تأثيره البالغ حيث تعاني الأم من صعوبة تغذيته ورضاعته ، إضافة إلى تأثيره في الكلام حيث يصعب على المريض نطق بعض الحروف ، كما يحول هذا الشرم دون انتظام الأسنان ويؤثر في جمال الفم والوجه ، ويمكن تعديل هذه العيوب بعمليات جراحية تجميلية ويبادر بما يخص الحنك لتسهيل قدرة الطفل على الرضاعة (2).

الذهان : هناك أدلة قوية على أن الاستعداد للإصابة بحالات الذهان المختلفة (الانفصام، الاكتئاب ، المبالغة والتوهم والوساس وغيرها) وراثي ، إذ لوحظ أن معدل حدوثها بين الأقارب عال بالقدر الذي يؤكد تحكم العوامل الوراثية المعقدة بها (3) .

---

(1) الغرباوي ، رسمي وابراهيم ، مسعود **مبادئ الثقافة الصحية** ، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2010م، ص232.

(2) عبد البار، محمد علي، **الجنين المشوه والأمراض الوراثية الأسباب والعلامات والأحكام**، دار القلم للطباعة – دمشق ، دار المنارة للنشر، ط1 ، جدة، 1411 هـ – 1991م، ص 320–321.

(3) اليابس ، **الأمراض الوراثية حقيقتها وأحكامها في الفقه الإسلامي** ، مرجع سابق ، ص40.

المطلب الرابع

العوامل المسبب للطفرات الوراثية

تنشأ الأمراض الوراثية نتيجة اعتلالات في المادة الوراثية داخل الخلية ، ينعكس أثرها على مادة بناء المنتجات البروتينية (الاحماض الأمينية) ، وبالتالي تختل الوظائف الحيوية للخلية مما يؤدي إلى ظهور الأعراض المرضية ، ولعل ابرز الأسباب المؤدية إلى إصابة الأفراد بالأمراض الوراثية مما يأتي أهمها :

الطفرة الوراثية الجينية : حيث يتم انتقال هذا المرض من الوالدين إلى الأولاد عن طريق الجينات ، بحيث يكون كلا الوالدين أو احدهما حاملاً للمرض الوراثي ونقله إلى أولاده عند التقاء الحيوان المنوي بالبويضة ، وقد يكون المرض منتقلاً إلى الوالدين من والديهما ، وهكذا(1) .

إصابة الفرد بطفرة وراثية مكتسبة تحدث في الجينات داخل النواة أو في الميتوكندريا ، فتؤدي إلى خلل في تركيب الحمض (DNA) وينتج عنها استبدال أو إضافة أو حذف أو تكرار لبعض القواعد النيتروجينية المكونة للشفرة الوراثية ، مما يؤثر على الوظائف الحيوية للخلية ، ويؤدي إلى ظهور أعراض مرضية (2) .

وهذه الطفرات قد تصيب الفرد أثناء تكونه وانقسامات تكوينه ، وقد تحدث في حياته بعد ذلك(3).

ولعل ابرز العوامل المسببة للطفرات الوراثية والاعتلال في الجينات الآتي :

---

(1) **الطفرة الوراثيـة** : هـي تغير دائم فـي تسلسل القواعد النيتروجينيـة للحمـض النـووي (DNA) حـول الطفرة الوراثيـة، انظـر: الصـالح ، عبـد العزيـز بـن عبـد الـرحمن، **علـم الخليـة**، دار الخليجـي للنشـر والتوزيـع، الرياض،(1417هـ) ص621.

(2) انظر : الحازمي ، **الوراثـة فـي حـالات من الصـحة والمرض** ، مرجـع سابق ، ص47 ، وانظـر : عبـاس ، **عالم الجينات** ، مرجع سابق ، ص104.

(3) ومن أمثلتها بعض الأورام والتغيرات الناتجة عن تقدم السن ، انظر : اليابس ، **الأمراض الوراثيـة حقيقتهـا وأحكامها في الفقه الإسلامي**، مرجع سابق، ص46.

طفرات ذاتية تلقائية تحدث دون أن يكون لها سبب مؤثر ظاهر .

تعرض الأم للأشعة المباينة أثناء الحمل مثل : أشعة x ، وذلك ان الموجات الكهرومغناطيسية في هذه الأشعة لها قابلية النفاذ إلى الأنسجة حيث تؤثر على تركيب (DNA) وهذا التأثير يتناسب طرداً مع الأشعة فكلما كانت كمية الأشعة كثيرة أو قوية كان التشوه كثيراً وقوياً . وإذا لم يتم الإصلاح التلقائي داخل (DNA) فإن هذا يؤدي إلى تضاعف ال DNA لينتج عنها DNA مشوهاً أيضاً وعند الاستنساخ تكون DNA مشوهة كذلك ، مما يؤدي إلى قلة إنتاج البروتين الخاص أو عدمه أو تشوهه (1).

تناول الأم لبعض الأدوية أثناء الحمل (كالكورتيزون ونحوه) ، وهكذا سائر المواد الكيميائية المنتشرة في المواد الصناعية والزراعية ، لأنها تسبب تشوهات شديدة تؤدي إلى إجهاض الجنين أو ترافقه في حياته(2) .

إصابة الأم بأمراض معدية أثناء الحمل ، مثل الحصبة الألمانية والتوكسوبلازما وغيرهما تجعل بعض الفيروسات والبكتيريا والطفيليات تنجح في الوصول إلى الجنين وتسبب له تشوهات خلقية (3).

إصابة الأم بأمراض مزمنة كالسكري ونحوه، حيث لا يمكن التحكم في كمية السكر التي تصل الى الجنين ، والتي قد تكون زائدة أو ناقصة في فترات حرجة من حياته - إلى جانب تأثير أدوية هذه الأمراض(4).

---

(1) اليابس ، **الأمراض الوراثية حقيقتها وأحكامها في الفقه الإسلامي** ، مرجع سابق ، ص46.

(2) انظر : عباس ، **عالم الجينات** ، ص105

(3) الجباري، عبد الوهاب ، (1429هـ -2008م) **استنباط القواعد الفقهية لاجهاض الاجنة المشوهة**، ضمن ابحاث ندوة : **تطبيق القواعد الفقهية على المسائل الطبية** ، التي إقامتها إدارة التوعية الدينية بالشؤون الصحية بمنطقة الرياض (5-7 محرم ،1429هـ /14-16 يناير 2008 م)، ج3، ص1147 - 1148، وانظر : الحازمي ، **الوراثة في حالات من الصحة والمرض**، مرجع سابق ، ص : 47 ، وانظر : العريض ، **الوراثة ما لها وما عليها** ، مرجع سابق ، ص : 117

(4) انظر : الحازمي ، **الوراثة في حالات من الصحة والمرض** ، مرجع سابق، ص47

عُمر الأم ، وقد لوحظ تأثير الزيادة في عمر الأم في حصول التثلث الكروموسومي في متلازمة داون ، ولعل ذلك يرجع إلى تعرض البويضة للعوامل البيئية لفترة أطول خلال عُمر الأم (1).

حيث أن التثلث للكرموسوم (XX21 + 47) يحدث بسبب عدم الانفصال عند انقسام منصف اختزالي المشيح الواحد الطبيعي (إما بويضة أو الحيوان المنوي) لديه نسخة واحدة من كل كرموسوم المجموع 23 عندما يتحد مع مشيح من ؟؟؟ الآخر يصبح للطفل 46 كرموسوم ومع ذلك عندما تندمج مع مشيح طبيعي من الوالد الآخر، يصبح للطفل 47 كرموسوم، مع ثلاثة نسخ من كرموسوم 21 ، النمط النووي للتثلث الصبغي الكرموسوم 21 يعرض الشكل التربيني للكرموسومات ، مع الكرموسوم 21 الزائد (2)

---

(1) انظر : العريض، **الوراثة ما لها وما عليها**، ص49، ياسين ، عقيل، السلطاني، **أساسيات الوراثة الخلوية الطبية**، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، 1999 ، ط1، ص155-156، محمد يوسف وآخرون، **الوراثة وأمراض الإنسان**، ص107-108

(2) انظر : ظاهر، كادين آليات، أسباب التثلث الصبغي لدى الجنسين ، منظمة الصحة العالمية، الأمم المتحدة، نيويورك ، الولايات المتحدة ، 2015، ص3.

الفصل الثاني

الأمراض الوراثية، وفيه المباحث الآتيه:

المبحث الأول : الأمراض الجينية.

المبحث الثاني : الأمراض الكروموسومية.

المبحث الثالث : المسائل الفقهية المتعلقة بالأمراض المركبة.

المبحث الأول الأمراض الجينية(الوراثية)

عالج الإسلام المسائل الفقهية المتعلقة بالأمراض الجينية ، ورفع ما يسمى في العصر الحديث بالحجر الصحي، حيث قرر ان المرض المعدي اذا ظهر في منطقة من المناطق يلزم القيام بأمرين :

احدهما منع الخروج من المنطقة الموبوئة إلى منطقة أخرى ، حتى لا تنتقل العدوى من هذه المنطقة إلى المناطق الأخرى فينتشر المرض، ويعم كثيرا من الناس ، والأمر الاخر منع الدخول إلى المنطقة الموبوئة حتى لا تنتقل العدوى إلى الناس خارجها(1).

وستتناول في هذا المبحث المطلبين الآتيين :

المطلب الأول : مرض البرص

المطلب الثاني : مرض البهاق

---

(1) شهوان، راشد، الثقافة الإسلامية (ثقافة المسلم وتحديات العصر، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان الأردن، 1993، ص161

المطلب الأول

مرض البرص

تعريف مرض البرص :

يعرف البرص على انه تحوّل لون الجلد بالكامل إلى اللّون الأبيض، ويكون عادةً بسبب الوراثة، ويظهر هذا المرض عندما يعجز الجسم من إنتاج كمّية الميلانين الطّبيعية، ومن المعروف أنَّ صبغة الميلانين تعمل على حماية الجلد من أشعّة الشّمس الضّارة التي تحتوي على الأشعة فوق البنفسجيّة، وبالتالي فإن الأشخاص المصابين بالبرص مُعرّضون بشكلٍ كبيرٍ للإصابة بحروق الشّمس، ويؤدي البَرَص أيضاً إلى الإصابة بمشاكلَ مختلفةٍ في الأبصار بسبب غياب الميلانين وفقدانها في العينين. (1)

أعراض البرص:

يظهر المريض بشعرٍ أبيضَ كاملٍ، وعينين تميلان إلى اللّون الأزرق عموماً، أمّا الجلد فيكونُ شاحباً أبيض، بحيث يمكن لأيٍّ شخصٍ أن يُميّز شكلَهم، ويمكن أن يكونَ الشّعر في بعض الحالات فاتحاً وليس أبيضَ، أيّ يكون أصهباً متوسّطَ البياض وباهتاً(2).

الإصابة ببعض المشكلات في الأبصار، قصر أو طول النّظر، كما وقد يعاني بعضهم من الرّأرأة* (Nystagmus) تدحرج الحدقة الاضطراري أو ما يسمى بحركاتِ العين اللّاإراديّة، ولكن البَصَر يتحسّن بشكلٍ ملحوظٍ كلما تقدّم المُصاب بالعمر.

---

(1) انظر: الجنزوري، منير علي، **الجينات وبيولوجيا الأمراض الوراثية**،جامعة عين شمس، دار المعارف للنشر ،مصر، القاهرة، ص63.

(2)البكري، هديل ، **ما أسباب البرص**، 25 نيسان، 2017، ص1 انظر الموقع: mawdoo3.com/25/4/2017/8:05

* الرأرأة : هي تدحرج الحدقة الاضطراري، وهو شكل من حركات العين اللارادية أو الإرادية في بعض الحالات النادرة التي تكسب في مراحل الطفولة المبكرة أو في مراحل لاحقة، وتؤدي إلى درجة من القصر أو الرؤية المحدودة نظرا لأنها لا إرادية في معظم الحالات ن فيطلق عيها أيضا العيون الراقصة، حول هذا الموضوع انظر إلى : Weil, Anderw Dealing with dancing eyes weil lifestyle LLC American Nystagmus Net work 2013 p1-3

التّحسس من الضّوء بشكلٍ كبير: وذلك لأنّ غيابَ الصّبغة من العينين يؤدّي إلى زيادةِ انعكاسيّة الضّوء داخل العين(1).

أنواع البرص :

البَرَص البصريّ الجلديّ، وهو الأكثر انتشاراً في العالم. وهو: فقدان صبغةُ الميلانين في العينين فقط(2)

البَرَص المُرافق: وهو الذي يُرافق بعض الاضطرابات الأخرى مثل متلازمة شِدياق هيجاشي(تنتقل بالوراثة المتنحية حيث يكون التلون قليل جدا او منعدم)، ومتلازمة جريسيلي(تنتقل بالوراثة المتنحيه وتكون مصحوبة بنقص المناعه وتكرر الالتهابات) (3).

أسباب البرص :

البرص تسببه طفرة وراثية في واحدٍ من جيناتٍ عدةٍ مسؤولةٍ عن الجوانب المختلفة لإنتاج صبغة الميلانين في الخلايا الصبغية الوراثية المتواجدة في الجلد والعينين، وأكثر هذه الطفرات شيوعاً هي الطفرة الّتي تتدخل بإنتاج إنزيم التيروزينات (تيروزين 3-مونوكسيجيناسي) الذي يقوم بتركيب الميلانين عن طريق دمج التيروزين والأحماض الأمينية. اعتماداً على نوع الطفرة، يتم إنتاج الميلانين(4).

---

(1) البكري، ما أسباب البرص، مرجع سابق، ص1.

(2) طبشيات، عرين، الفرق بين البهاق والبرص، موقع موضوع : mawdoo3.com/28/12/2015/10:10

(3) الصبي ، عبد الله محمد ، البهاق- البرص، انظر الموقع: www.Vitilgoteam.com/24/4//2004/10:38

(4) الخطيب ، خالد ، ماهو داء البرص؟ وماهي أسبابه؟ ، انظر الموقع: ejuaba.com/13/3/2012/1:30

ويمكن أن يتباطأ وينتج بكميّات قليلةٍ أو يتوقف تماماً، وبغض النظر عن مقدار التدخل في إنتاج الميلانين وتأثيره على لون البشرة، فإن هناك مشكلات مرتبطة بالرؤية، وتحدث هذه المشكلات بسبب أن الميلانين يقوم بدور رئيسي في بناء الشبكية ومسارات العصب البصري من العين إلى الدماغ. وفرض ينتقل البرص من الأباء إلى الأطفال في حال إذا كان الوالدان يحملان جين البرص، ولكن يمكن للطفل أن يحمل جين هذا المرض دون الإصابة به. كذلك عندما يحمل كلا الوالدين هذا الجين، فهناك احتماليّة 25% أن يولد الطفل مصاباً بالبرص(1).

_ طرق مكافحة مرض البرص :

لا يوجد علاج مباشر لمرض البرص، وإنما ما يتم هو التخفيف من آثاره ومضاعفاته، ومن هذه الطرق:

يجب عمل الفحوصات اللازمة لتحديد سبب الإصابة بالبرص.

استخدام واقي الشمس على المناطق المكشوفة من الجسم المصابة بالبرص لحمايتها من أشعة الشمس الضارة(2).

استخدام المضادات الحيوية من أجل القضاء على البكتيريا التي تسبب البرص(3).

استخدام الأدوية التي تعمل على تغيير لون الجلد الغير مصاب بالبرص الى لون قريب من لون المناطق المصابة بالبرص، ويتم اللجوء إلى هذه الطريقة عند إصابة مناطق كبيرة من الجسم بالبرص(4).

---

(1) الجنزوري، منير علي،**الجينات وبيولوجيا الأمراض الوراثية**،جامعة عين شمس،دار المعارف للنشر،مصر، القاهرة، ص63-64؛ Albinism, American Association for pediatric Ophthalmology and stab is mus Retrieved king wood press washing ton U. S. A 1-3

(2) الدويكات، سناء، كيفية مكافحة مرض البرص، انظر موقع موضوع :
Mawdoo3.com25/4/2017/13:23 25 نيسان / ابريل 2017.

(3) جبر، محمد ، علاج البرص، موقع موضوع، 16ايلول/ 2017، انظر الموقع: mawdoo3.com/6/9/2017/1:33

(4) الدويكات، كيفية مكافحة البرص، ص1-2

استخدام المراهم والكريمات لإعادة صبغة الجلد إليه مثل العلاج بالكورتيكوستيرويد، ويجب أن يتم تحت إشراف طبي لأنه قد يسبب بعض الآثار الجانبية مثل ترقّق الجلد(1).

استخدام علاج السورالين المرافق له استخدام الأشعة فوق البنفسجية وهو غالباً يفيد المصابين بالبرص بنسبة أقل من 20%، بينما إذا كانت نسبة الإصابة تزيد عن 20% فإن الطبيب يصف العلاج بالسورالين عن طريق الفم مع الأشعة فوق البنفسجية نوع (أ). استخدام علاج الأشعة فوق البنفسجية نوع (ب). يمكن استخدام أدوات التجميل لإخفاء المناطق المصابة المكشوفة التي قد تسبب الحرج والضيق للمصاب(2).

عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما : عن النبي - صلى الله عليه وسلم- : قال : "ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه". (3)

موقف الإسلام من البرص:

ينبغي على كل مسلم أن يدرك الاتي:

أن النفع والضر والصحة واعتلالها ابتداء من الله سبحانه وتعالى ، قال تعالى : (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ)(4).

---

(1) البكري، هديل، ما أسباب البرص، انظر موقع موضوع : Madoo3.com/25/4/2017/13:28

(2) الدويكات، سناء، كيفية مكافحة البرص، موقع موضوع، 25/نيسان، 2017، انظر الموقع: mawdoo3.com/25/4/2017/13:23

(3)أخرجه البخاري، كتاب المرض، باب ما جاب في كفارة المرض، ج5، ص2137، رقم الحديث 5318، المحلي والسيوطي، تفسير الجلاليلن، مصدر سابق، ص643.

(4) سورة الشورى، الآية: 30

ويقول الطبري في تفسيره: " وما يصيبكم أيها الناس من مصيبة في الدنيا في أنفسكم وأهليكم وأموالكم فبما كسبت أيديكم، يقول: فإنما يصيبكم ذلك عقوبة من الله لكم بما اجترحتم من الآثام فيما بينكم وبين ربكم ويعفو لكم ربكم عن كثير من إجرامكم فلا يعاقبكم بها"(1).

ومن الحديث الشريف نفهم ان لا علاقة بالأمراض الوراثية بالعقوبة الربانية التي قد تكون في بعض الأوقات ردا من الخالق على ما اجترح الإنسان من سيئات.

وعن أبي سعيد الخدري عن أبي هريرة عن النبي -صلي الله عليه وسلم- قال: " ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذي ولا غم حتى الشوكة يشاكها، إلا كفر الله بها من خطاياه"(2).

وجه الدلالة: وقد استدل به على أن مجرد حصول المرض أو غيره مما ذكر يترتب عليه التكفير المذكور سواء انضم إلى ذلك صبر المصاب أم لا، وأبى ذلك قوم كالقرطبي في " المفهم " فقال: محل ذلك إذا صبر المصاب واحتسب ، فحينئذ يصل إلى ما وعد الله ورسوله به من ذلك .

فالله عز وجل يبتلي المسلم في الدنيا بمصيبة أو مرض أو مشكلة ما تفقد احد أبناءه أو ماله أو غير ذلك ولكن الله عز وجل يؤجره على ذلك يوم القيامة فمن عدل الخالق عز وجل انه حتى الشوكة التي يشاك بها المسلم فان الله يؤجره عليها ويكفر بها عن سيئاته .

وجه الدلالة : ما يصيب المسلم من (نصب) : تعب وزنه معناه ولا (وصب) المرض وزنه ومعناه ولا (هم) وهو المكروه يلحق بالإنسان بحسب ما يقصده والحزن الذي يلحق بسبب حصول المكروه في الماضي وهما من أمراض الباطن والأذى ما يلحقه من تعدي الغير عليه، (والغم)

---

(1) الطبري، محمد بن جرير الطبري،(ت310هـ) جامع البيان عن تأويل القرآن تفسير الطبري، دار المعارف، مصر، 2003، ج21، ص538- 539.

(2) مسلم، **صحيح مسلم**، البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض او حزن،رقم:2573، ج5، ص2137.

وهو ما يضيق على القلب والعقل، وقيل في هذه الأشياء الثلاثة هي الهم والغم والحزن : إن الهم يشنا عن الفكر فيما يتوقع حصوله مما يتأذى به، ولغم كرب يحدث للقلب بسبب ما حصل، والحزن يحدث لفقد ما يشق على المرء فقده، وقيل الغم والحزن بمعنى واحد، والغم يشمل جميع المكروهات لأنه إما سبب ما يعرض للبدن أو للنفس، والأول إما بحيث يخرج عن المجرى الطبيعي أو لا، والثاني إما أن يلاحظ فيه الغير أو لا ثم ذلك إما أن يظهر فيه الانقباض والاغتمام أولا ، ثم ذلك بالنظر إلى الماضي أو لا (1)

الأصل في البرص قوله تعالى : (وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (2). وقد استعاذ الرسول-صل الله عليه وسلم- من هذا المرض في قوله: (اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيئ الأسقام) (3).

وجه الدلالة : كان البرص عيب في معاملة العبيد والأماء والأمر الذي كان معه فسخ البيع، بل هو من العيوب التي يجوز معها فسخ النكاح ورد المرأة إلى اهلها، ولما كان البرص من الأمراض المعدية ويخاف معها الضرر من مباشرة الأم، فيكون الأب حينئذ أولى بحضانة الولد فقد يحتمل سقوط حق حضانتها بذلك(4).

---

(1) العيني، أبو محمد محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين العيتابي الحنفي بدر الدين(ت855هـ) عمدة القاري شرح الصحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، 2010 ، ج21، ص209.

(2) سورة آل عمران، الآية: 49

(3) أخرجه ابو داؤود، **صحيح أبو داوود**، سليمان بن الأشعث السجستاني، الازدي،أبواب في الوتر، باب في الاستعاذة،رقم:1554،صححه الألباني في صحيح ابو داؤود،ج5، ص276

(4) المعتزلي، ابي الحسين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان الخياط،، الانتصار والرد على ابن الروندي، دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع، (د.م)، 1986، ج1، ص158.

وقد استعاذ النبي - صلى الله عليه وسلم - من الأمراض التي تُغيّر في الخِلْقة؛ لشدة فظاعتها، ونفورها عند الناس، فاستعاذ - صلى الله عليه وسلم - منها: قوله: ((من البرص)): وهو مرض يُظهر في الأعضاء بياضاً غريباً رديئاً يُغيّر في الخلق، والصورة، والشكل، فينظر الناظر إليها، فيحصل للمصاب منها الحزن والهمّ والكدر(1).

اختلف علماء الشريعة الذين قالوا بفسخ عقد النكاح لوجود العيب وذلك لكون تلك العيوب الموجبة لفسخ عقد النكاح محصورة في عيوب محددة بعينها، أو أنها غير محددة ، وفي ذلك رأيان:

العيوب التي يفسخ من اجله عقد النكاح محصورة في عدد معين من العيوب ، والى هذا ذهب الحنفية(2)، والمالكية(3)، والشافعية(4)، والحنابلة(5)، ولكن القائلين بهذا القول اختلفوا في تحديد تلك العيوب.

واما الحنفية يرون انه لا يحق للزوج ان يفسخ إذا كان في الزوجة عيب، إلا إذا كان ذلك العيب محصورا في خمسة عيوب في التي تصيب الزوج هي: العنة(عدم القدرة على المجامعة)، الخصاء، والتأقد، والخنوثة، والجب. وقد استدل الحنفية بتلك العيوب الآتي : ان حق الفسخ في العيوب الخمسة ثبت للزوجة لدفع ضرر فوات حقها المستحق بالعقد، وهو الوطء مرة واحدة،

---

(1) المناوي، زين الدين، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، ج3، ص150.

(2) السرخسي، المبسوط، مصدر سابق، ج5، ص297.

(3) الدسوقي، محمد بن احمد المالكي(ت1230هـ) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر ، بيروت، لبنان، ج2، ص437.

(4) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ت450هـ، الحاوي الكبير في فقه الإمام الشافعي تحقيق الشيخ علي محمد معوض وعادل احمد عبيد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ 1999م، ج9، ص338.

(5) ابن قدامة ، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن محمد بن احمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي الدمشقي، الحنبلي، ت620هـ، مكتبة المعني القاهرة، القاهرة، بدون طبعة، 1388هـ، 1968م، ج10، ص56.

وهذا الحق لا يفوت بهذه العيوب، فلا يثبت حق الفسخ للزوجة من عيب لا يمنع من الوطء لعدم وجود العلة، وهي المانع من الوطء(1).

إن عيب الزواج في الشريعة الإسلامية جاء بعدة مصطلحات وذلك على النحو التالي :

هو ما يخل بمقصوده الأصلي، كالتنقير عن الوطء وكسر الشهوة (2)

نقص بدني أو عقلي في احد الزوجين يجعل الحياة الزوجية غير مثمرة أو قلقة لا استقرار فيها. (3)

هو علة تعترلي احد الزوجين بحيث تعيق الاستماع يعيش مع الزوج الآخر، الذي يوجد فيه العيب إلا بضرر أو أدى يلحقه (4)

وهناك عيوب أخرى غير تلك العيوب الخمسة، بل هناك عيوب تنفر من الوطء، وهنا يجب فسخ العقد إذا أراد الطرف المتضرر منها، ومنهم من قال ان للمرأة حرية الخيار حيث ان تلك العيوب المنفرة تعتبر عيبا في منافع النكاح(5).

---

(1) الكاساني، **بدائع الصنائع**، المرجع نفسه، ج2، ص484.

(2) الجمل، سليمان، حاشية الجمل على المنهج لشيخ الإسلام زكريا دار لفكر، بيروت ج5، ص336.

(3) شيلي، محمد مصطفى ، أحكام الأسرة في الإسلام، دراسة مقارنة بين فقه المذاهب ، السنية المذهب الجعفري، والقانون دار النهضة العربية بيروت، ط2، 1397هـ/1997م، حسب الله علي، الفرقة بين الزوجين، وما يتعلق بها من عدة ونسب، دار الفكر العربي، بيروت، ص120

(4) أبو يحيى، سمر محمد، أحكام الخلوة في الفقه الإسلامي، دار اليازودي ، عمان الأردن، ط1، 1997م، ص49.

(5) الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن محمد البصري البغدادي(ت450هـ)، الحاوي الكبير في مذهب الامام الشافعي، دار الكتب العلمية ، بيروت 1419هـ/1999م، ج9، ص339.

المطلب الثاني

مرض البهاق

هو أحد الأمراض الجلدية المنتشرة في العالم ويعرف تحديداً بزوال اللون الطبيعي للجلد على شكل بقع لونية واضحة في الجلد، وقد يكون شاملاً للجسم كله كما قد يكون في مكان واحد(1).

وهو أيضا هو احد الأمراض الوراثية، والناتجة عن نقص هرمون الميلانين الذي تفرز الغدة النخامية، والذي يعطي البشرة لونها ويكسب الشعر اللون كذلك، ويتميز ببقع بيضاء غير منتظمة الشكل تنتشر في الأطراف وباقي أنحاء الجسم في بعض الحالات إلا أن الجلد يكون طبيعيا في باقي خصائصه الأخرى (2)

أسباب مرض البهاق:

سبب البهاق يكاد يكون مجهول وغير محدد المعالم، ولكن هناك عوامل وراثية وعصبية ومناعية يعتقد بأنها ذات أهمية في ظهور المرض، ففي ثلث الحالات يصيب هذا المرض عدة أفراد في العائلة الواحدة، كما أن بعض المرضى يربطون حدوث البهاق بحدوث حرق للجلد أو صدمة عصبية نتيجة شدة نفسية أو موت شخص عزيز أو طلاق ...الخ، ومع أن معظم مرضى البهاق في صحة جيدة فإن بعضهم قد يصابون بواحد أو أكثر من الأمراض التالية (زيادة أو نقص في إفرازات الغدة الدرقية، فقر الدم بسبب نقص فيتامين ب 12، داء أديسون، الثعلبة، التهابات بالعين (3).

---

(1) مأمون ، كريم، البهاق مرض جلدي، صحيفة صحة وتغذية القاهرة، مصر، رقم العدد 207، 7/شباط / فبراير، 2016 ، ص1.

(2) انظر: عطوان، مي عدنان، ما هو علا مرض البهاق، انظر الموقع : www.altibb.com/10/5/2015/14:05

(3) مأمون ، كريم ، البهاق مرض جلدي يجهل حقيقته كثير من الناس ، انظر الموقع: www.enabbaladi.net/7/2/2016/7:33

وعلى أي حال، لم تثبت صحة علاقة هذه العوامل بحدوث المرض من ناحية علمية، و الاعتقاد الشائع حاليا لدى العلماء أنه لدى مرضى البهاق خلايا صباغية لديها استعداد وراثي طبيعي للتلاشي والاختفاء، وأن هذا التلاشي يحدث بآلية مناعية عصبية بحته، حيث يؤدي تفاعل هذه الخلايا الصباغية مع أجهزة المناعة إلى موتها(1).

كيفية ظهور مرض البهاق:

ربط بعض العلماء ظهور البهاق بحروق الشمس الشديدة، وبعضهم الآخر لتعرّضهم لصدمة نفسيَّة، ويعزي بعض الباحثين بأن السبب وراء البهاق هو الوراثة، وبالعادة يبدأ البهاق ببقع صغيرة على الجلد، دون أي تغيير في صفاته الأخرى، ثم تبدأ هذه البقع في التمدد، وتظهر بقع غيرها، وبعض المصابين لا يلاحظون تغير على البقع الموجودة لسنوات، ثم تعود البقع بالظهور، وأحياناً تتقلص هذه البقع وتعود للونها الطبيعي دون أي علاج، ويشعر البعض بالحكة أثناء ذلك، بعض المصابين يعانون من فقدان لون الشعر، فيصبح أبيضاً أيضاً، سواء شعر الرأس، أو الرموش، أو الحواجب، أو اللحية، وتم ملاحظة أن الأعضاء المعرضة للشمس أكثر عرضة للإصابة بالبهاق، مثل الأيدي والأذرع، والوجه وحول الشفاه، والأقدام والسيقان، ويوجد مناطق غير معرضة للشمس بالعادة مثل السرة، وتحت الأبطين، والأعضاء التناسلية(2).

---

(1) الجنزوري، منير علي، **الجينات وبيولوجيا الأمراض الوراثية**، مرجع سابق، ص:82

(2) الجنزوري، **الجينات وبيولوجيا الأمراض الوراثية** ، المرجع السابق ص82-83؛ القرافي، عبد الله ، **معجزات الشفاء في منتجات النحل**، كتاب الكتروني، انظر : um.nawahome.com/13/6/2012

أماكن الإصابة بمرض مرض البهاق:

يصيب مرض البهاق كافة أجزاء الجلد في جميع مواضع الجسم، وأحيانا يقوم هذا المرض بإصابة جزء واحد من الجسم ، حيث تظهر بقع على الجلد تكون علامة الإصابة بمرض البهاق تكون ناتجة عن حدوث نقص أو فقدان في مادة الملانين التي تعمل على صيغ الجلد عن طريق إفراز مادة الخلايا الملونة .(1)

ومعظم المصابين يعزون بداية ظهور المرض إلى التعرض للضربات (Trauma) ومن الممكن أن تكون أشعة الشمس سببا للظهور والأفراد المصابون بالبهاق يعانون من بقع أو رقع بيضاء تشبه لون الطباشير وخاصة في الأجزاء المكشوفة من الجسم وهي اليدين والقدمين والذراعين والرقبة والوجه وخاصة حول الفم والعين وهذه الرقع تكون محددة المعالم مع نصف قطر يتراوح بين 5ملم -5 سم وتختلف في شكلها دائري بيضاوي خطي، وحول هذه الرقع هناك منطقة تتصف بلون يتوسط المنطقة المركزية المصابة بالبهاق والمنطقة الطرفية مما يشكل البهاق ثلاث الألوان (Trichrome vitiligo) (2)

طرق علاج مرض البهاق(3):

يختلف علاج البهاق على حسب الانتشار، المدة ، المسبب، أماكن الظهور،السن النوع و نجد منه العلاج الدوائي ، جلسات الأشعة الفوق بنفسجية أو الليزر، وهناك طرق العلاج الحديثة مثل الإزالة اللونية، ففي حال إصابة مساحة كبيرة من الجسم يستطيع المصاب التخلص من لون جلده الطبيعي ليعمل على توحيد لونه وهو اللون الأبيض، أما أحدث وأسرع طرق العلاج للبهاق هو ما يعرف بعملية حقن البهاق الفوري. وهي عبارة عن حقن أو زرع خلايا صبغية سليمة تحت الجلد في المنطقة المصابة تعمل على إستعادة لون الجلد وتوحيده ولا تستغرق تلك العملية وقت طويل ولا تمثل خطورة على الحياة فهي تتم باستخدام طرق طبيعية حيث أن الحقن يتم باستخدام خلايا صبغية سليمة من جسد المصاب نفسه.

---

(1) محمـــد، طـــارق، **أعـــــراض البهـــــاق** ،موقـــع موضـــوع : 19/نيســـان /2017 انظـــر : madoo3.com/14/4/2014/12:42

(2) محمد ، **أعراض البهاق** ، المرجع السابق، ص1-2

(3) قمصية ، مريان، احدث طرق علاج البهاق، انظر موقع : Mawdoo3.com/21/5/2017/13:34

باستخدام التخدير الموضعي يقوم الطبيب بنزع طبقة رقيقة من الجلد في منطقة سليمة ، وتتم عملية النزع عن طريقة الصنفرة الجراحية او صنفرة الليزر.

في المعمل تتم عملية فصل للخلايا الصبغية باستخدام عملية الطرد المركزي.

بعد فصل الخلايا الصبغية يضاف الى تلك الخلايا محلول إستزراعي حتى يساعدها على التكاثر و النمو.

تجهيز المنطقة المصابة و حقن الخلايا تحت الجلد بها(1).

وفي الإسلام هناك طرق للوقاية من مرض البهاق منها:

الاختيار الصحيح للزوجة أو الزوج، حيث أن الإسلام أمر باختيار الزوجة الصالحة ومن الأسر الخالية من الأمراض والعيوب ، وسبب هذا الاهتمام بالمرأة هو أنها بمنزلة الأرض الخصبة لفيروس التشوهات، حيث ان حياة الإنسان تبدأ منذ اللقاح، وعنده تتقرر القدرة البدنية والعقلية للمخلوق لذا جاء عناية الإسلام في كثير من النصوص منها كما في قوله - صلى الله عليه وسلم - : "تخيروا لنطفكم وانكحوا الاكفاء وانكحوا اليهم"(2). وكذلك الفحص الطبي قبل الزواج ، وتجنب زواج الأقارب القريبين لمنع انتقال الصفات الوراثية.

---

(1) قمحية، احدث طرق علاج البهاق، مرجع سابق، ص1-2.

(2) أبو بكر البيهقي، احمد بن الحسين بن علي بن موسى، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر ، عطاء مكة المكرمة، مكتبة دار الباز، 1414هـ/ 1994م، ج7، ص133، حديث رقم 13536، قال الشيخ الألباني حديث حسن، ابن ماجه، ج1، ص633 حديث رقم 1968، قال الشيخ الألباني حديث حسن .

المبحث الثاني الأمراض الكروموسومية

أكدت الشريعة السمحاء دور العوامل الوراثية في الصفات الخلقية والخلقية من خلال النصوص، فالقرآن أثار إلى أهمية النظر والبحث في الأشياء الدقيقة وقد أشار ونبه النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى أهمية الوراثة ودورها في صفات الإنسان(1)وقد أكد العلم اليوم أن الكوموسامات لها دورها في تكوين الصفات الوراثية وقبل ذلك دورها في السائل المنوي الذي يلقح البويضة ويحدد صفاتها الوراثية وهذا فحوى حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - (تخيروا نطفكم وانكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم). (2)

يتناول هذا المبحث المطلبين الآتيين :

المطلب الأول : متلازمة ادوارد ومتلازمة دوان

المطلب الثاني : الأنيميا والتلاسيما

---

(1) المحمدي، علي محمد يوسف، الأمراض الوراثية من منظور إسلامي مجلة الدراسات الإسلامية ، جامعة قطر، الدوحة، 2003، ص81-85.

(2) سبق تخريجه.

المطلب الأول

متلازمة ادوارد ومتلازمة داون

أولاً: مرض متلازمة ادوارد

عرفت متلازمة «إدوارد» بأنها أحد الأمراض التي تنتج عن خلل في الكروموسومات، وتنتج عن زيادة في العدد الإجمالي للكروموسومات. فالطفل المصاب بمتلازمة «إدوارد» يكون لديه 47 كروموسوماً بدلا من 46، كما في متلازمة الطفل المنغولي، لكن الكروموسوم الزائد في هذه الحال يكون عبارة عن نسخة إضافية من كروموسوم 18. ولذلك فالطفل المصاب تكون لدية ثلاث نسخ من كروموسوم 18 بدلاً من نسختين. ولهذا السبب يطلق على متلازمة إدوارد» متلازمة كروموسوم 18 الثلاثي«(1) .

نسبة حدوث المرض والعمر الافتراضي

تعتبر متلازمة ادوارد من أشهر وأكثر المتلازمات المتعلقة بالكروموسومات حدوثا بعد متلازمة داون. ومع أن هناك تفاوت في الإحصائيات المنشورة عن نسبة حدوثها إلا انه تقريبا يولد طفل واحد مصاب بهذا المرض لكل 8000 حالة ولادة طفل حي(2) .

أما إذا أدخلنا في الحسابات كل حالات الولادة (الأحياء والأموات عند الولادة)فإن نسبة حدوث هذا المرض هو طفل واحد لكل 5000 حالة ولادة.كما أن نسبة الإناث المصابات بهذا المرض عند الولادة تقريبا ضعف عدد الذكور. وإن كانت الأسباب الحقيقية لهذه الزيادة غير معروفة وإلا أنها قد تؤيد أن المصابات بهذا المرض يعشن وقت أطول من المصابين من الذكور، وهذا يتضح أكثر إذا عرفنا أن معظم اللواتي عشن إلى السنة الأولى من العمر هن إناث(3).

---

(1) الجنزوري، منير علي، **الجينات وبيولوجيا الأمراض الوراثية**، جامعة عين شمس، دار المعارف للنشر، 2008، مصر–القاهرة، ص 73

(2) المرجع نفسه، ص74

(3) الصبي، عبدالله محمد، **متلازمة ادوارد**، دار الزهراء، 2002، ص48–55

ومن الملاحظ أن الكثير من المصابين بهذا المرض يتوفوا خلال الحمل أو بعد بضعة أيام من الولادة.وفي بعض الإحصائيات فإن 20-30% من هؤلاء الأطفال يتوفون خلال الشهر الأول من العمر.وانه حوالي 5 % إلى 10 % فقط من المصابين يعيشون إلى نهاية السنة الأولى من العمر وأكثرهن من الإناث(1).

أنواع مرض متلازمة ادوارد

هناك ثلاثة أنواع للمرض من الناحية التركيبية للكروموسومات(2):

النوع الثلاثي: و هو النوع الأكثر حدوثا و يمثل تقريبا 90% من الحالات، وهو النوع الذي يكون فيه ثلاث نسخ منفصلة من كروموسوم 18.

النوع الناتج عن التصاق الكروموسومات: و يمثل تقريبا 2%، و فيه يكون هناك نسختان منفصلتان من كروموسوم 18 مع نسخة ثالثة ملتصقة بأحد الكروموسومات، و هذا النوع لا يختلف عن النوع الأول في أي شيء(3).

النوع الفسيفسائي(المتعدد الخلايا)، و يحدث في 3% من عدد الحالات، وفي هذا النوع يكون الطفل لديه نوعان من الخلايا، خلايا يكون فيها عدد الكروموسومات طبيعية (أي 46 كروموسوم)، و خلايا أخرى فيها عدد الكروموسومات غير طبيعي(أي فيها 47 كروموسوم)، و تختلف الأعراض و المشاكل الصحية التي يتعرض لها الطفل المصاب بناء على نسبة عدد الخلايا الطبيعية إلى الخلايا المصابة(4).

فكلما زادة الخلايا الطبيعية كلما كانت الأعراض و المشاكل الصحية اقل حدوثا و العكس صحيح، و لكن عند الولادة وخلال الأشهر الأولى من العمر يصعب على الأطباء أن يحكموا إذا ما كان الطفل سوف يتأخر في اكتساب المهارات أو يكون متأخرا عقليا

---

(1) المرجع نفسه، ص49-50.

(2) العامري، ختام، **متلازمة ادوارد خلل في الكروموسومات لا يشخص إلا اكلينيكيا**، مركز المدينة الطبية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2017، ص1

(3) العامري، **متلازمة ادوارد** ، المرجع السابق، ص1

(4) الشيمي، سمير متلازمة ادوارد ، موقع اليوم السابع، 2012/2/13 انظر الموقع : m.yuom7.com/13/2/2012/2:00

حتى وأن كانت نسبة الخلايا الطبيعية في الدم أكثر من الغير طبيعية. و ذلك لان نسبة عدد الخلايا الطبيعية إلى الغير طبيعية في المخ قد لا يكون مشابهة لتلك التي في الدم أو في أي نسيج من أنسجة الجسم..و هذا الحديث أيضا ينطبق على الأطفال الذين عدد الخلايا غير الطبيعية لديهم في الدم أعلى من الطبيعية(1).

علاج مرض متلازمة ادوارد

ان للمشاكل العديدة التي يعاني منها الطفل المصاب بمتلازمة ادوارد لم يوجد حتى الآن علاج لتلك الامراض، ويرجع هذا نتيجة الوفاة المبكرة للطفل المريض ، ويرجع الأطباء سبب الوفاة إلى توقف التنفس عدة مرات ، وفي هذه الحالة كثير من الأطباء لا يلجأن للتنفس الصناعي أو الصدمات الكهربائية للقلب(2).

أما إذا شاء القدر وكتب لهذا الطفل النجاة في الشهر الأول يلجأ الأطباء إلى زرع أنبوبه في المعدة للتغذية من خلالها نظرا لصعوبة التغذية التي يواجهها الطفل المريض ، كذلك يلجأ الأطباء إلى إجراء عمليه للقلب مع إعطاء الطفل أدويه لعلاج التشنجات(3). وإذا قدر للطفل النجاة بعد كل هذا وذاك فإن الطفل يعاني من التأخر العقلي الشديد جدا.

أما عن احتمال أصابه طفل آخر من نفس الأسرة بمتلازمة ادوارد ، فإن الأطباء يرون احتمال تكرار هذه الإصابة مره أخرى لو حملت الأم فان حملها ضعيف، ولتفادي الأطباء هذا المرض تقوم الأم في الشهر الثالث بأجراء تحليل كروموسومات للتأكد من سلامه الجنين من مختلف الأمراض(4) .

---

(1) العامري ، **متلازمة ادوارد**، المرجع السابق، ص1

(2) الصبي، **متلازمة ادوارد**، مرجع سابق، ص 55.

(3) الشيمي، سحر، متلازمة ادوارد مرجع سابقن ص2

(4) الاسدي، صباح، متلازمة ادوارد موقع النور انظر الموقع : www.alnoor.se/19/5/2005/2:10

ثانياً: متلازمة داون

إن متلازمة داون هي أحد الاضطرابات الجينية، التي تحدث عندما يؤدي انقسام الخلايا غير الطبيعي إلى مادة جينية زائدة من الصبغي 21، وهذا الاضطراب الجيني، تتنوع حدته، ويُحدِث إعاقة ذهنية وتأخرا في النمو لدى المولود المصاب يستمران مدى الحياة، ويسبب لدى بعض المصابين مشاكل صحية(1).

أسباب مرض متلازمة داون

حتوي خلية الإنسان عادةً على 23 زوجًا من الصبغيات (الكروموسومات)، وفي كل زوج، يأتي صبغ واحد من الأب والآخر من الأم.وتحدث متلازمة داون عندما يحدث انقسام غير طبيعي للخلايا يتضمن الصبغي 21، ويؤدي شذوذ انقسام الخلايا إلى مادة جينية زائدة من الصبغي 21، والذي يُعد مسؤولاً عن السمات المميزة ومشكلات النمو التي ترتبط بمتلازمة داون، ويمكن أن يؤدي أحد الاختلافات الجينية الثلاثة التالية لحدوث متلازمة داون (2):

تثلُّث الصبغي:

في 95% من الحالات، تحدث الإصابة بمتلازمة داون بسبب تثلّث الصبغي 21، حيث يكون لدى الطفل ثلاث نسخ من الصبغي 21 في كل الخلايا (بدلاً من نسختين كالمعتاد)، وهذا يحدث بسبب شذوذ الانقسام الخلوي أثناء نمو خلية المني أو البويضة(3).

متلازمة داون الفسيفسائية

في هذا النوع النادر من متلازمة داون، يكون لدى الأطفال بعض الخلايا التي تحتوي على نسخ إضافية من الصبغي 21، ويحدث هذا المزيج الفسيفسائي من الخلايا الطبيعية والشاذة بسبب الانقسام الخلوي الشاذ بعد التخصيب(4).

---

(1) الصبي، **متلازمة داون**، مرجع سابق، ص2-3

(2) الاسدي، متلازمة ادوارد مرجع سابق، ص21.

(3) الشيمي، متلازمة ادوارد ، مرجع سابق، ص21.

(4) ارادة ، متلازمة دوان الفيسفسائي، انظر الموقع : erada.kenanolline.com/17/6/2006/11:11

متلازمة داون بالتبدل الصبغي

يمكن أن تحدث متلازمة داون أيضًا عندما يلتصق جزء من الصبغي 21 (يتبدل موضعه) بصبغي آخر، قبل الحمل أو عند حدوثه، ويكون لدى هؤلاء الأطفال عادة نسختان من الصبغي 21 علاوة على مادة إضافية منه، ولكن ملتصقة بالصبغي الذي تبدل موضعه. ولا توجد أي عوامل سلوكية أو بيئية معروفة يمكن أن تسبب حدوث متلازمة داون.(1)

هل مرض متلازمة داون وراثي؟

في معظم الحالات، قد لا تكون متلازمة داون مرضًا وراثيًا، ولكنها قد تحدث بسبب خطأ في انقسام الخلية أثناء نمو البويضة أو الحيوان المنوي أو الجنين. وأما متلازمة داون بالتبدل الصبغي فهي الشكل الوحيد من الاضطراب الذي يمكن أن ينتقل من الوالدين إلى الأبناء، ومع ذلك، لا يعاني إلا 4 بالمائة فقط من الأطفال المصابين بمتلازمة داون من نوع التبدل الصبغي، كما أن ثلث هؤلاء الأطفال فقط ورث هذا المرض من أحد الأبوين. (2)

وعندما يرث الأبناء مرض التبدل الصبغي، تكون الأم أو الأب لديهما بعض المواد الجينية المُعاد ترتيبها وليست مواد جينية إضافية، وهذا يعني أن الأم أو الأب ناقل متوازن ، ولا يعاني الناقل المتوازن من أي علامات أو أعراض لمتلازمة داون، ولكن يمكن أن ينقل الأب أو الأم التبدل الصبغي إلى الأبناء مما يؤدي لوجود مادة جينية زائدة من الصبغي 21 وبذلك يتعرض الطفل للإصابة بالمرض(3) .

---

(1) ارادة ، متلازمة دوان الفيسفسائي ، المرجع السابق، ص1

(2) قطان، هدى، متلازمة داون، مستشفى الملك فيصل التخصصي، مركز الأبحاث الطبية ، الرياض، 2016، ص1-2

(3) المرجع نفسه، ص1-2

علاج مرض متلازمة داون

تتوفر الكثير من البرامج العلاجية لمتلازمة داون، صحيح انه لم يتم و لا يتوقع حتى في الوقت القريب أن يتم اكتشاف علاج شفائي لهذه المتلازمة إلا انه يمكن تقديم الكثير من البرامج التي ترعى أفراد متلازمة داون في كل المجالات بما فيها الرعاية الصحية و الجسدية و تطوير القدرات العقلية و مهارات النمو(1).

تهدف البرامج العلاجية في رعاية أطفال و أفراد متلازمة داون و ما يصاحبها من مشاكل صحية او صعوبات في الحياة عبر برامج الرعاية الصحية و برامج التدخل المبكر(2).

العلاج الطبي

إن أطفال وأفراد متلازمة داون لدية احتمالات أكثر من غيرهم لحدوث بعض المشاكل الصحية، فعلى سبيل المثال 40 إلى 50% من أطفال متلازمة داون يولدون بمشاكل خلقية في القلب، و 20% يحدث لهم انخفاض أو ارتفاع لهرمون الغدة الدرقية في أي وقت من عمرهم، و 46% قد تظهر عليهم بعض مشاكل في البصر و 50- إلى 70% مشاكل في السمع، إضافة إلى بعض المشاكل الصحية الأخرى الأقل حدوثا، لذلك فان عملية المتابعة والرعاية والتدخل الطبي و الجراحي هي جزء من العلاج الذي يستدعي تقديمه لأفراد متلازمة داون(3).

---

(1) الجنزوري، منير علي، الجينات وبيولوجيا الأمراض الوراثية، دار المعارف للنشر، القاهرة ، ص:71

(2) المرجع نفسه، ص71.

(3) قطان، متلازمة داون، مرجع سابق، ص1-2.

علاج النطق واللغة

التخاطب و التواصل من أهم المهارات الحياتية التي يحتاجها الجميع و أطفال و أفراد متلازمة داون ليست شاذة، عن هذه القاعدة، وعلى الرغم أن أسباب تأخر النطق و المشاكل المتعلقة بالتخاطب لدى أفراد متلازمة داون متعلقة بالقدرات العقلية إلى انه من الممكن تحسين القدرات اللغوية بالتدريب و التعليم(1).

و هنا يجب التنبيه انه من المفترض فحص السمع لجميع أطفال متلازمة داون و الانتباه لالتهابات الأذن المتكررة لهم لكي لا تؤثر بشكل سلبي على الكلام، هناك البعض من الأخصائيين ممن يهتم بتمارين الفك و اللسان لتقليل تأثير ارتخاء العضلات و صغر الفم عبر تمارين متكررة لشد عضلات الوجه و لكن من المهم الانتباه إلى أن المشكلة ليست بشكل رئيسي في العضلات و لذلك فإن التدريب على النطق يجب أن يكون اشمل من ذلك(2).

وقد عالج الإسلام هذا المرض بالتدريب المستمر النطق، وتكرارا الكلمات والإكثار من القراءة اليومية وخاصة القرآن وتبادل أطراف الحديث حول القضايا المهمة، والصبر على ذلك(3).

طرق الوقاية :

الالتزام بإجراء الفحص الطبي قبل الزواج، يساعد على الحد من انتقال الأمراض الوراثية بين الأجيال، حيث تظهر التحاليل الطبية احتمال وجود جينات مصابة بخلل لدى المرأة أو الرجل والذين لا تظهر عليهم الأمراض.

العمل على الإقلال من حدوث طفرات وراثية طهارة بالوقاية من التعرض للإشعاعات والكيمياويات ، مثل المبيدات الحشرية، ومخلفات المصانع، وتناول العقاقير بغير استشارة الطبيب،

---

(1) العريض، شيخة، **الوراثة ما لها وما عليها**،الحرف العربي،2003، ص263

(2) قطان، متلازمة دوان، مرجع سابق، ص2-3

(3) المرجع السابق ص3-47.

يمكن الإقلال من حدوث الأمراض الوراثية، والمعدية عن طريق الإقلال منذ زواج الأقارب.

يمكن تجنب حدوث الأمراض الوراثية السائدة عن طريق تجنب الولادة بعد سن 35 سنة للأب والأم.

تقديم النصح أو الإرشاد والوراثي للأسر التي يظهر في احد افردها مرض وراثي، إذ انه من خلال دراسة التاريخ العائلي تاريخ المرض، يمكن تحديد طريقة وراثة هذا المرض وتقديم النصح الوراثي لهذه العائلات.

تقديم الإرشاد الوراثي للمقلبين على الزواج من طلاب دراسة التاريخ العائلي بدقة وإجراء الفحص الإكلينيكي الدقيق للأمراض الوراثية وإجراء التحاليل البيوكمياوية الأمر الذي يكشف إذا كان احد الزوجين حاملا لصفات وراثية (1)

ان من ايجابيات الفحص الطبي في الإسلام ما يلي(2) :

الحد من نقل الأمراض الوراثية التي تنتقل بالزواج، وما يترتب عليه من آثار نفسية واجتماعية واقتصادية.

معرفة الأمراض المعدية، والخطيرة ، كالتملازمات، فعدم إجراء الفحص الطبي قبل الزواج سيؤدي إلى مخاطر كثيرة، حين يتزوج حامل المرض من امرأة عفيفة طاهرة، وهي لا تعرف سدة ولا مخبرة، ثم ما تلبث أن تجد نفسها في مصحح للعزل تصارع الموت بسبب تلك الأمراض.

---

(1) هشام، شروق، ما هي الأمراض الوراثية أسبابها وطرق الوقاية منها، انظر الموقع :
www.hiamag.com/15/6/2017/8:8

(2) معاجني، أسامة بن حسن محمد، الوقاية من الإعاقة من المنظور الإسلامي، الرياض، السعودية، 2015 ، ص199، المدخلي، محمد منصور ربيع، الكشف الطبي قبل الزواج وآثاره الطبية الفقهية، والنظامية القاهرة، مصر، 1998م، 139-140

يهدف الفحص الطبي للتحقق من وجود أمراض مزمنة مؤثرة على مواصلة الحياة بعد الزواج، فكثير من الأزواج يتساهل بإجراءات الفحص الطبي قبل بان الأقدار بيد الله، وان ما هو مكتوب سوف يحصل.

أقول أن الأقدار بيد الله، ولكن يجب عدم التواكل والأخذ بالأسباب وإجراء الفحوصات الطبية قبل الزواج للتأكد من سلامة الخاطبين المقدمين على الزواج من الأمراض، وخاصة المزمنة التي تنتقل للغير.

المطلب الثاني

الانيميا والثلاسيميا

أولاً : تعريف مرض الانيميا

مرض الانيميا: هو مرض سبب حدوث خلل وراثي ويتطور نتيجة أن الدم لا يستطيع إنتاج كرات الدم الحمراء الكافية التي تحمل الهيموجلوبين اللازم لنقل المواد الغذائية والأكسجين بين خلايا الجسم وعندما تقل هذه الخلايا يقل معها بالتالي إمداد خلايا الجسم بالأكسجين مما ينتج عنها شعور الإنسان بالتعب من أقل مجهود يبذله أو حالات إغماء وعدم القدرة على التركيز(1).

أسباب مرض الانيميا

فقر الدم:

يمكن أن يحدث فقد في خلايا الدم الحمراء عند حدوث نزيف ما وهذا النوع من الأنيميا يحدث على المدى الطويل بحيث لا يمكن إكتشافه وهو نادر الحدوث خاصة إذا كان جسم الإنسان قوي ويستطيع تعويضه بإنتاج خلايا حمراء تحل محل الخلايا المفقودة(2).

---

(1) الجنزوري، **الجينات وبيولوجيا الأمراض الوراثية**، مرجع سابق،ص75

(2) حول الانيميا انظ الموقع Anemia.Defintin.mayocline.org/22/1/11:11

عدم قدرة الجسم على إنتاج خلايا الدم الحمراء :

من المعتاد أن الجسم يقوم بتجديد خلايا الدم الحمراء كل فترة معينة أو عند حدوث نزيف ما ولكن إن حدث خطأ ما في هذه العملية أو كان إنتاج الجسم من الخلايا الحمراء غير كافي هنا تحدث المشكلة وعادة ما تحدث نتيجة فقد الجسم للبروتينات والفيتامينات اللازمة لإتمام هذه العملية(1).

أنواع مرض الأنيميا

فقر الدم الناجم عن نقص الحديد:

إن نخاع العظام الذي يتوسط العظام يحتاج إلى الحديد لإنتاج الهيموجلوبين وهو الجزء المسئول عن نقل الأكسجين، ولكن بدون الحديد لا يستطيع الجسم إنتاج ما يكفي من الهيموجلوبين في كرات الدم الحمراء فينتج هذا النوع من الانيميا(2).

الأنيميا الناجمة عن نقص الفيتامينات:

يحدث نتيجة نقص فيتامين ب12 وحمض الفوليك اللذان يحتاجهما الجسم لإنتاج خلايا الدم الحمراء وينتج هذا النوع من الأنيميا بسبب(3):

تناول كمية قليلة غير مناسبة من اللحوم(4).

---

(1) كامل ، دينا، تعرف على أسباب الأنيميا، موقع ارم نيوز انظر :
www.eremm.news.com/2/1/2017/8:39

(2) world health organization united Nation New York U. S . A 2008 p1-3

(3) Herbert pc wells G Blajchma MA Rendmized controlled clinical trial of transtudion requreimeut in critical care investigation Canadian critical Trial group N Engl – J 2014 p. 909 -917

(4) كامل ، أسباب الانيميا المرجع السابق، ص2-3.

يحدث نتيجة وجود طفيليات في المعدة أو الأمعاء والتي تمتص هذه الفيتامينات من الطعام(1).

يدخل معنا حالتي الحمل والرضاعة أيضًا لانهما من أقوى العمليات التي تمر بها المرأة في حياتها حيث تستنزف هاتين العمليتين الكثير من المواد الغذائية في جسمها(2).

مشكلات نخاج العظام والخلايا الجذعية:

يمكن أن تمنع هذه المشكلات نخاع العظام من إنتاج كمية كافية من خلايا الدم الحمراء وخاصة إذا كان نخاع العظم قليل أو غير كفء لمثل هذه العملية إذا كان مصابًا بالسرطان(3).

تدمير خلايا الدم الحمراء:

خلايا الدم الحمراء هشة ولا تستطيع أن تصمد أمام الضغط اليومي الذي يتعرض له الإنسان وخاصة إن كان بشكل روتيني ممل مع سوء التغذية يمكن ان تتسبب في الإصابة بالأنيميا لذلك من الضروري جدًا أن تعرف كيف تتعامل مع الضغط الذي تتعرض له يوميًا. (4)

---

(1) المرجع نفسه، ص3.

(2) Herbert PC and others p412-413

(3) ماندال، انانيا، أمراض نخاع العظام، انظر الموقع :
http://www.patholgy.VCU.edu/educationl/programs/resident/News/1/3/2013/10:05

(4) الجنزوري، **الجينات وبيولوجيا الأمراض الوراثية**،مرجع سابق، ص:75-77؛ عمر، محمد فتحي، الأنيميا الحمراء، اليوم السابع، 27/كانون الثاني 2014، ص1-2

علاج مرض الانيميا:

يعتمد العلاج من الأنيميا على مسببها عند المصاب بها فإذا كانت الانيميا ناجمة عن نقص الحديد فمن الضروري أن تتناول الكثير من الاطعمة المغذية والمشهورة باحتوائها على الكثير من الحديد مثل العسل الأسود والخضار والفاكهة والأسماك ويمكن للطبيب أن يضيف بعض الحبوب التي هي عبارة عن بعض المكملات الغذائية المساعدة(1).

وتظل في النهاية الوقاية خير من العلاج لذلك يجب أن تحافظ على نظام غذائي صحي ملئ بالخضار والفاكهة والمواد الغذائية الصحية ولا تعتمد كثيراً على الوجبات السريعة ويجب التقليل من المشروبات التي تحتوي على الكافيين فهناك بعض المشروبات الصحية التي تعطيك النشاط اللازم أيضًا(2).

وطرق الوقاية من مرض الانيميا (فقر الدم) علميا يكون عن طريق ما يلي(3)

عدم شرب القهوة أو الشاي أثناء تناول الطعام، حيث يؤدي إلى قلة امتصاص الحديد، بالتالي الإصابة بفقر الدم .

تناول الأطعمة التي تحتوي على كمية كافية من فيتامين B12 وحمض الفوليك.

عمل فحوصات دورية للدم للتأكد من صحته وقوته.

الحرص على تناول الأطعمة بشكل متوازن، والتي تحول على كمية كافية من كافة العناصر والفيتامينات الغذائية والحديد.

---

(1) الحمود، محمد حسن، البطانية ، حميد نايف ، **علم بيولوجيا الإنسان**، الدار الأهلية، للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2001، ط1، ص10-13.

(2)الحمود، والبطانية ، **علم بيولوجيا الإنسان** مرجع سابق، ص10-13.

(3) قمصية، مريانا، (2017) طرق الوقاية من الأنيميا فقر الدم، موقع موضوع : mawwod3.com/2015/2017/10:12

الإسلام حث على الفصح الطبي لكل إنسان وخاصة الخاطبين قبل الزواج لان من ايجابيات الفحص الطبي ما يلي(1)

قد تكون نتائج التحاليل احتمالية في العديد من الأمراض، وهي ليست دليلا صادقا لاكتشاف الأمراض المستقبلية، وتحرم هذه الفحوصات البعض من الارتباط بزواج مبني على أمراض وراثية.

تؤدي هذه الفحوصات إلى الراحة النفسية بسبب تجنب آثار المرض الوراثي وتفاقمه مستقبلا ويحول دون وجود من إحباط اجتماعي .

قلما يخلو إنسان مرض سواء معدي أو غير معدي أو نفسي ولذلك الفحص الطبي بكشف لنا طبيعة المرض قبل الزواج وحتى بعد الزواج .

ثانيا: مرض الثلاسيميا

تعريف مرض الثلاسيميا:

هو أحد أمراض الدم الوراثية، ويسمى أيضا فقر دم حوض البحر الأبيض المتوسط أو الثلاسيميا، والثلاسيميا كلمه يونانية الأصل تعني فقر دم ، وهو منتشر في جميع أنحاء العالم، ولكن بنسبة عالية في الدول العربية خصوصاً الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط ، لذى سمي بفقر دم البحر الأبيض المتوسط، ويتركز في بعض المناطق لانتقاله عن طريق المورثات من جيل لآخر، والمرض موجود منذ القدم، وقد تم التعرف عليه عن طريق العالم - كولي في عام 1925 الذي لاحظ حالات لمرضى يعانون من فقر دم شديد ومجموعة الاعراض الأخرى، لذلك تسمى الحالة بمرض - كولي (2).

---

(1) النجار، مصالح عبد الحي، الفحص قبل الزواج في لفقه الإسلامي الرياض السعودية، 1425هـ/2004م، ص1147، عوض احمد مصلح، الزواج بين الدين والطب، مركز الكتاب، مصر ، 1421هـ، 2000/ ، ص194.

(2) شاهين، هدى، التلاسيميا ، فقر دم البحر المتوسط، إدارة المطبوعات ، بجامعة الإمارات العربية المتحدة، دبي، 2002، ط1، ص17-23.

سبب مرض الثلاسميا

هي حالة مرضية وراثية تنتقل من جيل إلى جيل، نتيجة لخلل في أنتاج مادة بروتينية تسمى البيتا جلوبيولين، فخضاب الدم (الهيموجلوبين) يتكون من مادتين ، الأولى الهيم الذي يحتوي على الحديد ، والجلوبين الذي يتكون من العديد من المواد البروتينية وهي الفا – بيتا – جاما – دلتا جلوبيولين(1).

و عنصر البيتا جلوبيولين ينتقل من خلال مورثين أثنين موجودين على الكروموسوم رقم 16، أحدهما من الأب والآخر من الأم ، وعند عدم وجود أو إصابة هذا المورث فإن كمية أنتاج المادة البروتينية في خضاب الدم تقل، مما يؤدي إلى سهولة تكسره ومن ثم فقر الدم(2).

أعراض مرض الثلاسيميا

هي أعراض الحالة المرضية بصورتها المتوسطة، وفي تلك الحالة فإن كلا المورثين من الأب والأم مريضين، ولكن الخلل ليس كاملاً، ينتج عنه نقص متوسط في أنتاج خضاب الدم (الهيموجلوبين)، وتشكل الثلاسيميا المتوسطة من 2-10% من مرضى البيتا ثلاسيميا، ومن علاماته:

تظهر أعراضها خلال السنة الثانية إلى الرابعة من عمر المريض.

تظهر بعض المشاكل الصحية كضعف البنية وتضخم الكبد والطحال والإصابة باليرقان.

مخبرياً – تحليل الدم : تظهر علامات فقر الدم خلال السنة الأولى من عمر المريض.

نقص متوسط في أنتاج خضاب الدم (الهيموجلوبين) 7-10 جرام / لتر.

في العادة لا يحتاج المريض لنقل دوري للدم.

قد يحتاج المريض للعلاج مع التقدم في العمر وخلال الحمل(3).

---

(1) قميصة، مريانان ما هي التلاسيميا، موقع موضوع : Mood3.com/16/7/2017/8:09

(2) الجنزوري، **الجينات وبيولوجيا الأمراض الوراثية**، مرجع سابق،ص77–79

(3) الصبي، **الثلاسيميا**، مرجع سابق، ص:70–83

شحوب وفقدان الشهية وقلة النوم، والقيء وصعوبة الرضاعة، وعجز في النمو، والحاجة إلى نقل الدم.

طرق الوقاية من مرض التلاسيميا(1)

إجراء الفحص الطبي قبل الزواج للكشف عن وجود جينات التلاسيميا أم لا .

إجراء الرضاعة الطبيعية للطفل بانتظام.

علاج مرض الثلاسيميا

يعتمد العلاج على منع الأعراض المرضية وتقليل تأثيراتها على الطفل، ومنها (2):

نقل دم : يتم نقل الدم (كريات الدم الحمراء) للطفل بشكل دوري ومنتظم كل شهر تقريباً(3).

الديسفيرال : تزداد نسبة الحديد نتيجة لتكرر نقل الدم وزيادة تكسره، ومن ثم تترسب في الجسم مما يؤدى إلى تعطيل وظائف الخلايا وبالتالي إلى موتها وفقدان وظائفها، في الكبد والبنكرياس والقلب والغدد، لذا يجب التخلص من الحديد الزائد. والديسفيرال عبارة عن مادة ترتبط مع الحديد في الجسم عن طريق البول، وعادة ما تعطى كحقن عن طريق الجلد لفتره8-10 ساعات يوميا او عن طريق الوريد أوالحقنة العضلية. (4)

الديفريبرون : وهو دواء يشبه في عملة الديسفيرال ولكن يمكن تناوله عن طريق الفم، والأسم التجاري له(5).

---

(1) البوريني، عاتكة، كيفية الوقاية من مرض التلاسيميا، مركز الامارات للاراض الوراثية، دبي ، الامارات، 24/أيلول /2007، ص1

(2) شاهين، التلاسيميا، مرجع سابق، 1-35.

(3) قميصة، ما هي التلاسيما، مرجع سابق، ص1

(4) أبو رجيع، طلال، علاج بريل للاسيفرال، كلية الصيدلة، الجامعة الأردنية، عمان، ص1.

(5) وزارة الصحة السعودية، دواء الديفربيرن، الرياض، السعودية، ص1.

إزالة الطحال: من مهام الطحال التخلص من الشوائب في الدم ، فيقوم بأزالة كريات الدم غير الصالحة وغير الطبيعية ، ولكن بعد فترة من الزمن فإنه قد يقوم بالتخلص وتكسير كريات الدم السليمة مع كريات الدم البيضاء والصفائح الدموية ، لذى فقد يحتاج الأمر لأزالته. (1)

زرع نخاع العظم : هي العلاج الوحيد الناجع لعلاج المريض، وهي عملية مكلفة جداً ، كما يحتاج الأمر وجود متبرع يكون لديه تطابق في الخلايا مع المريض بنسبة 100% وهو لا يوجد سوى في التوائم، كما أن رفض الأنسجة كبير، ويحتاج الطفل إلى أخذ العديد من الأدوية لمنع الطرد لسنوات كما المتابعة الدقيقة لعدة سنوات (2).

الوقاية من الأمراض بإعطاء لقاح (تطعيم) التهاب الكبد الوبائي (B) ، كما التطعيمات العادية للأطفال بالإضافة لتطعيم الرئوية ، المستديمة ، وتطعيم الأنفلونزا سنوياً(3).

إعطاء مضاد حيوي (البنسلين) بشكل مستمر يومياً وخصوصاً بعد استئصال الطحال(4).

يعتبر مرض التلاسيميا من الأمراض ذات العيوب المشتركة بين الزوجين وهو مرض وراثي يؤثر في صنع الدم تتكون مادة الهيوغلوبين في كريات الدم الحمراء غير قادرة على القيام بوظيفتها بسبب فقر الدم الوراثي المزمن.(5)

---

(1) ما أسباب تضخم الطحال وإزالتها، انظر الموقع www.sgoati.com/8/9/2015/10:22

(2) الشافعي ، اليمني، رضوان فادي، زرع نخاع العظم، موقع طيب العرب، انظر الموقع : www.3rbdr.n/22/5/2015/13:24

(3) المرجع نفسه، ص1-2.

(4) الحمود، والبطانية، علم بيولوجيا الإنسان ،مرجع سابق، ص13-18.

(5) موقع أمراض الدم الوراثية انظر الموقع : http://www.geneticbloodisorderstinfo.htm.

وفي غالبية الأحوال، لا يكون الإنسان هو المسؤول عن إصابته بتلك الأمراض، فقد يرجع السبب إلى عوامل وراثية بحتة، تؤدي إلى انتقال تلك الأمراض من الأب والأم أو أفراد العائلة الواحدة إلى الأبناء وفقد المعلومات المتاحة عن الثقافة التوعوية والدينية والوقائية التغذوية السليمة وعدم الإلمام بأهمية التغذية الصحيحة، وتركيب الغذاء وانتشار السلوكيات الغذائية السيئة، وتطور عجلة التكنولوجيا، كل هذا يلعب دورا هاما في حدوث بعض تلك الأمراض(1)

إن التشجيع على إتباع نظم غذائية صحية ورضاعة طبيعية سليمة، وأساليب صحية للحد من عبء الأمراض الوراثية، يقتضي إتباع نهج متعدد القطاعات ذات الصلة في المجتمعات، ويبرز قطاع الأغذية بروزا واضحا في هذا المسمى، ويجب ايلاء الاهتمام الواجب له عند أي تفكير في التشجيع على إتباع نظم غذائية صحية لأفراد والأزواج، فالاستراتيجيات الغذائية يجب أن لا توجه فحسب نحو كفالة الأمن الغذائي للجميع، بل يجب أيضا أن تحقق استهلاك كميات كافية وذات نوعية جيدة، مما يحقق معا نظاما غذائيا صحيا(2)

الوراثية وللعوامل الاقتصادية ، وبعض العوامل البيئية المؤثرة على ظهور قبل تلك الأمراض إلا أن هناك مسببات أخرى تعمل على ظهور بعض الأمراض المزمنة، نتيجة الإصابة ببعض أنواع الفيروسات والبكتيريا والطفيليات(3)

---

(1) جمعة، عماد الدين حمال، الصحة العامة بين الحقيقة والواقع، والاسكندرية، مصر، 2007، ص91.

(2) الآراء الجماعية المجموعة دولية من الخبراء، سلسلة التقرير الفنية لمنظمة الصحة العالمية، 916، 2017، ص15.

(3) جمعة الصحة العامة بين الحقيقة والواقع ص92.

المبحث الثالث المسائل الفقهية المتعلقة بالأمراض المركبة

المطلب الأول

الإعاقات العقلية والجسدية

أولاً : تعريف الإعاقة

الإعاقة في اللغة: عوق : رجل عوق ، أي ذو تعويق ٠

وعاقه عن الشيء يعوقه عوقا : صرفه وحبسه ، ومنه التعويق والاعتياق، وذلك إذا أراد أمرا فصرفه عنه صارف ، والعوق : الأمر الشاغل(1)٠

الإعاقة اصطلاحاً: هي حالة انحراف او تأخر في النمو الجسمي أو النفسي أو العقلي أو الخلقي أو التعلمي مما ينجم عنه حاجات فريدة تقتضي من المجتمع تقديم خدمات خاصة لرعايتها(2).

أما مفهوم المعوق: فهو الشخص الذي لديه قصور خلقي أو عارض في تكوينه الجسمي أو العقلي أو العصبي يجعله عاجزاً عن القيام بواجباته الخاصة والعامة عجزاً يؤثر في الاحكام الشرعيه الخاصة(3).

أما المرض العقلي فهو : اضطراب شديد يجعل الفرد غير قادر على التكيف والعيش في مجتمعه، وغير قادر على ضبط سلوكه، والتحكم بتصرفاته، ويظهر المرض العقلي في مجموعة من الإعراض تدل على تفكك شامل في الشخصية، وانسحاب كامل من المجتمع فيبدوا المريض العقلي غريبا عن الجماعة التي يعيش فيهان كأنها شارا غير مبال(4)

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، 1988، ص930.

(2) رائد محمد ابو كاس، **رعاية المعاقين في الفكر التربوي الإسلامي**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية في الجامعة الإسلامية، غزة، 2008، ص30.

(3) محمد بن محمود حوا، **حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة**، دار ابن حزم، بيروت، 2010، ص20.

(4) وادي احمد، الإعاقة العقلية، أسباب، تشخيص، تأهيل عمان، الأردن، ط1، 2007، ص73

أنواع الإعاقات :

الإعاقات العقلية .

الإعاقات الجسدية.

الإعاقات السمعية.

الإعاقات البصرية.

الإعاقات النطقية.

أولا : الإعاقات العقلية : الإعاقة العقلية تشير إلى الأداء الوظيفي العقلي الذي ينخفض عن المتوسط بمقدار انحرافيين معياريين ، وتدني ملحوظ في مستوى الاداء العقلي العام يرافقه عجز في السلوك التكيفي، وتنتج عن عوامل عضوية أو عوامل ثقافية-أسرية، وتؤثر هذه الاعاقه على مظاهر النمو العقلي والجسمي والشخصي (1). -

أسباب الإعاقة العقلية الوراثية:

الالتهابات والتسمم.

أمراض الدماغ.

عوامل غير محددة قبل الولادة واضطرابات الحمل المختلفة.

اضطرابات التمثيل الغذائي وسوء التغذية.

الإصابات الحسية(2).

الاضطرابات النفسية في الطفولة.

---

(1) الهجرسي، أمل معوض، **تربيـة الأطفـال المعـاقين عقليـاً**، دار الفكر العربـي، مصـر– القاهرة ، ط1، ج1، ص1–3.

(2) احمد ، محمد مصطفى، **الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المعوقين**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1 ،1997، ص62.

عوامل بيئية ثقافية مختلفة.

أنواع الأمراض العقلية الوراثية:

الذهان : اضطراب خطير في شخصية الفرد بأسرها يبدو في صورة اختلال شديد في التفكير، والقوى العقلية بوجه عام، كما يتميز اضطراب ملحوظ في الحياة الانفعالية وعجز شديد عن ضبط النفسي، مما تحول دون المريض ، ورعاية نفسه، ويمنعه من التوافق الاجتماعية في مختلف صوره، والتوافق العائلي والديني وغيرها.

الصرع : اضطراب وقتي وظيفي في وظائف المخ، يميل إلى التكرار، قد يحدث على شكل نوبة واحدة، أو عدة نوبات محدودة مما يؤدي بعد ذلك إلى فقدان الوعي، أو اضطراب وقتي، يحدث في البث الكهربائي للمخ(1)، يعاني المصاب بالصرع بمجموعة من الأعراض ، منها التيبس، والجمود وفقدان المرونة، وبطء الحركة، وظهور علامات النرفزة، وفقدان الاهتمام بالبيئة، وتدهور في الذاكرة وانحطاط قواه العقلية ، إلي يظهر على شكل نسيان أسماء العالم، والأحداث المهمة، وما يحتفظ وهو ما يحتفظ به من مفردات واضطرابات كلامية(2)

الهذيان : وهو ما يحدث للفرد من اضطراب في الانتباه وعدم القدرة على التركيز ، ويصاحبه التشتت بالتفكير وفقدان الذاكرة، وعدم القدرة على إدراك الزمان، أو المكان كما أن الشخص الذي تنتابه حالات الهذيان، يكون مضطربا حركيا(3)

4- العته : (الخبل) : حالة مرضية هي عقلية وهي إما أن تكون وراثية أو غير وراثية ، تصاحب بعض الأمراض العقلية أم العضوية، ويحدث نتيجة اضطراب في الذاكرة، حيث يعد اضطراب الذاكرة احد الأعراض المبكرة للمرض(4)

---

(1) عبد الله، مجدي محمد احمد، علم النفس المرضي، دراسة في الشخصية بين السواء والاضطراب، دار المعرفة ، الجامعية، 1999م، ص138.

(2) زغير، رشيد حميد، الصحية النفسية والمرض النفسي والعقلي، دار الثقافة 143، هـ 2010، ص285.

(3) اسعد، يوسف ميخائيلن العبقرية والجنون، مكتبة غريب، القاهرة، 1976م، ص75.

(4) منسي، حسن، الصحة النفسية، اربد، الأردن، ط1، 1998م، ص46.

- طرق الوقاية من الإعاقات العقلية:

التعرف على أسباب الإعاقة والعوامل المؤدية اليها لتفاديها وتقليل حالاتها في المجتمع من خلال الصحف، والكتب، والندوات، والمؤتمرات(1) .

المعالجة المبكرة للأمراض أو الإعاقات وعدم الاهمال في تناول العلاج في حال حدوثهما فقد دعا النبي – - صلى الله عليه وسلم - - الى ذلك عندما سئل، يا رسول الله، أنتداوى؟ قال : تداووا، فإن الله عز وجل لم يضع داء الا وضع له دواء غير داءٍ واحد: الهرم(2).

اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق السلامة العامة في المنزل ، والعمل وغيرها من الأماكن.

الأبتعاد عن كل ما يضر الإنسان ويسبب له الأمراض أو الإعاقة مثل التدخين، والمسكرات، والمخدرات.

الحرص على الايمان وبيان اثره في الشفاء من الأمراض،وتشمل الاجراءات الوقائية اتخاذ السبل الكفيلة لابعاد الفرد عن الإصابة بالأمراض النفسية .

الحرص على النظافة الشخصية بصورها المختلفة(3) .

أكثر الإعاقة العقلية على عقد الزواج (الجنون) :

اختلف الفقهاء في فسخ عقد الزواج في حال وجد إعاقة ومرض عقلي الحياة الزوجية وفيما يأتي أقوال الفقهاء :

---

(1) صالح عبد الرزاق، مرتضى واحمد، حازم جدي، أسس الثقافة الصحية، وزارة التعليم العالي، بغداد، 1982م، ص325.

(2) أبو داؤود،سنن أبي داؤود، **كتاب الطب**، باب في الرجل يتداوى،ج4،ص:318

(3) صبري وآخرون، **أسس الثقافة الصحية**، مرجع سابق، ص225 .

الحنفية(1) : إذا كان بالزوجة عيب كجنون فلا خيار لزوجها بالفسخ لما فيه من الضرر بها بإبطال حقها، ودفع ضرر الزوج ممكن بالطلاق أو بنكاح أخرى، وكذا إذا كان بالزوج عيب عقلي كالجنون فلا خيار للمرأة ، لان المستحق على الزوج تصحيح مهرها بوطئه إياها.

المالكية (2) : الجنون الحاصل قبل العقد يوجب الفسخ فلكل، من الزوجين أن يرد صاحبه قبل الدخول وبعده، وان حدث الجنون بعد العقد ففيه أقوال أربعة :

القول الأول : يرد به مطلقا سواء أكان الجنون بالرجل أم بالمرأة حدث بعد البناء أو قبله، فحدوثه بالمرأة العقد كحدوثه بالرجل.

القول الثاني : الجنون لا يرد به مطلقا

القول الثالث : ترد به الزوجة دون الزوج العكس.

القول الرابع : إن حدث قبل البناء ثبت لها الردية، وان حدث بعد البناء فلا بد لها.

والمعتمد في المذهب هو القول الثالث.

قال مالك بن انس، قال بلغني عن ابن المسيب انه قال : أيما رجل تزوج امرأة وبه جنون أو ضرر فإنها تخير فان شاءت قرت وان شاءت فارقت(3)

([1]) الغنيمي، اللباب في شرح الكتاب ، كتاب النكاح، ج1، ص206، السرخسين صحيح المبسوط، ج5، ص177.

([2]) الدسوقي، حاشية الدسوقي فصل في خيار احد الزوجين، ج2، ص279، ابن عبد الرحمن الطرابلسي، شمس الدين ، مواهب الجليل شرح مختصر سيدي الخليل، فصل في خيار احد الزوجين تحقيق زكريا عميرات ، دار عالم الكتب ، 1423هـ، 2003. ج5، ص145.

([3]) ابن انس بن مالك، موطا مالك تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث مصرن ج2، ص563، حديث رقم 1173،

الشافعية (1) : والحنابلة(2) : إذا وجد الرجل امرأته مجنونة تثبت له فسخ الزواج ، وإذا وجدت المرأة زوجها مجنونا ثبت لها حق فتح الزواج كذلك يثبت الخيار لو كان الجنون متقطعا، يأتي تارة ، ويذهب تارة أخرى، ومثل الجنون في ثبوت الخيار الخيل، وكذلك إذا حدث جنون بعد عقد النكاح حق الخيار في النكاح أي من الزوجين، سواء أكان ذلك بعد الدخول أم قبله، فانه يثبت حق الخيار في فسخ النكاح، كما لو كان العيب قديما، وكذلك إذا ازال الجنون بالتداوي، فان حق الفسخ يسقط، لزوال الجنون. وصحتهم

المجنون المصاب بإعاقة عقلية، لا يستطيع القيام بالحقوق الزوجية اتجاه الطرف السليم(3)

المجنون يخاف منه على زوجه وعلى أولاده.(4)

الجنون يفضي إلى الجناية.(5)

ثانيا الإعاقات الجسدية : هي حالات ولادية أو عارضه (مكتسبة) تفرض قيوداً على استخدام الفرد جسمه للقيام بالوظائف اليوميه بشكل مستقل وطبيعي، وتضم الإعاقات الجسدية الأخرى الإعاقات التي تعرقل الجوانب الأخرى من أنشطة الحياة اليومية، مثل الأمراض التنفسية والصرع(6).

([1]) الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف، المهذب في فقه الإمام الشافعي، باب الخيار فيع، ج2، ص48، الشربيني، الاقناع في حل الفاظ ابن شجاع، فصل في محرمات النكاح ومثبات الخيار فيه، ج2، ص420،

([2]) ابن احمد العدة، شرح العمدة، باب العيون التي يفسخ بها النكاح ج2، ص28، ابن تيمية تقي الدين احمد بن عباس الحراني المحرر في الفقه، باب حكم الشروط، والعيوب في النكاح. ج2، ص24.

([3]) المزني، مختصر المزني، ج1، ص176.

([4]) النووي، أبو زكريا، محي الدين يحيى، المجموع لشرح المهذب، باب الخيار في النكاح والرويا العيب، ج16، ص269، ابن العثيمين، محمد بن صالح، الشرح الممتع على زاد المستقنع، دار ابن الجوزي، بيروت، ط1، 1428هـ/ج12، ص232.

([5]) شطا الدمياطي، إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين، ج3، ص334، ابن إدريس الهوتي، شرح فتحي، الإيرادات، باب حكم العيوب في النكاح، ج2، ص675.

([6]) الخطيب جمال، محمد وآخرون، **مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة**، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط2، 2009، ص13.

أسباب الإعاقة الجسدية: تعود أسباب الإعاقة الى عدة عوامل منها :

العوامل البيئية المكتسبة: وهي حدث استقر بدنيا وحسيا بعد ولادة الإنسان ولم يولد به وقد يكون بسبب المرض او الإصابة .

العوامل الوراثية: وهي نقص تكويني فطري بسبب عدم اكتمال نمو بعض الاعضاء والأجهزة اثناء تكوين الجنين في بطن أمه(1).

الوقاية من الإعاقات الجسدية: نستطيع الوقاية من الاعاقة الجسدية من خلال ما يلي(2):

التعرف على أسباب الإعاقة والعوامل المؤدية اليها لتفاديها وتقليل حالاتها في المجتمع من خلال الصحف، والكتب، والندوات، والمؤتمرات .

المعالجة المبكرة للأمراض أو الإعاقات وعدم الاهمال في تناول العلاج في حال حدوثهما .

اتخاذ الاجراءات اللازمة لتحقيق السلامه العامة في المنزل ، والعمل وغيرها من الأماكن.

الأبتعاد عن كل ما يضر الإنسان ويسبب له الأمراض أو الإعاقة مثل التدخين، والمسكرات، والمخدرات.

الحرص على النظافة الشخصية بصورها المختلفة.

التغلب على الإعاقة من خلال مساعدة الفرد على استعادة قدراته ومنع حدوث المضاعفات أو الحد منها ، وإعادة تأهيله ، وتزويده بالأجهزة والمعينات التعويضية، تهدف الوقاية إلى التقليل من الآثار السلبية المترتبة على حالة القصور والعجز والتخفيف من حدتها ومنع مضاعفاتها ، وتشمل هذه الإجراءات على الخدمات التي تقدم للأفراد لمساعدتهم في التغلب على صعوباتهم(3).

---

(1) نور، محمد عبد المنعم، **الخدمة الاجتماعية الطبية والتأهيل**، مكتبة القاهرة، القاهرة، 1973، ص198.

(2) صالح احمد، **أسس الثقافة الصحية**، مرجع سابق، ص:225

(3) الخطيب، **مقدمة في الإعاقات الجسمية والصحية**، مرجع سابق، ص 13-14.

المطلب الثاني

الإعاقات السمعية والبصرية والنطقية

الإعاقات السمعية : "هي مستويات متفاوتة من الضعف السمعي تتراوح بين ضعف سمعي بسيط وضعف سمعي شديد جدا "(1)٠

وتعرف على أنها: "أحد فئات التربية الخاصة التي تحول دون أن يقوم الجهاز السمعي عند الفرد بوظائفه ، أو تقلل من قدرة الفرد على سماع الأصوات المختلفة .وتتراوح في شدتها من الدرجة البسيطة والمتوسطة التي ينتج عنها ضعف سمعي ، إلى الدرجة الشديدة جداً والتي ينتج عنها الصم" (2).

وتشير إلى أنها " حرمان الطفل من حاسة السمع إلى درجة تجعل الكلام المنطوق ثقيل السمع مع أو بدون استخدام المعينات ، وتشمل الإعاقة السمعية الأطفال الصم وضعاف السمع"(3) .

أسباب الإعاقة السمعية

ترجع الإعاقات السمعية إلى مجموعة من الأسباب منها:

ومنها عوامل تحدث قبل الولادة : و تتضمن العوامل التي تلعب دورا هاما فيما قبل الولادة : تسمم الحمل، والولادة المبكرة (قبل الموعد الطبيعي)، والنزيف الذي يحدث قبل الولادة، والأمراض التي تصيب الأم أثناء الحمل كالحصبة الألمانية ، والالتهابات التي تصيب الغدة النكفية ، والزهري ، وتناول الأم لبعض العقاقير الطبية أثناء الحمل مما يؤثر على الجهاز السمعي عند الجنين(4)٠

---

(1) الخطيب، **مقدمة في الإعاقات الجسمية والصحية**، مرجع سابق، ص35.

(2) عبيد،ماجدة السيد،2000م، **تعليم الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة**، ط1، دار صفاء للتوزيع، عمان، ص43-44.

(3)العزه،سعيد حسني،2001 م، **التربية الخاصة**، دار العلمية للنشر، عمان، الأردن، ص23-24.

(4)عبيد، ، **تعليم الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة**، مرجع سابق، ص43-44. نور ، **الخدمة الاجتماعية الطبية والتاهيل**، مرجع سابق، ص198 . عبيد، **تعليم الأطفال** ، المرجع السابق، ص178-179

الوقاية من الإعاقة السمعية: (1)

التعرف على أسباب الإعاقة والعوامل المؤدية اليها لتفاديها وتقليل حالاتها في المجتمع من خلال الصحف، والكتب، والندوات، والمؤتمرات ، والانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

المعالجة المبكرة للأمراض أو الإعاقات وعدم الاهمال في تناول العلاج في حال حدوثهما .

اتخاذ الاجراءات اللازمة لتحقيق السلامه العامة في المنزل ، والعمل وغيرها من الأماكن.

الأبتعاد عن كل ما يضر الإنسان ويسبب له الأمراض أو الإعاقة مثل التدخين، والمسكرات، والمخدرات.

ثالثا : الإعاقة البصرية

هي حالة من الضعف في حاسة البصر بحيث يحد من قدرة الفرد على استخدام حاسة بصره (العين) بفعالية واقتدار ، الأمر الذي يؤثر سلبا في نموه وأداءه، وتشمل هذه الإعاقة ضعفا أو عجزا في الوظائف البشرية(2) .

حيث تقسم إلى نوعين رئيسين هما:

إعاقة بصرية كلية : وهي الفئة التي لا تستطيع أن تقرأ وتكتب لفقدان حاسة البصر بشكل كلي(3).

إعاقة بصرية جزئية : وهي الفئة التي تستطيع أن تقرأ الكلمات المكتوبة بحروف مكبرة أو باستخدام النظارات الطبيعية أو أي وسيلة تكبير(4)

---

(1) عبيد، **تعليم الأطفال** ، المرجع نفسه، 179.

(2) انظر: العزه،سعيد حسني،2001 م، **التربية الخاصة**، الدار العلمية للنشر، عمان–الاردن

(3) المصري، أحمد بن سالم، 2006، **شذرات البلاتين من سير العلماء** المعاصرين، ط1، دار الكيان للتوزيع– الرياض.

(4) عبيد ، مدخل إلى التربية الخاصة ، مرجع سابق، ص152

أسباب الإعاقة البصرية(1):

أسباب ما قبل الولادة: وتشمل العوامل الوراثية والبيئية وإصابة الأم الحامل ببعض الأمراض. ويقصد بها كل العوامل الوراثية والبيئية التي تؤثر على نمو الجهاز العصبي والحواس بشكل عام وهي في مقدمة العوامل المسببة للإعاقة البصرية حيث تمثل حوالي 65% من الحالات ومنها على سبيل المثال العوامل الجينية، وسواء التغذية، وتعرض الأم الحامل للأشعة السينية، والعقاقير والأدوية، والأمراض المعدية، والحصبة الألمانية، والزهري، وتعتبر هذه العوامل من العوامل العامة المشتركة في إحداث أشكال مختلفة من الإعاقة ومنها الإعاقة البصرية الوراثية.(2)

أسباب أثناء الولادة نفسها: العوامل الوراثية: فكثيراً ما تظهر تأثيراتها منذ الولادة وغذا حدث ذلك فهي تسمى بالعوامل الولادية، وتشمل نقص الأكسجين والولادة المبكرة.

أسباب ما بعد الولادة: وتعرف العوامل غير الوراثية المسببة للإعاقة البصرية بالعوامل المكتسبة، وتشمل زيادة نسبة الأوكسجين في حاضنات الأطفال الخدج والأمراض التي تصيب العين والإصابات الناجمة عن الحوادث .

طرق الوقاية من الإعاقة البصرية:

المعالجة المبكرة للأمراض أو الإعاقات وعدم الاهمال في تناول العلاج في حال حدوثهما .

اتخاذ الاجراءات اللازمة لتحقيق السلامه العامة في المنزل ، والعمل وغيرها من الأماكن.

الأبتعاد عن كل ما يضر الإنسان ويسبب له الأمراض أو الإعاقة مثل التدخين، والمسكرات، والمخدرات.

الكشف الطبي على راغبي الزواج من الأقارب خاصة.

---

(1) الحديدي، منى واخرون، **مقدمة في الإعاقة البصرية**، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص180.

(2) إسلام، عائشة، أسباب الإعاقة البصرية، مركز دراسات وأبحاث رعاية المعاقين، أبو ظبي، الإمارات، 2007/11/5، ص1-2.

توعية العامة عن طريق الوسائل المختلفة بالاجراءات الوقائية اللازمة لتحاشي إصابات العين وانتقال العدوى، وبمسببات الإعاقة البصرية وأعراضها.

تهيئة الرعاية الصحية المناسبة للأم أثناء فترة الحمل وعملية الولادة.

تعميم التطعيمات والتحصينات الواقية من الإعاقة البصرية في مواعيدها المحددة(1).

رابعا: الإعاقة النطقية

وتعرف على أنها اضطراب أو اكثر في واحدة من العمليات النفسيه الأساسية المتضمنة في فهم اللغة أو استخدامها سواء كانت شفهية أو كتابية ، وتظهر المشكلة الرئيسية في الصعوبات التعليمية من خلال التباين الملحوظ بين القابلية والانجاز العقلي، وقد يكون ذلك بسبب خلل في الأداء الوظيفي للمخ لأسباب متعددة(2) .

أسباب الإعاقة النطقية :

أسباب عضوية وفسيولوجية: تصيب بعض او كل الاجزاء والأجهزة المشتركة في عملية النطق سواء لأسباب تصيب الشخص قبل الولادة او اثناء الولادة او بعد الولادة.

إن الأسباب الوراثية موجودة أيضا كعوامل مؤدية لحدوث الإعاقة النطقية وحالات الإعاقة بالنطق تتشكل ما لا يقل عن 31% من مجموع حالات المعاقين في السعودية مثلا(3)

---

(1) الحديدي، **الضغوط التي تتعرض لها أسر الأطفال المعوقين**، مرجع سابق، مجلد:21، العدد الأول1994.

(2) الخطيب وآخرون، **مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة**، مرجع سابق، ص: 13.

(3) عبد المطلب بن احمد، الوراثة من أسباب الإعاقة، مجلة المنال، الإمارات، 3/شباط /فبراير، 2014، ص2

واضطراب النطق الوراثية عديدة تشمل اضطرابات الصوت والتأتاة (التعلثم) كما تشمل اضطرابات النطق التي تتمثل في إبدال أو تشويه أو حذف الأصوات، وتسمى كذلك الاضطرابات الفوفولوجية إذا كان الخلل يشمل النظام الصوتي، ويتميز في وجود خلل في إدراك بعض الأصوات في جودة بعض الصفات الفونولوجية كأن يؤثر على الأصوات المهجورة فيجعلها مهموسة (1)

أسباب وظيفية: تصيب بعض أو كل الأجهزة المشتركة في عملية النطق وبدون ظهور أي أعراض عضوية بل خلل في وظيفة هذه الأجهزة(2) .

الوقاية من الإعاقة النطقية:

مراجعة اخصائي وذلك لتحديد المشكلة وأسبابها او إحالتها الى الجهات المختصة في حال حاجتها إلى اي تدخلات طبية او غير طبية(3).

في حال بدء الطفل ببرنامج علاجي فإنه ينصح الأهل بمتابعته تطبيق هذه البرامج في البيت وبشكل دوري و دائم على حسب الأهداف اللغوية الموضوعة من قبل الأخصائي.(4)

عدم وصفه ونعته بألقاب جارحة قد تنعكس سلبا على أدائه وتمنعه من التحسن خاصة من قبل أفراد الأسرة و الجيران وغيرهم(5).

([1]) Endery, p , Godwin, J Kelly M Brady Mc speech and language there apy for aphasis following stroke oxford university press London

[2] البيلاوي، إيهاب عبد العزيز، **أسباب واضطرابات النطق**، دار الزهراء، الرياض، ص164.

[3] شحدة، فارع وآخرون، **مقدمة في اللغويات المعاصرة**، دار وائل للطباعة والنشر، والتوزيع عمان، 2003، ص260

[4] المرجع نفسه.

[5] عبد الله فرج الزريقات، **اضطرابات الكلام واللغة**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2005، ص164

المعالجة المبكرة للأمراض أو الإعاقات وعدم الإهمال في تناول العلاج في حال حدوثهما (1).

اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق السلامة العامة في المنزل ، والعمل وغيرها من الأماكن(2).

الأبتعاد عن كل ما يضر الإنسان ويسبب له الأمراض أو الإعاقة مثل التدخين، والمسكرات، والمخدرات(3).

الحرص على الإيمان وبيان أثره في الشفاء من الأمراض،وتشمل الإجراءات الوقائية اتخاذ السبل الكفيلة لإبعاد الفرد عن الإصابة بالأمراض النفسية(4).

الإعاقة الوراثية من منظور إسلامي

الأفراد ذوو الإعاقات وفقا للتشريع الإسلامي يجب الاهتمام بهم وذلك كالآتي:

أ ـ تشجيع المعاق علي الصبر علي إعاقته طلباً للأجر والثواب من عند الله : فصاحب الإعاقة يحتاج إلي طاقة إيمانيه تغذيه وتشجعه وتصبره علي ما أصابه من مرض وابتلاء ، كما ترفع عنه اعتقاده بأنه يسبب الحرج لأسرته ، وذلك من خلال الأمور الآتية :

---

(1) المرجع نفسه، ص164

(2) شحدة، مقدمة في اللغويات مرجع سابق، ص160-261.

(3) المرجع نفسه، ص261.

(4) صبري وآخرون، **أسس في الثقافة الصحية**، مرجع سابق ، ص225.

١ ـ الإيمان بالقضاء والقدر : ويقصد بهذا أن يؤمن بالله ربا وخالقا وشارعا ، وأنه العليم الخبير بما ينفع ويصلح عباده وأنه الذي قدر معايشهم وأعمارهم وأرزاقهم حيث يقول سبحانه وتعالى: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) (1)، بالإضافة إلى أنه لا أحد يقدر على نفع أحد أو ضـره إلا بما شاء الله وقدر ، وهذا الإيمان يعطي المسلم راحة نفسية تجعله راضـيا بقـضاء الله وقدره وهو يستشعر قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - في الحديث الذي يرويه أبي هريرة رضي الله عنه "من يرد الله به خيراً يصب منه " . (2)

٢ـ الصبر على الأبتلاء : يجب على المعاق أن يتحلى بالصبر طمعاً في الأجر والثواب من الله، ولقد جاءت كثير من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية تحث وتدعو الإنسان إلى الـصبر، ولـه الأجر والفوز في الدنيا والآخرة ، وإن إصابة الإنسان بالإعاقة لهي نوع من الأبتلاء له ، لذلك وجب عليه أن يصبر

ويحتسب ذلك عند الله ولا يضجر وفي هذا يقول الله سبحانه تعالى : (قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (3).

وجه الدلالة الآية : إن الصابر : الإنسان المريض والمعاق وغير القادر على الجدي، قد سلبه الله نعمة من النعم التي أعطاها لبني البشر، فالصبر عند الله له اجر كبير، ولان هذا المعاق قد صبر على الأبتلاء فان الله سيوفيه أجره يوم القيامة ولا يحاسبه على أعماله فهو من الذين يدخلون الجنة بغير حساب، ولان صبره على الأبتلاء وعلى تلك النعمة التي سلبت منه ستكون في ميزان حسناته أجرا بغير حصر بل أكثر من أن يحصر بعدد أو وزن (4)

---

(1) سورة القمر،الآية: ٤٩.

(2) البخاري، صحيح بخاري، كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرض،رقم:4645 ، ج5، ص5321

(3) سورة الزمر، الآية: ١٠

(4) السيوطي، تفسير الجلالين، مرجع سابق، ص607.

ويقول الرسـول - صلى الله عليه وسلم - : " عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلـك لأحـد إلا للمؤمن"إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له"(1).

وجه الدلالة: في ذلك أن الإنسان الذي ابتلاه الله بعدم الحركة والإعاقة أن مؤمنا صابرا على ما ابتلاه الله فهو خير له وأعظم أجرا يوم القيامة وان كان شاكرا لله ولم يتضجر من سلبه لهذه النعمة فان ذلك له اجر عند الله يوم القيامة والصابر والشاكر في الجنة، وذلك لان المؤمن الكامل في الحالين الصبر والشكر على خير هو عند الله إن إصابته نعمة بسط ورضاء في الرزق وغير ذلك يشكر الله وان إصابته ضراء أي بليه ومصيبة يصبر ولا يتسخط على ربه بل يرضى بقضاء الله فيكون له اجر عن هذا الابتلاء ومعنى الشكر هو أن يصرف الإنسان النعم التي أعطاها الله إياه فيما يحب الله وليس فيما حرم الله وليس الشكر مجرد أن يفرح الإنسان بالنعم التي ينالها ويقول إذا فرح الحمد لله والشكر لله، ولا يكون العبد بهذا شاكرا له(2)

من الملاحظ أن الإسلام عمل على تقبـل المعـاق لكل ما أصابه ، لأن الأبتلاء وسيلة لتكفير السيئات والحط من الذنوب ودخـول الجنـة ، وفي هذا يقول النبي صلي الله عليه وسلم حاثا المعاق على الصبر " ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم ، حتى الشوكة يشاكها إلا كفـر الله بها من خطاياه " (3)، وقد وصل الحد ببعض المعاقين حين خُير بين الشفاء من الإعاقة وعدمها ، أن فضل الإعاقة وذلك طلبا للثواب والأجر من الله سبحانه وتعالي ، فقد ورد عن عطاء ابن رباح أن ابن عباس رضي الله عنهم قـال : "ألا أريك امرأة من الجنة ، قلت بلى قال هذه المرأة السوداء أتت النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت أني أصرع وأني أتكشف فادع الله لي قال إن شئت صبرتي ولك الجنة ، إن شئت دعوت الله أن يعافيك فقالت : اصبر ،

---

(1) مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب الزهد، باب المؤمن أمره كله خير، رقم:5322، ج2، ص110

(2) محمد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين، المجلد الأول.

(3) البخاري ، **صحيح البخاري ، كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرض، رقم: 5641، ج5، ص195**

فقالت إني أتكشف فادع الله لي أن لا أتكشف فدعا لها"(1)، وتذكر كتب التفسير أن الله تبارك وتعالى قد ابتلى أيوب عليه السلام في جسمه ، وولده وماله ، وزوجه فصبر على هذا الأبتلاء ، ورضي بقضاء الله ولم يضج فامتدحه الله سبحانه وتعالى بقوله:(.... إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) (2).

٣ ـ ترسيخ الأمل في الله عزوجل عند المعاق :ويكون هذا من خلال توعية المعاق وطمئنته ، وتعريفه بأن هذا الأمر لحكمة يريدها الله ، حيث أن اقتناع المعاق بأن الأبتلاء هو من عند الله لحكمة لا يعلمها إلا الله ، فهذا يملأ نفسه عزاء وطمأنينة وهو يتذكر قوله سبحانه وتعالى : "(مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (22) لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) (3) .

٤ ـ تغيير فكرة المعاق عن ذاته : يجب على المجتمع العمل بجد حتى تتغير نظرة المعاق الخاطئة والمتشائمة نحو ذاته ، وفي هذا نتذكر قوله تعالى: "(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)(4). كما ورد في التوجيه النبوي الكريم بأن الله لا ينظر إلى الأجسام ، بل ينظر إلى الأعمال ، حيث ورد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - " إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم"(5).

٥ ـ توجيه المعاق للإقتداء ببعض النماذج الناجحة :هناك حاجة في رفع همة ومعنويات المعاقين من خلال توجيه المعاق للإقتداء ببعض النماذج المبدعة التي أثرت في مجتمعاتها ، والتي أسهمت في بناء المجتمعات ، حيث أن هناك الكثير من هذه النماذج التي صنعت من الإعاقة وحالة المرض قوة تبني مجد للأمم(6) .

---

(1) البخاري ، **صحيح البخاري، كتاب المرضى، باب فضل من يصرع من الريح، رقم: 5652، ج5، ص121**

(2) سورة ص، الآية : 44

(3) سورة الحديد، الآيتان:22-23 .

(4) سورة الحجرات،الآية :13 .

(5) مسلم، **صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، رقم2564**، ج1، ص1986.

(6) نور، **الخدمة الاجتماعية الطبية والتأهيل**، مرجع سابق ، ص9

ب ـ الاهتمام بذوي الإعاقات الوراثية وتهيئة الظروف المناسبة لهم(1) : هناك حاجة ماسة تهيئة الظروف المناسبة للمعاقين والاهتمام بهم ، سواء كان ذلك عن طريق توفير المزيد من المراكز المتخصصة لرعايتهم ودعمها ، أو عن طريق تخصيص من يرافقهم أو يخدمهم ، أو غير ذلك من الأمور ، كي نساعدهم في التغلب علي الصعاب والمشكلات التي تواجههم في حياتهم ، وذلك أسوةً بالخلفاء وحكام المسلمين الذين اهتموا بهم اهتماماً بالغاً وقد قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، نصيحة لآل السائب، الذين حصروا الزواج فيما بينهم عن أبي ملكية قال : قال عمر بن لخطاب رضي الله عنه لآل السائب قد اخواتم فانكحوا في النوابغ، قال العربي يعني تزوجوا الغرائب (2)؛ دلالة عن اهتمام الإسلام بالمعاق والحث على تزويجه متن النساء البعيدات .

(ولقد عني الخلفاء والحكام المسلمون بالمرضى والمعوقين ، ويبدو ذلك واضحاً في اهتمام عمر بن الخطاب ، وعبد الملك بن مروان ، وعمر بن عبد العزيز ، وقد بلغ من اهتمام عمر بن عبد العزيز في هذا المجال من مجالات الرعاية الاجتماعية أنه حث على إحصاء المعوقين ، وخصص مرافقاً لكل كفيف ، وخادماً لكل مقعد لا يقوى على القيام ، كما أن هناك حاجة ماسة إلى دمجهم في المجتمع وإشراكهم بالنشاطات المختلفة اقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم - ، الذي لم يقبل بأن ينعزل المعاقين عن أفراد المجتمع ، بل عمل على التخفيف عنهم بدمجهم في المجتمع ، حتى بلغ من حرصه - صلى الله عليه وسلم - على دمج المعاقين أنه وجههم للصلاة في المسجد بدلاً من الصلاة في البيت، وهذا كله ليعيش المعاق مع غيره من أبناء المجتمع حياة كريمة ملؤها الحب والسعادة ، وحتي يؤتي هذا الاهتمام بالمعاقين ثماره في حاضرنا هذا يفترض مراعاة مايلى(3):

---

(1) القدومي، مروان، رعاية المعارف في الشريعة الإسلامية مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية جامعة النجاح ،نابلس، العدد 2. ص522-523.

(2) ابن حجر، أبو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت3852 هـ، التلخيص الخبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، دار الكتب العليمة، ط1، 1419هـ/ 1989م، ج3، 309

(3) قطب، سيد، في ظلال القران، القاهرة وبيروت، دار الشروق، ط1، 2005، ج6، ص3913

التكافل والتعاون : مساعدة المعاق في تذليل الصعاب والعقبات التي تواجههم في تسيير شؤون حياتهم اليومية قال تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) (1).

المودة والرحمة : العمل على إنشاء المزيد من المراكز المتخصصة لرعاية المعاقين والمزودة بأصحاب الاختصاص المؤهلين قال تعالى: (كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ) (2).

الاحترام والتقدير بين أفراد المجتمع العمل علي دمج المعاقين في المجتمع وعدم تركهم لوحدهم، حتي لا يشعروا بالعزلة والأسى قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا) (3).

العدالة والمساواة : إعفاء المعاقين من بعض الواجبات نظرا لحالتهم الصحية ، ليحصل التوازن والتكافؤ بين معطيات كل إنسان وقدراته قال تعالى: (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ) (4) .

ج ـ كفالة المعاقين والسعي الجاد لتوفير العمل المناسب لكل معاق بحيث يتلاءم ووضعه الصحي : والأصل في هذا قوله - صلى الله عليه وسلم - " أنا أولى الناس بالمؤمنين في كتاب الله عزوجل ، فأيكم ما ترك ديناً أو ضيعة فادعوني ، فإنا وليه ، وأيكم ما ترك مالاً ليؤثر بماله من عصبته من كان "(5). وهذه المسئولية تتطلب من ولي الأمر أن يوفر العمل المناسب لكل عاطل يرغب في العمل ، أو كل راغب جاد في الوصول إلى العمل إلا أنه لا يستطيعه وعجز عنه بسبب الإعاقة أو غيرها من الأسباب ، وبهذا العمل يساهم المعاق في بناء المجتمع ، وهذا يرفع من معنوياته وتوقعاته نحو ذاته ، ويرفع من مستوى طموحه ، ويقوي ثقته بنفسه وثقته بالآخرين ، وبهذا يتخلص المعاق من عزلته وانطوائه وشعوره بعدم الفاعلية .

---

(1) سورة المائدة ، الآية 2

(2) سورة البلد، الآية 17

(3) سورة الحجرات : 11

(4) سورة الرحمن: 7

(5) مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب الفرائض، باب من ترك مالاً فلورثته، رقم:1619 ، ج3، ص249.

د ـ حث من يرغب بالزواج بإجراء فحوص طبية قبل إتمام الزواج : شاع بين الناس أن زواج الأقارب يأتي بنسل ضعيف، حتى قيل أن العلم الحديث أثبت هذا، واشتهر على الألسنة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، قال : اغتربوا ولا تضووا" هذا الحديث اشتهر على السنة علماء اللغةـ وقد ذكر ابن الأثير معنى الحديث فقط، ولم يذكر من رواه ولا إسناده (1) .

وكذلك فعل ابن قتيبة بعد أن ذكر أحاديث الصحابة فالتابعين ومن بعدهم قال : أحاديث سمعنا أصحاب اللغة يذكرونها ولا اعرف أصحابها (2) ، ثم قال جاء في الحديث : اغتربوا ولا تضووا" وبين المعنى، ثم قال : وقد اكترث الشعراء في هذا المعنى، وذكر أربع أبيات فأين قتيبة لا يعرف صاحب هذا الحديث، ومعنى ولا تضووا لا تأتوا بأولاد ضاوي، أي ضعفاء ومنه لا تنكحوا القرابة القريبة فان الولد يخلق ضاويا، وما زعمته العرب، وما ردده الشعراء ليس بحجة لا في الدين ولا في العلم، وما ذكر من حدث يكون حجة لو ثبت عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - (3).

---

(1) ابن الأثير ، مجد الدين، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد، أبو عبد الكريم الشيباني الجزري، ت606هـ، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود احمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ/1979م، ج3، ص106.

(2) ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ) **غريب الحديث** ، تحقيق عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1397هـ، ج3، ص733.

(3) الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت276هـ، عيون الأخبار دار الكتب العلمية بيروت، 1418هـ، 1998م، ج4، ص4-5، ويقول الدينوري لم أجد له إسناد أي ضعيف ، ابن السبكي تاج الدين عبد الوهاب بن تقي ت771هـ،/ تحقيق محمود الطناجي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار هاجر للطباعة والنشر والتوزيع 2010، ج6، ص310، لم أجد له إسناد أي ضعيف.

وهذا التوجيه النبوي يدعو إلى حسن الاختيار ، لأن سوء الاختيار قد يسبب الإعاقة والأمراض للأبناء ، ومن حسن الاختيار أيضاً الأبتعاد عن زواج الأقارب إذا كان هذا الزواج قد يسبب الأمراض ، وفي دراسات عديدة تبين أن المجتمعات التي يتم فيها نسبة زواج أقارب عالية يكون لديها عدد أكبر من الأطفال المعاقين ، لأن الزواج من الأقارب كثيراً ما يؤدي إلى الإصابة بالأمراض ، فزواج الأقارب يؤدي بالضرورة إلى انتقال الأمراض الوراثية بين أبناء العائلة الواحدة بنسبة كبيرة(1) . وأكدت الدراسات على أن هناك بعض الأمراض لا تصيب إلا اليهود لأن نسب زواج الأقارب بينهم عالية جداً وكما جاء في حديث النبي – صلى الله عليه وسلم - (لا تنكحوا القرابة القريبة فإن الولد يخلق خوياً) (2).

حيث يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - " تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء وانكحوا اليهم "(3).

إن زواج الأقارب لم يثبت علميا انه السبب المباشر في نقل الأمراض الوراثية بل إن بعض الناس كما هو مشاهد ومحسوس تزوجوا من الأباعد فظهرت فيهم أمراض وراثية، كما انه لم يرد في نص القران الكريم والسنة النبوية المطهرة ما يحرم الزواج بين الأقارب قال تعالى : (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)"(4)

ولا شك أن الآية الكريمة واضحة في دلالتها على إباحة الزواج من الأقارب من الدرجة الأولى والثانية .

---

(1) عبد القادر أحمد، **المعاقون** من منظور إسلامي، إصدار مركز راشد لعلاج الاطفال المعاقين، دبي، 1995، ص63

(2) ابن حجر، العسقلاني، في التلخيص الحبير، **كتاب النكاح**، باب ما جاء في استحباب النكاح (3/ 308)، رقم (5). وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة وقال: لا أصل له مرفوعا برقم (5365). حديث ضعيف.

(3) ابو عبدالله بن يزيد القزويني ، **سنن ابن ماجة** ، كتاب النكاح ، باب الأكفاء، **دار الجيل**، بيروت ،1998، ، رقم الحديث 1968، ج1، ص618؛ اخرج الحاكم في المستدرك ، ج2، ص171، رقم 2687، الحديث صحيح الاسناد الا انه غير محفوظ أي لم يتم اخراجه. سبق تخريجه.

(4) سورة الأحزاب، الآية: 50. .

الفصل الثالث

منهج الإسلام للوقاية من الأمراض الوراثية

المبحث الأول : الأمراض الوراثية والعزوف عن الزواج.

المبحث الثاني :إنشاء بنوك المعلومات للمادة الوراثية.

المبحث الثالث: الآثار المترتبة على الأمراض الوراثية.

المبحث الرابع: الوقاية من الأمراض الوراثية في الشريعة الاسلامية.

المبحث الأول العزوف عن الزواج بسبب الأمراض الوراثية

ونقل الحافظ كذلك عن أبي مليكة أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لآل السائب : قد أخويتم فانكحوا في الغرائب (1) وهذا ما قرره الطب الحديث، حيث قال الدكتور محمد علي البار : إن الانغلاق على زواج الأقارب قد يؤدي إلى ظهور بعض الأمراض الوراثية المنتحية على وجه الخصوص. وقال أيضا : ولا ينبغي أن ينحصر الزواج في الأقارب خاصة من الدرجة الأولى يعني بنات الأعمام وبنات الأخوال والخالات وبتكرر في الأسرة لان ذلك أدى على ظهور مثل هذه الأمراض. (2)

وكذلك إذا كانت نسبة انتشار العامل الوراثي في المجتمع أكثر من 12% وكانت أسرة في هذا المجتمع تقية وراثيا، فانه في هذه الحالة يكون زواج الأقارب أفضل كثيرا وأكثر ضمانا من زواج الأباعد (3) .

وهناك الكثير من الشباب يعزفون عن الزواج كنوع من الوقاية من الأمراض الوراثية، ولكن هذه القاعدة يبددها الطب العلم الحديث إذ أنه من فوائد الفحص قبل الزواج للعازفين عن الزواج بحجة الأمراض الوراثية ما يلي : (4)

إن المقدمين والعازفين عن الزواج يكونون على علم بالأمراض الوراثية المحتملة للذرية إن وجدت فتسع الخيارات في عدم الإنجاب أو عدم إتمام الزواج.

تقديم النصح للمقبلين على الزواج إذا ما تبين وجود ما يستدعي ذلك بعد استقصاء التاريخ المرضي والفحص السريري واختلاف زمرة الدم.

---

(1) العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني، ت852هـ، التلخيص الجيد في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ / 1989م، ج3، ص146-147.

(2) الحداد ، احمد بن عبد العزيز، زواج الأقارب بين الفقه والطب، دائرة الإفتاء والشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي ، الإمارات العربية، ص4.

(3) الحداد، زواج الأقارب، بين الفقه والطب، ص5.

(4) قاسم، عبد الرشيد محمد أمين، الفحص قبل الزواج، بحث منشور في شبكة الإسلام اليوم، 15 رمضان 1424هن /10/تشرين الثاني 2003، ص2.

إن مرض الثلاسيميا هو المرض الذي ينتشر بشكل واسع وواضح في حوض البحر المتوسط وهو المرض الذي توجد وسائل للوقاية من حدوثه قبل الزواج .

المحافظة على سلامة الزوجين من الأمراض فقد يكون احدهما مصابا بمرض يعد معديا فينقل العدوى إلى زوجه السليم.

بالفحص الطبي يتم التأكد من الزوجين الخاطبين ومن مقدرة الطرف الآخر من عدم الإنجاب، وعدم وجود عقم، ويتبين مدى مقدرة الزوج على المعاشرة الزوجية.

وكذلك هناك الكثير يعزفون عن الزواج بحجة عدم الإنجاب بسبب وجود الأمراض الوراثية ولكن هذه المقولة خاطئة وذلك لان بالفحص الطبي يتم التأكد من وجود أو عدم عقم أو أمراض وراثية وبالفحص الطبي يتم الحد من انتشار الأمراض المعدية والتقليل من ولادة أطفال مشوهين أو معاقين والذين يتسببون متاعب لأسرهم ومجتمعاتهم (1).

وقد اختلف الفقهاء والعلماء والباحثون المعاصرون في مسالة الفحص الطبي قبل الزواج وإلزام كل من يتقدم للزواج بإجراء الفحص الطبي وجعله شرطا لإتمام الزواج في هذه المسالة قولين :

---

(1) العمري، محمود، التدابير الشرعية للعناية، بالجنين، دار الفكر ، بيروا، ص20-21.

- القول الأول : يجوز لولي الأمر إصدار قانون يجبر كل المتقدمين للزواج لإجراء الفحص الطبي بحيث لا يتم الزواج إلا بعد إعطاء شهادة طبيعة تثبت انه لائقا من الناحية الطبية والصحية وممن قال بذلك : محمد الزحيلي (1) وعبد الله إبراهيم موسى (2) ومحمد شبير (3) وعارف علي عارف(4) وأسامة الأشقر(5).

- القول الثاني : لا يجوز إجبار أي شخص لإجراء الاختيار الوراثي ويجوز تشجيع الناس ونشر الوعي بالوسائل المختلفة بأهمية الاختبار الوراثي وممن قال له عبد العزيز بن باز (6) وعبد الكريم زيدان(7) ومحمد رأفت عثمان(8) ومحمد عبد الستار الشريف(9)

أما الأدلة على ذلك :

قوله تعالى:(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)(10)

وجه الدلالة : إن المباح إذا أمر به ولي الأمر المسلم للمصلحة العامة يصبح واجبا ويلتزم المسلم بتطبيقه

---

(1) البار، الوراثة الهندسية الوراثية مرجع سابق، ج2، ص1780. 820، 956.

(2) إبراهيم، عبد الله المسؤولية الجسدية في الإسلام، ب ، ن القاهرة، ص302 .

(3) مجلة الحكمة موقف الإسلام من الأمراض الوراثية، مجلة الحكمة العدد السادس، 1416هـ، ص210.

(4) الأشقر، أسامة مستجدات فقهية، دار الفكر بيروت، 2013 ، 92 .

(5) الأشقر ، مستجدات فقهية،/ ص93.

(6) جريدة المسلمون الأمراض الوراثية، جريدة المسلمون، العدد 597، 12 تموز يوليو 1996م، ص1.

(7) زيدان، عبد الكريم، فقه الفحص الطبي قبل الزواج مجمع الفقه الإسلامي رابطة الفقه الإسلامي ، بغداد شوال، 1422هـ /2001م،

(8) عثمان، محمد رأفت، نظرة فقهية في الأمراض التي يجب أن يكون الاختيار الوراثي فيها إجباريا كما ترى بعض الهيئات الطبية، مطبوعات المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، ص926.

(9) الشريف، محمد عبد الستار، الكشف الإجباري عن الأمراض الوراثية، الهندسة الوراثية مطوبعات المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية ص971.

(10) سورة النساء، الآية 59.

قوله تعالى : (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (1)

وجه الدلالة:

إن بعض الأمراض المعدية تنتقل بالزواج فإذا كان الفحص يكون سببا في الوقاية تعين ذلك.

قوله تعالى : (هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ) "(2)

وجه الدلالة :

إن المحافظة على النسل من الكليات الست التي اهتمت بها الشريعة فلا مانع من حرص الإنسان أن يكون نسله المستقبلي صالحا غير مصاب ولا تكون الذرية الصالحة قرة عين إذا كانت مشوهة وناقصة الأعضاء ومتخلفة العقل، وكل هذه الأمراض يتم التحقيق منها بعملية الفحص الطبي (3)

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : إن رسول الله صلى الله عليه سلم : قال : لا توردن الممرض على المصح "(4) (5)

وجه الدلالة : أن النص أمر باجتناب المصابين بالأمراض المعدية والوراثية ومثله فر من المجذوم فرارك من الأسد(6) وهذا لا يعلم إلا من خلال الفحص الطبي (7).

---

(1) سورة البقرة الآية 195.

(2) سورة آل عمران، الآية 38.

(3) الأشقر، مستجدات فقهية، مرجع سابق، ص38، ابن السكبي

(4) سبق تخريجه.

(5) السيوطي الأشباه والنظائر، مصدر سابق ص 38، ابن السبكي الإبهاج، مصدر سابق، ج2، ص227.

(6) سبق التخريج.

(7)الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، مطبوعات المنظمة الإسلامية، للعلوم ، د.م، ص780–782؛ السعدي، طريق الوصول إلى العلم المأمول ، ص238.

المبحث الثاني إنشاء بنوك المعلومات للمادة الوراثية

يقع تحت منهج الإسلام للوقاية من الامراض الوراثية عملية إنشاء بنوك معلومات لتسجيل الأمراض الوراثية في العائلات المصابة وحفظها على شرائط الحاسب الالكتروني لمعرفة مدى انتشار تلك الأمراض في المجتمع وتوقع احتمال ظهور هذه الامراض في بعض العائلات بشرط أن تكون تلك المعلومات سرية ومن حق أفراد تلك العائلات المصابة فقط وقد تم إجراء التجربة في كثير من الدول المتقدمة كل ما ذكر آنفا ما من شانه اكتشاف الأمراض الوراثية مبكرا ويبيح الإسلام ذلك. (1)

والهدف من إنشاء بنوك وقاعدة بيانات للمادة الوراثية حتى تكون العينات الوراثية المخزنة بمثابة مرجع جيني للموروثات المحلية كما تساهم في رفع مستوى الفهم العلمي للأسباب الوراثية التي لها علاقة بالبيئة والإصابة بالأمراض، وعند الأخذ بالاعتبار انه يمكن أن يطرح في المستقبل القريب أو البعيد بعض الأسئلة والتي قد لا يمكن الإجابة عليها لحفظ عينات من المادة الوراثية كما أن التغيرات الجينية التي تؤدي إلى الأمراض الوراثية تختلف من مجتمع إلى آخر مما يعني أن حفظ العينات إلى أن تتاح الفرصة للتعرف على المتغيرات المحلية قد تؤهل الطبيب في المستقبل من تشخيص المرض قبل بدء ظهور لأعراضه وبالتالي الحد من التشخيص والعلاج إلى التوقع والحماية في العمل الطبي ومهمة البنوك الوراثية ما يلي (2)

الدعم المادي، والفني والأنسجة القائمة في المستشفيات

الإمداد بقواعد بيانات عن الأمراض الوراثية.

توعية الناس.

---

(1) التمتامي،اثر العوامل الوراثية في حدوث الاعاقة، 1997، ص52-53.

(2) الموسوعة ، الحرة(2016) بنك المواد الوراثية ، انظر الموقع :
http://ar.m.wilikipedaia.org/2/11/2016/10:22

المبحث الثالث الآثار المترتبة على الأمراض الوراثية(نظرة فقهية)

إن الشريعة الإسلام أكدت دور الوراثة في الصفات الخَلْقِية والخُلُقِية من خلال عشرات النصوص، فالقرآن الكريم أشار إلى أهمية النظر والبحث في أسرار النفس الإنسانية.

المطلب الأول

أهمية الوراثة في تحديد صفات الإنسان (نظرة فقهية)

بين النبي - صلى الله عليه وسلم - أهمية الوراثة ودورها في صفات كل إنسان وقد أكد العلم اليوم أن صفات الزوجين من طول ولون وعيوب وغيرها يتوارثها الأبناء من الأباء(1)، وسيتناول هذا المبحث : النصوص الدالة على علم الوراثة:

1- في حديث عَائِشَة ، قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَمسرورٌ،فقال: (أَيْ عَائِشَة ، أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ مُجَزِّزاً المُدْلِجيَّ (2) دَخَلَ عَلَيَّ، فرأَى أُسَامَة ، وَزَيْدًا وَعَلَيْهِمَا قَطِيفَةٌ قَدْ غَطَّيَا رُؤوسَهُمَا، وبَدَتْ أَقْدَامُهُمَا، فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ الأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ) (3).

---

(1) علي محمد يوسف المحمدي، **الإمراض الوراثية من منظور إسلامي**، مجلة الدراسات الإسلا ، جامعة قطر، الدوحة ، قطر، ص81-85

(2) مجزز بن الأعور بن جعدة بن معاذ المدلجي .وانما قيل له مجزز لأنه كان كلما أسر اسيرا جز ناصيته، ينظر:ابن الأثير، أسد الغابة، ج5، ص: 61

(3) سبق تخريجه.

وجه الدلالة: أن المشركين كانوا يقدحون في نسب أسامة بن زيد لكونه أسود شديد السواد وكان زيد أبيض من القطن فلما قال :القائف (1) بأنه هناك علاقة بين الأب و الأبن بالاعتماد على تشابه جسديهما وأقدامهما بالخصوص فرح النبي - صلى الله عليه وسلم - بذلك لأن العرب يعتمدون قول القائف ويعتبرونه حجة قاطعة في إلحاق النسب(2) .

ومن القواعد التي وضعها الإسلام في اختيار احد الزوجين أن يكون الانتقاء لشريك الحياة من اسرة ذات نسب عرفت بالصلاح والخلق وإحالة الشرف وأروقة الأصل، يكون الناس معادن يتفاوتون فيما بينهم وضاعة وشرفا، ويتفاضلون فسادا وصلاحا.

2- حديث أَبِي هُرَيْرَةَ" رضي الله عنه "أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ وُلِدَ لِي غُلَامٌ أَسْوَدُ فَقَالَ هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَا أَلْوَانُهَا قَالَ حُمْرٌ قَالَ هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ قَالَ نعَمْ قَالَ فإنى ذَلِكَ قَالَ لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ قَالَ فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ (3) .

---

(1) **القائف** :وهو الذي يُعرفُ شبة الولد بأبيه، ويتتبع صفات الآباء في الأبناء، وعمله قائم على إلحاق الفرع بأصله بناء على ملاحظة أوجه الشبه بينهما، وهذا ما يؤكده علم الوراثة في كون الصفات تنتقل من الأصول إلى الفروع؛ العسقلاني، فتح الباري ، ج12، ص58.

(2) انظر: العسقلاني، أحمد بن حجر ، **فتح الباري**، تحقيق :عبد القادر شيبة الحمد،ج 12 ط :1؛ مكتبة الملك فهد، ط1، 2001م،**كتاب الفرائض**، باب القائف،ج12 ص 58

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، تحقيق :محب الدين الخطيب؛ القاهرة :المكتبة السلفية، 1400 ه، باب إذا عرض بنفي الولد، ط1، ج3، ص413.

ووجه الدلالة من الحديث :أن الرجل اتهم امرأته ونفى نسب الولد له؛ لأن الغلام كان أسود وهو أبيض فبين النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قد يكون نزعة عرق(1) . والمعنى أن النبي صلى الله عليه سلم) ذكر والعلة الجامعة وهي نزع العرق، وهذا الجواب من النبي - صلى الله عليه وسلم - مطابق للواقع تمام المطابقة، فقد بحث أهل العلم فوجدوا أن جدة أمه كانت سوداء، وهذا ما توصل إليه علم الوراثة فقد أثبتت الأبحاث العلمية أن المولود قد تظهر عليه صفات ليست في أبويه، بل تعود إلى بعض أجداده، وذلك لأن الصفات الوراثية المتنحية لا تظهر في الأجداد ولا حتى في الأباء ثم يقدر الله ظهورها في أحد الأبناء(2).

3- حديث أم سلمه رضي الله عنها أن أم سليم قالت :يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق، فهل على المرأة الغسل إذا رأت الماء فضحكت أم سلمه فقالت :تحتلم المرأة؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " : فيما يشبه الولد؟(3) .

4- حديث عائشة :أَنَّ امْرأَةً، قَالَتْ :يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ تَغْتَسِلُ الْمَرأَةُ إِذَا احْتَلَمَتْ أَوْ أَبْصَرْتِ الْمَاءَ ؟ فَقَالَ « نَعَمْ » فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ :تَرِبَتْ يَدَاكِ وألت، قالت فقال رَسُولُ اللَّه- صل الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : دَعِيهَا، وَهَلْ يَكُونُ الشَّبَهُ إلا مِنْ قِبَلِ ذَلِكَ؟ إِذَا عَلا مَاؤُهَا مَاءَ الرَّجُلِ أَشْبَهَ الْوَلَدُ أَخْوَالَهُ، وإِذَا عَلا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَهَا أَشْبَهَ الْوَلَدُ أَعْمَامَه (4) .

وجه الدلالة: أن الولد ولد من ماء الرجل وماء المرأة فأيهما غلب كان الشبه له(5)، كما أشار إلى المغالبة بين صفات الوالدين فتظهر على المولود الصفة الغالبة منهما، وهو ما يعرف في علم الوراثة بالصفات السائدة والمتنحية(6).

---

(1) ابن حجر، **فتح الباري، كتاب الطلاق**، باب إذا عرض بنفي الولد، ج 9، ص252.

(2) سعد بن عبد العزيز بن عبد الله الشويرخ، **أحكام الهندسة الوراثية**، مرجع سابق، ص:47

(3) بخاري، **صحيح البخاري**،ج 2،ط1، القاهرة ، 1403 هـ، رقم 450، ج1، ص250

(4) مسلم، صحيح مسلم، **كتاب الحيض**، باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها، ج1، ص251

(5) يحيى بن شرف النووي، **منهاج شرح مسلم بن حجاج** ط :1، المطبعة المصرية بالأزهر، 1929 م، ص2.

(6) سعد بن عبد العزيز بن عبد الله الشويرخ، **أحكام الهندسة** الوراثية، ص 45

أن أم سلمة (رضي الله عنها) استغربت أن يكون للمرأة ماء الاحتلام فاخبرها النبي - صلى الله عليه وسلم - : انه إن لم تكن للمرأة سوائل وإفرازات مثل الرجل فبما يشبهها ولدها إذن ووجه الدلالة في الحديث أن للمرأة ماء شهوة، وان هذا الماء (الإفرازات) هو المسؤول عن الشبه، وهذه المعلومة حتى بعض الناس تجهلها في هذا العصر وكذلك يجهلها كثير من الأطباء غير المتخصصين في القرن الواحد والعشرين وجود قذف للمرأة وهو سائل ابيض مثل الحليب ولا يعرفون عن إفرازات المرأة سوى إفرازات المهبل الشفافة اللون اللزجة التي ترطب المهبل لتسهيل عملية الإيلاج ولا يصح القول إن ماء الشهوة هو اصفر بل ابيض لزج وخلاصة الحديث في الدلالة إن إفرازات المرأة مسؤولة عن لون البشرة أو كل ما في الأمر أن أم سلمة(رضي الله عنها) استغربت أن يكون للمرأة ماء واحتلام بعض الصفات الوراثية للأبناء من ناحية الشكل الخارجي أو السلوك (1)

5-حديث أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنْ ذَلِكَ وَأَنَا أَرَى أَنَّ عِنْدَهُ مِنْ ذَلِكَ عِلْمًا فَقَالَ:إِنَّ هِلاَلَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امَرأَتَهُ بِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ وَكَانَ أَخَا الْبراءِ بْنِ مَالِكٍ لأُمِّهِ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لاَعَنَ فَلاَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَعْنِى بَيْنَهُمَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - :" ابصروهَا فإن جَاءَتْ بِهِ أَبْيَضَ سَبْطًا أَقْضَى الْعَيْنَيْنِ فَهُوَ لِهِلاَلِ بْنِ أُمَيَّةَ وإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحلَ جَعْدًا حَمْشَ السَّاقَيْنِ فَهُوَ لِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ" . قَالَ فإنبِئْتُ أَنَّهَا جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ جَعْدًا حمْشَ السَّاقَيْنِ(2) .

ولقد حرص الإسلام على سلامة الزوجين وذريتهما من العيوب، كما حرص كل الحرص على منع انتقال الأمراض والعيوب إلى النسل، وقد حدد بعض الفقهاء عيوباً جعلوها سبباً موجباً للتفريق بين الزوجين والتي في مجملها إما أن تكون مانعة من الوطء لوجود عيب في أحد الزوجين

---

(1) المصري، هشام، الإعجاز العلمي في حديث أم سلمة رضي الله عنها، القاهرة، مصر 2005، ص2-3.

(2) النسائي، أبو عبد الله احمد بن شعيب بن علي الخراساني، ت303هـ، السنن الصغرى، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط2، 1406هـ/1986م، رقم الحديث 3501 حديث صحيح الترمذي محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك ت279 تحقيق احمد محمد شاكر وإبراهيم عطوة عوض، مكتبة ومطبعة الباب الحلبي، مصر، ط2، 1395 هـ 1975م، حديث رقم 1215. سبق تخريجه

أو تكون مظنة الخطر بتعديها إلى النفس أو النسل وعلى كلا الحالين فإنه عيب موجب الضرر على أحد الطرفين لأنه يخل بحكمه تشريع الزواج(1).

المطلب الثاني

الفروع الفقهية المتعلقة بالنسل

أولا : ما يتعلق بالمرأة : اهتمت الشريعة الإسلامية بالمرأة وما يتعلق بالمرأة من أحوال الحيض والنفاس والاستحاضة ووضع لكل ما يتعلق بالمرأة ما يناسب المرأة من أحكام فعلم الإسلام المرأة كيفية التطهر فحث على ضرورة الوضوء للصلاة للغسل من الجنابة والحيض والنفاس الأمر الذي يعمل على حماية المرأة من الأمراض الوراثية فقد روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : امرأة سالت النبي - صلى الله عليه وسلم - عن غسلها من المحيض : فأمرها كيف تغتسل قال خذي قرصة من مسك فتطهري بها قالت : كيف الطهر؟ قال : تظهري بها ؟ قالت كيف؟ قال: سبحان الله تطهر، فاجتذبها إلي فقلت تتبعي بها اثر الدم. (2)

ثانيا : التكييف الفقهي للمرض الوراثي : اهتم الإسلام بالمرض الوراثي وأعطاه جل اهتمامه فعن عائشة رضي الله عنها قالت : دخل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم مسرورا ، فقال يا عائشة ألم تري أن مجززا المدلجي دخل علي فرأى أسامة وزيدا وعليهما قطيفة قد غطيا رؤوسهما بدت أقدامهما فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض (3).

---

(1) النووي، محيي الدين بن شرف النووي، **المجموع شرح الذهبي المهذب للشيرازي**، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1995،ج7، ص:212 .

(2) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الحيض، باب دلك المرأة نفسها حديث رقم 314 ن ص8، وأخرجه مسلم ، صحيح مسلم كتاب الحيض، باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض ، ج232.

(3) سبق تخريجه.

وجه الدلالة : إن النبي - صلى الله عليه وسلم - بإقراره القائف إلى قانون الوراثة المندلي الذي يؤكد تشابه أفراد نفس النسل كالأجداد ثم الأباء ثم الابناء ومثال ذلك عندما اتهم أسامة بن زيد من أبيه زيد بن حارثة في نسبه وذلك لسواد بشرته وبياض بشرة أبيه زيد بن حارثة فرح النبي - صلى الله عليه وسلم - بظهور الحق فشهادة القائف بان تلك الأقدام بعضها من بعض أزالت النهمة وأكدت نسب أسامة بن زيد .

المبحث الرابع التدابير الشرعية للوقاية من الأمراض الوراثية

من أهم مقاصد الشريعة في الزواج تحقيق الألفة و المودة و المحبة والرحمة بين الزوجين، بحيث يصبح كل واحد منهما سكنا للآخر، وذلك لبقاء نسل الإنسان محفوظ، ولتحقيق هذه المقاصد شرع الإسلام النظر إلى المخطوبة، ودعا إلى اختيار الولود الودود، واختيار المرأة سليمة البدن والعقل وصحيحة الجسم التي تنجب أولادا أصحاء وهكذا، الأمر نفسه بالنسبة للمرأة لها أن تختار شريك حياتها بالمواصفات المطلوبة، ومن هذا الباب سوف أذكر في هذا المبحث بعض التدابير الشرعية للوقاية من الأمراض الوراثية ومنها :

أولا: الفحص الطبي قبل الزواج

1) تعريفه:

الفحص لغة :هو شدة الطلب، والبحث عنه، وفحص عن أمره ليعلم كنه حاله وفحص الطبيب المريض جسه ليعرف ما به من علة(1).

تعريف مصطلح الطبي لغة :نسبة إلى الطب، وهو علاج الجسم و النفس(2).

-تعريف الفحص الطبي اصطلاحا :هو الكشف الذي يجريه الطبيب للمريض بقصد معرفة العلة و الوصول إلى تشخيص المرض، ويتضمن الكشف معاينة علامات المرض وأعراضه وسؤال المريض عن تاريخ بداية هذه العلامات والأعراض، وسؤاله عن الأمراض التي سبق وأن أصيب بها، غالبا وهذه العلامات قد تكون ظاهرة على جسم المريض بحيث يسهل ملاحظاتها وقد تحتاج إلى فحص خاص، وذلك بأن يتحسس الطبيب موضع الداء بيده، أو ببعض الآلات البسيطة، وقد يحتاج إدراكها إلى عمل فحوصات مخبرية أو الصور الشعاعية أو التنظير بالمناظر، وغيرها من الوسائل التي تساعد الطبيب في الوصول لتشخيص الحالة(3) .

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، ج5، ص: 3356

(2) ابن منظور، **لسان العرب**، المصدر نفسه ج4، ص: 6230

(3) احمد محمد كنعان، **الموسوعة الطبية الفقهية**، ص: 763

إن عملية الفحص الطبي قبل الزواج تجنب الزوجين خطورة الصفات الوراثية الطبية السيئة، وذلك لان الإسلام قد حذر من ذلك ودعا المسلمين إلى اختيار الزوجة حسب الشروط التي وضعها الإسلام من التخير للنطف، والزواج في الحجر الصالح، لان العرق دساس، ونكاح الأكفاء، وهذا الانتقاء الذي وجه إليه النبي - صلى الله عليه وسلم - ، يعد من أعظم الحقائق العلمية، والنظريات التربوية في العصر الحديث؛ فعلم الوراثة اثبت أن الطفل يكتسب صفات أبويه (الأم والأب) الخلقية والجسمية والعقلية منذ الولادة، فعندما يكون انتقاء الزوج أو اختيار الزوجة على أساس الأصل والشرف والصلاح، فلا شك أن الأولاد ينشئون على خير مما ينشئون من العفة والطهر والاستقامة، وعندما يجتمع في الولد عامل الوراثة الصالحة، التربية الفاضلة يصل الولد إلى القمة في الدين والأخلاق ويكون مضرب المثل في التقوى والفضيلة وحسن المعاملة ومكارم الأخلاق (1)

2) فوائد الفحص الطبي : تتمثل إيجابيات الفحص الطبي قبل الزواج بالاتي:

تعد الفحوصات قبل الزواج من الوسائل الوقائية الفعالة جدا في الحد من الأمراض الوراثية، والمعدية الخطيرة، وتضمن للزوجين إنجاب أطفال أصحاء سليمين عقليا وجسديا.

تحديد قابلية الزوجين المؤهلين للإنجاب من عدمه بصورة عامة؛ لأن أسباب العقم ليست معروفة كلها(2).

ضمان عدم تضرر صحة كل من الخاطبين نتيجة معاشرة الآخر جنسيا، وحياتيا والتأكد من سلامتهما من الأمراض الجنسية والمعدية، وغيرها.

تحقيق الاطمئنان والسكينة من خلال معرفة الطرفين بخلوهما من الأمراض المعدية والأمراض الوراثية(3).

---

(1) علوان،عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام، للطباعة والنشر، والتوزيع، القاهرة، ط17، ج1، ص43.

(2) الاشقر ، عمر سليمان، **مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق**،ط1، الاردن، دار النفائس، 2000م، ص: 84

(3) المرجع نفسه ، ص: 84

الحد من انتشار الأمراض المعدية، والتقليل من ولادة أطفال مشوهين، أو معاقين بقدر الأمكان.

كشف الأمراض وعلاجها المبكر ما دام ذلك ممكنا(1).

ثالثا :أهدف الفحص الطبي: تتجلى أهدف الفحص الطبي قبل الزواج فيما يلي:

الوقاية من الأمراض الوراثية، خاصة أمراض الدم مثل :التلاسيميا، والأنيميا المنجلية، وذلك بمعرفة الحاملين لهذه الأمراض قبل الزواج، ويقدم النصح لهم، فيوضح الطبيب للمخطوبين الاحتمالات التي تحدث عن زواج أحدهما يحمل هذه الصفة(2).

تقديم الإرشاد والتوجيه للمقبلين على الزواج، إذا تبين وجود ما يستدعي ذلك، بعد استقصاء التاريخ المرضي والفحص السريري لكل منهما، مثل التدخين، الكحول، بعض الأمراض الوراثية الأخرى في الأسرة، وتقديم الاستشارة الوراثية لذلك، والنصح عند زواج الأقارب واختلاف زمر الدم(3).

الفحص الطبي قبل الزواج فرصة للقاء بالمقدمين على الزواج والحث على ضرورة التخطيط لمستقبل تكوين أسرتهما، بجعل مسافة زمنية كافية بين حمل وآخر، ضرورة العناية الصحية عند الحمل والولادة(4)

ومن الجدير بالذكر أن هذه الأهداف قد تختلف من دولة لأخرى في تحديد طبيعة الأمراض المرغوب في الحد منها والسيطرة عليها.

---

(1) الاشقر، **مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق** ، المرجع السابق، ص: 85

(2) فاخوري، هناء ، الفحص الطبي قبل الزواج، انظر الموقع : .ngha.med.sa/23/12/2015/3:14

(3) فاخوري، الفحص الطبي قبل الزواج ، ص1-2

(4) المرجع نفسه، ص1-2

ويرى المختصون في الطب الحديث أنه بالفحص الطبي قبل الزواج يمكن التخلص من العديد من الأمراض الوراثية، ويمثلون لذلك بالتجربة القبرصية في نجاحها في مكافحة هذه الحالات بعد الزواج بالنصح بعدم الإنجاب، (1).

أما الأدلة على الفحص الطبي قبل الزواج:

قوله تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) (2).

وجـه الدلالـة : أن المباح إذا أمر به ولي الأمر المسلم للمصـلحة العامة يصبح سليما وصحيحا واجباً ويلتزم المسلم بتطبيقه .

إن الله قد دعا الأمة والأسرة والزوجين المقبلين على الزواج فيما يخص عملية انتقاء الزوج للآخر، لان في عدم إتباع الشريعة خطر واضح على حياة الأسرة مستقبلا أولا لكرامة الإنسان عند الله الذي أعطاه بعض صفاته فالله جلا جلاله كرم الإنسان بان جعله فردا لا شبيه له، وبان جعله فريدا استخلفه في الأرض له إرادة يأمر وينهي، ولان الإنسان يقع تحت تأثير من هو أقوى منه من الذي ينبغي أن يطيعه ومن الذي ينبغي أن يعصيه وفي إطاعة الله لأوامره والرسول - صلى الله عليه وسلم - تجنب الكثير من الأمراض الوراثية وهنا لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق(3)

---

(1) مصلح عبد الحي النجار، الفحص **قبل الزواج في الفقه الإسلامي**، الرياض،كلية التربية للبنات،2004،ص:1140-1142

(2) سورة النساء : 59

(3) النابلسي، محمد راتب، **موسوعة النابلسي**، المكتبة المرئية، تفسير الحديث وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول ، 2008/9/11.

قوله تعالى: (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (1).

وجه الدلالة : أن بعض الأمراض المعدية تنتقل بالزواج فإذا كان الفحص يكون سبباً في الوقاية تعين ذلك .

و في ذلك أن عدم تنفيذ أوامر الله عز وجل في عملية الانتقاء للزوج وتجنب المهالك والأخطار من خلال عملية الفحص قبل الزواج هو إلقاء للإنسان بنفسه في مدارج التهلكة وخطورة ولان الله عز وجل قد دعانا إلى الطريق الموصلة إلى الأمان وطريق الخير والإلقاء باليد إلى التهلكة يرجع إلى أمرين وهما ترك ما أمر به ، إذا كان تركه موجبا أو مقاربا لهلاك البدن أو الروح، وفعل ما هو سبب موصل لهلاك النفس أو الروح فيدخل تحت ذلك أمور كثيرة قد تشكل خطرا على حياته لان في ذلك معصية لله من خلال الإضرار بالنسل(2)

وجـه الدلالة : أن المحافظة على النسل من الكليات الخمس التي اهتمت بها الشريعة فلا مانع من حرص الإنسان على أن يكون نسله المستقبلي صالحاً غير معيب ، ولا تكون الذرية صالحة وقرة للعين إذا كانت مشوهة وناقصة الأعضاء ومتخلف العقل وكل هذه الأمراض يتم التحقق منها من خلال عملية الفحص الطبي .

---

(1) سورة البقرة : 195

(2) السيوطي، تفسير القران الكريم الجلاليين .

في الوقت الذي رأى فيه النبي زكريا (عليه السلام)، رزق الله لمريم ومكانتها ، وان الله تقبلها وجعلها من الصالحات تحرك أمله لطلب الولد من الله عز وجل وقوى رجاؤه رغم أنه بلغ من العمر واشتعل الرأس شيبا؛ فدعا ربه أن يهبه الذرية الطيبة الصالحة والذرية هنا هو الولد الصالح، ولم يطلب أولياء دلالة ذلك أن ولدا واحدا صالحا أفضل من ذرية كاملة غير صالحة وأيضا أن صلاح الفرد من جميع النواحي الأخلاقية والدينية هو فيه صلاح المجتمع، ودلالة ذلك أيضا أن الله يهب لمن يشاء الذرية الصالحة وان الذرية الصالحة لا تأتي إلا من بيئة صحيحة وصالحة (1)

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " لا توردوا الممرض على المصح"(2).

وجه الدلالة : أن النص فيه أمر باجتناب المصابين بالأمراض المعدية والوراثية ومثله حديث " فر من المجذوم فرارك من الأسد" (3)، وهذا لا يعلم إلا من الفحص الطبي(4).

إن الفحص الطبي لا يعد افتئاتاً على الحرية الشخصية ، لأن فيه مصلحة تعود على الفرد أولاً وعلى المجتمع والأمة ثانياً ، وإن نتج عن هذا التنظيم ضرر خاص لفرد أو أفراد فإن القواعد الفقهية تقرر وأنه " يرتكب أهون الشرين " وأنه " يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام(5) . "

---

(1) الأندلسي، عبد الحق بن غالب بن عطية أبو محمد (ت512هـ) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق عبد السلام، عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ، ج2، ص212-213.

(2) أخرجه البخاري (56) **كتاب الطب** (53) باب لا عدوى برقم 57

(3) سبق تخريجه.

(4) محمود مهدي الاستانبولي ، **تحفة العروس**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1423هـ، ص38 – 39

(5) الزيلعي، عثمان بن علي بن مجن ابن رعي، فخر الدين(ت743هـ)، **تبين الحقائق شرح كنوز الدقائق وحاشية الشلبي**، المطبعة الكبرى الاميرية، بولاق، 1313هـ، دار الكتب الإسلامية القاهرة، ج5، ص193.

قاعدة " الدفع أولى من الرفع" (1)، حيث أنه إذا أمكن رفع الضرر قبل وقوعه فهذا أولى وأسهل من رفعه بعد الوقوع(2).

الوسائل لها حكم الغايات(3).

فإذا كانت الغاية هي سلامة الإنسان العقلية والجسدية فإن الوسيلة المحققة لذلك مشروعة ، وطالما أن الفحص الطبي قبل الزواج يحقق مصالح مشروعة للفرد الجديد وللأسرة والمجتمع ويدرأ مفاسد اجتماعية ومالية على المستوى الاجتماعي والاقتصادي وهذه من الأسباب المأمور بها شرعاً(4).

ثانياً: زواج الأقارب :

الأقارب هم الأشخاص الذين يشتركون في جد واحد سواء أكان هذا الجد قريبا أم بعيدا والجد المشترك قد يكون من ناحية الأب أو من ناحية الأم وتكون صلة القرابة كبيرة بين الإخوان والأخوات، وكذلك العمات، والعمومة، والخالات، وأولاد الأخت، وأولاد الأخ، وأولاد العمومة من الدرجة الأولى مثل أولاد بنات العم، وأولاد وبنات الخال، وأولاد وبنات الخالة وأولاد وبنات العمة(5)

حث النبي – صلى الله عليه وسلم - على حسن الاختيار القائم على الكفائة فقال : " تخيروا لنطفكم وانكحوا الاكفاء وانكحوا اليهم "(6).

وجه الدلالة : من هنا نجد ان الإسلام قد اهتم بالاحكام الشرعية لتحقيق الغاية من الزواج وبناء اسر قوية سليمة خالية من الأمراض وبخاصة الوراثية منها .

---

(1) انظر القاعدة : السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، ت911هـ ، **الأشباه والنظائر**، دار الكتب العلمية، بيروت، 411هـ/1990م، ج1، ص155.

(2) انظر : محمد الزحيلي، **بحث الإرشاد الجيني**، مركز دبي الطبي، الإمارات، 2012ص780 – 782 ، ناصر الميمان ، **بحث الإرشاد الجيني**، مركز دبي الطبي ، الإمارات، ص814 –821

(3) السعدي، عبد الرحمن بن نصار، **طريق الوصول إلى العلم المأمول**، دار ابن الاثير ، بيروت، ص238

(4) انظر : **أسامة الأشقر ، مستجدات فقهية**، ص: 96

(5) أنيس، اشرف، زواج الأقارب وعلاقته بالأمراض الوراثية ، كلية الطب، جامعة القاهرة، 2013، ص1–2.

(6) القزويني، ابو عبدالله، **سنن ابن ماجه** ، كتاب النكاح، باب الاكفاء، دار الجيل، بيروت، 1998، ج1،ص:618. سبق تخريجه ، حديث صحيح.

وقد حث الإسلام على اختيار الزوجة الصالحة وتغريب الكاح على النساء ذوات النسب والقرابة، حرصا على نجابة الولد وضمانا لسلامة جسمه من الأمراض السارية والعاهات الوراثية وتوسيعا لدائرة التعارف الأسرية وتمتينا للروابط الاجتماعية ففي هذا تزداد أجسامهم قوة، ووحدتهم تماسكا وصلابة، وتعارفهم سعة وانتشارا ولا عجب أن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، حذر الزواج بذوات النسب والقرابة حتى لا ينشا الولد ضعيفا وتنحدر إليه عاهات أبويه أمراض جدوده(1) وفي ذلك قال النبي صلى الله عليه سلم :" تخيروا لنطفكم فإن النساء يلدن اشباه اخوانهن واخواتهن"(2).

كما جاء في حديث النبي عليه الصلاة والسلام :" لا تنكحوا القرابة القريبة فإن الولد يخلق ضاوياً "(3) .

كما قال فقهاء الحنابلة:" ويسن نكاح الأجنبية لأن ولدها أنجب"اغربوا ولا تضووا" يعني " انكحوا الغرائب كيلا يضعف أولادكم(4).

الناظر إلى الأحاديث والنصوص السابقة يلاحظ أنها لا ترتقي إلى مستوى تقييد الزواج أو تحريم زواج الأقارب، لكنها تعد إرشادات تصب في مجال فائدة التغريب في النكاح لما يعود به من خير على الأفراد والمجتمع الإسلامي، وهي تتفق إلى حد بعيد مع ما أشارت إليه كثير من الدراسات الفقهية والاجتماعية والطبية حول خطورة انتشار الأمراض الوراثية نتيجة الزواج من الأقارب، كما كشفت العلوم الحديثة أن زواج الأقارب سبب من أسباب الإعاقة وأمراض القلب(5).

---

(1) علوان، تربية الأولاد في الإسلام، مرجع السابق، ص44.

(2)الجرجاني، عبدالله بن عدي ، **الكامل في ضعفاء الرجال** ، تحقيق:سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1988،ج7،ص:535. الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، رقم الحديث 3394. سبق تخريجه.

(3) بن حجر، **تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**، تحقيق شعبان محمد، القاهرة، مكتبة الكليات الازهرية،ج3،ص:146. حديث (ضعيف) وقال لا أصل له مرفوعا برقم 6365

(4) المقدسي، عبدالله بن أحمد بن قدامه، **المغني** ، مكتبة الرياض الحديثة،1997، ج7، ص: 83

(5) عبد القادر أحمد، **المعاقون من منظور إسلامي**، إصدار مركز راشد لعلاج ورعاية الأطفال المعوقين، دبي، 1995، ص: 63

فالزواج هنا يضعف السلالة فتصبح الأجيال القادمة أضعف من آبائها، كما ان هذا الزواج يثبت الصفات الرديئة في النوع كالعادات السيئة مثلا والطابع والسلوك النافر المكروه، هذا فضلاً عن ان الأمراض الوراثية تزداد فرصة حدوثها لانها تصبح صفات مثبتة لصيقة بالجينات في الصبغيات(1)، وقد اتجهت بعض البلدان الى منع زواج الاقارب لذلك نجد ان القانون الروسي يمنع زواج أبناء الأعمام(2)، وذلك للحد من أثر القرابة القريبة والعوامل الوراثية في سلامة الأجيال ووقايتها من الإعاقة .

رابعا : منع الإنجاب بسبب مرض وراثي :

يعرف منع الإنجاب هو منع وصول الحيوانات المنوية إلى عنق الرحم بالطرق المختلفة(3) أما حكم منع الإنجاب بسبب المرض الوراثي : فقد تناول الفقه الإسلامي موضوع منع الإنجاب من خلال مناقشة العلماء للوسائل القديمة المستخدمة في المنع وهذه الوسائل منها المؤقت ومنها الدائم ومن خلال مناقشة الوسيلة لذلك هي العزل (4)

أما حكم العزل في الشريعة الإسلامية فقد اختلف العلماء في حكم العزل عن النحو الآتي :

المذهب الأول : قالوا بجواز العزل بشرط إذن الزوجة وقد قال بهذا الرأي علماء الحنفية والمالكية والحنابلة والشافعية (5)

---

(1) الجميلي، السيد، **الاعجاز الطبي في القرآن**، منشورات دار النصر،دمشق ، 1982، ص:53-54

(2) الظاهر، قحطان ، **مدخل الى التربية الخاصة** ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ص 80

(3) البار، ص150، تنظيم النسل وتحديده، ص93.

(4) البوطي، محمد سعيد رمضان البوطي، تحديد النسل وتنظيمه، دار الفكر، دمشق، 1993، ص68.

(5) الكاساني، بدائع الصنائع ج2، ص495، ابن جزي، القوانين الفقهية، ص73، الشيرازي، المهذب، ج4، ص235، ابن قدامة الشرح الكبير، ج2، ص60. البهوتي ، كشف القناعن ج5، ص189، الصنعاني، سبل السلام، ج3، ص374.

المذهب الثاني : جواز العزل مطلقا وقال بهذا الرأي جهور الشافعية (1)

المذهب الثالث : كراهة العزل وقال بهذا الرأي أبي بكر وعمر وابن عمر وابن مسعود رضي الله عنهم. (2)

المذهب الرابع : تحرم العزل مطلقا وقال بهذا الرأي الظاهرية (3)

وهناك عدة مسائل حول ذلك الأمر اتفق العلماء عن انه يحرم استعمال ما يقطع الحبل من أصله وذلك لما فيه من فناء للبشرية التي أمر الله عز وجل بإبقائها للتناسل.

المسالة الأولى : منع الإنجاب الدائم بسبب المرض الوراثي البسيط الذي لا يعارض أصل البقاء والقيام بأصل الواجبات حيث إذا ثبت وجود مرض وراثي يمكن أن يتناقل من الأباء إلى الأبناء ويمكن أن يعيشوا بعد المعالجة حياة مستقرة فهذا النوع من المرض الوراثي لا يمكن اعتباره عذرا شرعيا لمنع الإنجاب بسبب المرض الوراثي (4)

المسالة الثانية : منع الإنجاب بسبب المرض الوراثي الخطير الذي يمكن علاجه بصعوبة مثل أمراض التلاسيميا التي يمكن أن يقضي على الجنين في رحم أمه أو فور ولادته والحكم الشرعي هنا هو عدم ارتقاء الحكم الشرعي لمنع الإنجاب لمنع تعارضه مع البقاء والقيام بأصل الواجبات.(5)

المسالة الثالثة : منع الإنجاب بسبب المرض الوراثي الخطر الذي لا يمكن علاجه يمكن أن يهدد المرض حياة الأم في حالة الحمل أو يسري بالوراثة لسلالتها بالإضافة إلى عدم إمكانية علاجه.

---

(1) ابن نجيم، البحر الرائق، ج3، ص214.

(2) ابن الهمام، شرح فتح القدير، ج3، ص379.

(3) ابن حزم والمحلين ج9، ص222.

(4) الزحيلي،نظرية الضرورة، ص76-77 .

(5) البار، خلق الإنسان بيان الطب، والقران، ص212.

هذا النوع من الأمراض يمكن اعتباره عذرا شرعيا يبيح منع الإنجاب بسبب المرض الوراثي ولكن بتوفر ضوابط منها أن يكون منع الإنجاب من طبيبين مسلمين عدلين (1).

أما حكم إجهاض الجنين المشوه :

الإجهاض في الإسقاط وإجهاض الجنين أي أن تقوم الأم عامدة بإنزال جنينها الذي حملت به والإجهاض في الأحوال العادية محرم في كل الأديان وقد اختلف أهل العلم في إباحة الإجهاض بسبب تشوه الجنين فذهب البعض إلى حرمة الإجهاض مطلقا منذ استقرار النطفة وقال آخرون بحرمة الإجهاض بعد اربعين يوما من عمر الجنين والراجح هو جواز إسقاط الجنين المشوه قبل نفخ الروح فيه أي قبل مئة وعشرون يوما من بدء الحمل أو إذا كان بقاءه يهدد حياة الأم (2)

التثقيف الطبي للأسرة :

جاءت الشريعة الإسلام حاضنة لجميع الأحكام السماوية، فقد تكفلت برعاية الإنسان من مهده إلى لحده، فرسمت له الطريق وأرشدته إلى أقوم السبل ولم تترك صغيرة ولا كبيرة إلا وعالجتها(3). ومن العناصر الهامة في حماية الأسرة نشر الثقافة الطبية التي تعتبر الدرع الواقي والأداة الفعالة في حماية الحياة الزوجية حماية قوية وشاملة في جميع مراحلها، ولا عجب في ذلك إذ إن جوهر الفلسفة الطبية الإسلام يتركز على الوقاية من الأمراض، وتنظر الفلسفة الإسلامية للطب على أنه خادم للمجتمع بقطاعاته العريضة، ويتجه بكل قوته إلى التوعية الصحية بمفهومها العام والخاص(4).

---

(1) السيوطي ، الأشباه والنظائر، ج1، ص310.

(2) السيوطي، الأشباه والنظائر، ج1، ص331-312.

(3) الكيلاني، نجيب، التثقيف الصحي للطلاب وافراد المجتمع، دار الكتاب العربي، بيروت، 2001، ص145.

(4) المرجع نفسه، ص145-146.

ومن هنا فقد جاءت التعاليم الإسلامية والأحكام الشرعية بأوامرها ونواهيها لتبين الطرق التي تحفظ صحة الإنسان وتحميه من الإصابة بالأمراض فيكون قادراً على تحقيق الغاية من خلقه كما أراد الله . فالأصل الشرعي للتثقيف الطبي بصورة عامة على النحو الآتي :

من الكتاب : قوله تعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)(1).

وجه الدلالة: إن الله لا يحرم ما يحرم، إلا صيانة لعباده وحماية لهم من الضرر الموجود في المحرمات وقد يبين ذلك وقد لا يبين(2) .فالله حرم الميتة وما ذكر في الآية فهي كلها من أنواع الميتة بالإضافة إلى لحم الخنزير(3)، وذلك لضررها(4)، والحكمة في تحريم لحم الميتة أن هذا اللحم يتعرض لتغييرات عديدة فبعد ساعة من الموت يرسب دم الحيوان إلى الأجزاء المنخفضة من جسمه ، وبعد نحو ثلاث ساعات يحدث التيبس الرمي ذو اللون الازرق، وهو عبارة عن تصلب العضلات بسبب تكوين أحماض خاصة، وبعد ذلك يزول التيبس وتغزو الجراثيم الجثة لتعفنها، ويؤدي انحباس الدم إلى الإسراع في حدوث التعفن، كما يتسبب في زيادة معدل تكاثر الجراثيم، ولذلك حث الإسلام على تذكية الحيوان عند ذبحه، لأن التذكية الشرعية تؤمن استمرار دم الحيوان على أحسن وجه بقطع أوردة الرقبة وشرايينها الكبيرة(5) .

---

(1)سورة المائدة الآية (3)

(2) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، مرجع سابق، ج2، ص239.

(3) الكيلاني، محمد الدقر، الحقائق الطبية في الإسلام، ص245 .

(4) محمد الدقر، الميتة اولى الخبائث المحرمة، منشور على الرابط: http://www.amancena.com/m/144.htm.

(5) الفقي، البيئة ومشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث، ص 225 .

ب- السنة:

عن أسامة بن زيد عن النبي-صل الله عليه وسلم- قال : (إذا سمعتم بالطاعون (1) بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها) (2) .

وجه الدلالة: فالثقافة الطبية تعد العمود الفقري للتعرف على طبيعة المرض وانتقاله والأهم من ذلك إعلام الأفراد بوسائل حمايتهم من الأمراض من باب درهم وقاية خير من قنطار علاج، وتأتي الإرشادات النبوية لاتخاذ الاحتياطات الصحية لمنع انتشار الأمراض خشية على الأصحاء أن يصيبهم المرض إن خالطوا المرضى فتحذر من الدخول والخروج من الأراضي المنتشر فيها المرض، وهو ما يعرف باسم الحجر الصحي(3).

ويقول صاحب كتاب الإعجاز العلمي في السنة" :فإذا ما تأملنا لفظ الفرار من المجذوم مثلاً، وجعله كالفرار من الأسد، أدركنا أن المريض يحمل عدوى سريعة الانتقال للغير بالمخالطة والملامسة والقرب منه لهذا كان الأبتعاد عن مرضى الجذام وعدم مخالطتهم هو أفضل وسيلة للوقاية منه(4). "وما هذا إلا أساس الثقافة الطبية التي هدفها توعية الأفراد بأقوى الوسائل لحمايتهم سواء من خلال تنمية العادات الصحية السليمة أو من خلال اتخاذ الاحتياطات الصحية لمنع انتشار المرض.

---

(1) الطاعون : هو قروح تخرج في الجسد ويكون معها الم شديد، وتخرج مع لهيب، ويسود ما حواليها، صحيح مسلم بشرح النووي(423/7).

(2) أخرجه بخاري، صحيح بخاري، كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون، رقم:5728، ج5، ص1200 .

(3) عبد الجواد، الحجر الصحي اكتشاف نبوي، موقع الهيئة العالمية للاعجاز العلمي في القرآن والسنة على الرابط:.http://nooran/q/24.htm

(4) عبد الصمد، الاعجاز العلمي في السنة النبوية، ص:66 .

النتائج والتوصيات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، الحمد أولا وأخيرا، والصلاة والسلام على الذي بعث رحمة للناس، وجاء بالحق المنير ليخرج الناس من ظلمات الجهل إلى نور الإسلام، وعلى آله وصحبه اجمعيه، أما بعد فان من أهم النتائج توصلت إليها من كتابه رسالتي ما يأتي :

أولاً : النتائج:

لقد توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

علم الوراثة هو العلم الذي يرسم العلاقة بين الأجيال المتتابعة من خلال المادة الوراثية التي تؤثر في صفات الكائن الحي وأجياله.

تنقسم الأمراض الوراثية إلى أقسام منها ما هو جيني، وكرموسومي، ومقعد مركب، الأمر الذي قد تؤثر على الحياة الزوجية، واستمرارها مستقبلا وقد اختلف الفقهاء في التعامل مع تلك الأمراض.

الأمراض العقلية الوراثية اشد خطورة من الأمراض الجينية والكرموسومية، إذ أنها تؤدي إلى اختلال كبير في قوى الفرد العقلية، والاجتماعية مما يؤثر تأثيرا سيئا على حياته ونسله، لذا يكون المصاب بمرض عقلي وراثي غير متصلا بالحياة الواقعية، أي لا يستطيع أن يقوم بأعماله المعتادة.

ثبت بالوجه القاطع أن الالتزام بأوامر الله ورسوله كما ورد في الكتاب والسنة وخاصة في انتقاء الزوج للآخر في النكاح أمر ضروري يجنب المجتمع والأسرة خطورة الأمراض الوراثية قبل الإعاقات بأنواعها والجسمية والنفسية والعقلية

بعد ان ظهر لنا جليا خطورة الأمراض الوراثية على الإنسان؛ لذلك وجب اختيار الزوجة الصالحة صحيا وطبيا ودينيا واجتماعيا، وذلك لايجاد نسل قوي قادر على بناء أسرته ومجتمعه ووطنه ، ذلك لان الاهتمام بهذا الأمر واجب ومطلب ديني، إذ أن من حق المولود ان يعيش في مجتمع واسرة خالية من الأمراض، وهذا الاختيار الموفق في سياق قوله تعالى: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا)(1).

اصبح في الوقت الحالي من السهولة اكتشاف المرض الوراثي، وان لم تظهر اعراضه، ولذلك اصبح من السهولة بمكان وضع قواعد وأسس للمصابين بالأمراض الوراثية،اذ ليس من حق الزوج والزوجة واي انسان ان يخرج أطفالا مرضى ومشوهين لان ذلك يفقدهم السعادة ولذة الحياة .

يجوز لولي الأمر إصدار قانون يلزم فيه كل المتقدمين للزواج لإجراء الفحص الطبي وجعله شرطاً لإتمام العقد.

لقد أثبتت الدراسات الحديثة في علم الوراثة أن لزواج الأقارب علاقة بالأمراض الوراثية في الذرية، وأكدت أن تكرار هذا النوع من الزواج يزيد فرص انتقال الأمراض الوراثية وتفشيها في العائلة، ويضعف النسل مع تعاقب الأجيال .

إن للثقافة الطبية دور عظيم الأهمية بالغ الأثر في تحديد الشخصية المثقفة طبياً لدى الفرد ولدى المجتمع حيث إنها تعتبر المفتاح الأول للوصول إلى جيل خالٍ من الأمراض، فالتزود بالمعلومات والحقائق الطبية أصبح اليوم ضرورة من ضرورات الحياة، لأنها تعتبر الدرع الواقي والأداة الفعالة في حماية الزوجية حماية قوية وشاملة في جميع مراحلها.

اختلف الفقهاء في زواج المصابين بالأمراض الوراثية وحكم تزويجهم، ومن جهة أخرى حق الإسلام الخاطب سواء ذكرا، أو أنثى أخبار الآخر قبل عقد الزواج .

---

(1) سورة النساء ، الاية 3

ثانياً: التوصيات

العمل على ايجاد مؤسسة علمية عليا تجمع بين علماء الوراثة وفقهاء الدين الحنيف للعمل معا، من خلال تقارير خاصة حول المصابين بالأمراض الوراثية في المجتمع.

اوصي الحكومات الإسلامية والعربية العمل على منع الأبحاث العلمية والطبية التي تبحث في تغيير الفطرة التي خلق الله تعالى الناس عليها مثل الاستنساخ وغيره، لأن ذلك من شأنه ان يغير فطرة بعض الاشخاص من خيرين إلى اشرار وفاسدين ، ولعدم التكهن المستقبلي بما قد يحدث.

اوصي الحكومة والمؤسسات الوطنية في كل بلد إسلامي الافادة من الأبحاث العلمية والطبية المتطورة في مجال علم الوراثة، خاصة وان العمل قد تطور تطورا باهرا حيث اصبح بالأمكان معرفة الأمراض الوراثية لكل جنين من خلال نقطة دم واحدة يتم تحليلها.

الدعم المطلق لعلماء الجينات الوراثية في مجال إنتاج أبحاث تدعم الوراثة لتحقيق أحلام البشرية في التخلص من الأمراض الوراثية.

إنشاء مؤسسات صحية متخصصة تهتم بالأمراض الوراثية، وتقدم الإرشاد للمجتمع وللأزواج بما يساهم في حفظ الزواج ومن ثم الإنجاب على جهة سليمة، وتكون هذه المؤسسات قادرة على المتابعة إذا حدثت مشكلة بسبب الأمراض الوراثية.

تعزيز الفحوصات الطبية الوقائية قبل الزواج مساهمة في حماية الأسرة والنسل. وإقامة مراكز للأبحاث العلمية وخصوصاً في مجال الوراثة والأمراض الوراثية. وإنشاء المختبرات الوراثية المضبوطة بالموازين الشرعية التي تساعد في الكشف الطبي عن الأمراض الوراثية مع ضرورة دعمها لتكون في متناول الجميع.

أوصى وسائل الإعلام، بالعمل على نشر الثقافة الطبية وخاصة تلك التي تتعلق بالحياة الزوجية، والنسل، وإظهار خطورة الأمراض وكيفية علاجها من خلال عقد لقاءات مع أطباء يوضحون خطورة هذه الأمراض.

أوصى ديوان قاضي القضاء بإصدار قوانين جديدة من اجل إجراء الفحوصات الطبية قبل الزواج تشمل كافة الأمراض الوراثية والمعدية وغير المعدية.

أوصى الحكومة بان تصدر قرارا، بإجراء هذه الفحوص وان تكون مجانية.

المصادر والمراجع

ابن الأثير، عز الدين، ابي الحسن الجزري الموصلي، النهاية في غريب الاحداث (1399 هـ - 1979م) المكتبة العلمية - بيروت، 1979/1399م

احمد بن حنبل، المسند بهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المكتب الإسلامي، بيروت، للطباعة والنشر، بيروت،

البكري، هديل ، ما أسباب البرص، 25 نيسان، 2017، ص1 انظر الموقع:

.mawdoo3.com/25/4/2017/8:05

بهجت، عباس، عالم الجينات ، دار الشروق ، عمان ، الاردن . 1999

البيومي، عبد العزيز السعيد، أساسيات الوراثة والعلاج الجيني ، القاهرة، 2001م ،

التدمرلي، غازي، الأمراض الوراثية مشكلة يبعدها الفحص المبكر،(تقدير)، جمعية الأمارات للإمراض الجينية ، دبي ، 15/ كانون الأول / 2012

الجبالي، حمزة، الصحة العامة ، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ـ ط1، 2006م

جبر، محمد ، علاج البرص، موقع موضوع، 16ايلول/ 2017، انظر الموقع:

mawdoo3.com/6/9/2017/1:33

الجنزوري، منير علي، الجينات وبيولوجيا الأمراض الوراثية، جامعة عين شمس، دار المعارف للنشر، مصر، القاهرة.

الحازمي، محسن بن علي، الوراثة في حالات من الصحة والمرض، الطبعة الأولى، دار العلوم للطباعة والنشر-الرياض ، المملكة العربية السعودية، (1425هـ-2004م).

.....، أمراض الدم الوراثية حقائق علمية عن أمراض مزمنة او معقدة ، بحث منشور ، المجمع الفقهي في رابطة العالم الإسلامي ، بحث منشور على الرابط : http://www.themwl.org

ابن حجر، احمد بن علي ابو الفضل العسقلاني الشافعي (1379م) فتح الباري شرح صحيح البخاري.

.....، الإصابة، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 2004.

الحليبي، خالد بن سعود، الأمراض الوراية، مشكلة يبعدها الفحص المبكر (طب الأسرة، تنظر الموقع : www.almostshar.com/24/2/2008

حول الأمراض المعقدة، انظر الرابط : http://test-q.com/upldo.php?mg=8799/21/2/2016/9:57

الخطيب ، خالد ، ما هو داء البرص؟ وماهي أسبابه؟ ، انظر الموقع: ejuaba.com/13/3/2012/1:30

خوجة، عبد الحفيظ يحيى، امراض الكروموسومات ومتلازمة داون، موقع صحيفة الشرق الاوسط، 20/ ايار / 2016، انظر الموقع: m.aawsat.com/20/5/2015/10:30

.....، الأمراض الوراثية أنواعها وسبل الوقاية منها، منشور على الرابط : https://aawsat.com.foxpush.net/27/11/2017/11:00

الدلو، فلاح سعد عمر، أحكام الوقاية الصحية المتعلقة بالزواج في الفقه الإسلامي، دراسة فقهية، أطروحة دكتوراه في الفقه المقارن ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،(1431هـ ، 2010م)

الدويكات، نساء، كيفية مكافحة البرص، موقع موضوع، 25/نيسان، 2017، انظر الموقع: mawdoo3.com/25/4/2017/13:23

الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2010

راشد، الثقافة الإسلامية (ثقافة المسلم وتحديات العصر، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان الأردن، 1993،

الربيعي، عباس حسين مغير ، علم الوراثة قسم العلوم ، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العراق، 2012،

رتيبة السعيدي، اثر الأمراض الوراثية على احكام الزواج ، دراسة فقهية مقارنة، رسالة ماجستير في الفقه المقارن، جامعة الشهيد حمه لخضر_الوادي،السالميه، الكويت (1436هـ ، 2015م)

زليخه، علي عباس، علم الجنين الطبي، ط1، مكتبة دار طلاس دمشق، سوريا،ط1، 2006م

ابن سينا، ابو علي الحسين ابن سينا (ت : 427 هـ) القانون في الطب، تحقيق سعيد اللحام، ط1، (د.ت) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د.ت)، القاهرة ، مصر.

سقطي، سميرة ، الأمراض الوراثية أنواعها وسبل الوقاية منها ، وحدة الأمراض الوراثية، مستشفى الملك فهد، الرياض، 2016

السليمان ، ايمن بن عبد العزيز ، أهم الطرق الوقائية من الأمراض الوراثية ، مركز الأبحاث بالرياض، المملكة العربية السعودية ، 1423 هـ.

شبير، محمد عثمان شبير، موقف الإسلام من الأمراض الوراثية، دراسة فقهية ، مجلة الحكمة، العدد السادس،(1416هـ ، 1996م).

الشروف، إبراهيم احمد محمد، الصحة الوقائية للأسرة في ضوء المقاصد الشرعية ، دراسة فقهية ، رسالة ماجستير في الفقه وأصوله، الجامعة الأردنية،(1426هـ ، 2005م)

الشطي، شوكت ، تاريخ الطب ، منشورات جامعة حلب ، سوريا ، ط1 ، 1414 هـ

الشيشاني، أريج، أنواع الأمراض الوراثية، (موقع موضوع) 26 نيسان ابريل، 2017 ، انظر الموقع : mawdoo3.com/26/4/2017/8:13

الصبي، عبد الله محمد ، البهاق- البرص، انظر الموقع: www.Vitilgoteam.com/24/4//2004/10:38.

.....، موقع أطفال الخليج، متلازمة كلاين فلتر، 20/14تشرين أول / اكتوبر2016 انظر الموقع : gulfids.com/14-20/10/2016/13:15

طالو، محيي الدين العلي، تطور الجينين وصحة الحامل ، دار ابن كثير، دمشق

الطبري، محمد بن جرير الطبري،(ت310ه) جامع البيان عن تأويل القرآن تفسير الطبري، دار المعارف، مصر، 2003، ج21

عبد، ليما علي، ضمور العضلات أسبابه وعلاجه ، منشور على الرابط:
https://www.altibbi.com/2560/17/8/2014/11:22

عبد البار، محمد علي، الجنين المشوه والأمراض الوراثية الأسباب والعلامات والأحكام، دار القلم للطباعة – دمشق ، دار المنارة للنشر، ط1 ، جدة، 1411 ه – 1991م

عبد البار، محمد علي، خلق الإنسان بين الطب والقرآن، الطبعة الثانية عشر، الدار السعودية للنشر التوزيع،- جدة- المملكة العربية السعودية، 1423ه-2002م

العريض، شيخة سالم ، الوراثة ما لها وما عليها ، الأمراض الوراثية من منظور إسلامي، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2003

العسقلاني، ابن حجر، احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، الشافعي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، المطبعة السلفية ، مصر، 1963.

العشي، منال محمد رمضان، اثر الأمراض الوراثية على الحياة الزوجية ، دراسة فقهية مقارنة ، رسالة ماجستير في الفقه المقارن ، الجامعة الإسلام _ غزة،(1429ه ، 2008م)

عطوان، مي عدنان، ما هو علا مرض البهاق، انظر الموقع : www.altibb.com/10/5/2015/14:05

العيني، أبو محمد محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين العيتابي الحنفي بدر الدين(ت855هـ) عمدة القاري شرح الصحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، 2010

الغرباوي ، رسمي وإبراهيم ، مسعود مبادئ الثقافة الصحية ، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2010م

الغزالي، أبو حامد محمد ، احياء علوم الدين، درا الكتب العربية، بيروت،

ابن فارس، احمد بن زكريا بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر العربي ، بيروت، 1399هـ، ط1

فتحي، إسلام، ما هي متلازمة تيريز، موقع موضوع حزيران، يونيو ، 2007 انظر الموقع : madoo3.con/21/6/2007/13:36

الفيروزآبادي ، مجدي الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب (ت : 817هـ) القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان،1426هـ

الفيصل، عبد الحسين (1999) الوراثة العامة ، ط1 الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

القرافي، عبد الله ، معجزات الشفاء في منتجات النحل، كتاب الكتروني، انظر : um.nawahome.com/13/6/2012

القرطبي محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري (ت671 هـ) . الجامع لأحكام القرءان ، دار الكتب المصرية، القاهرة.

قلعجي، محمد رواس، وقنيبي، حامد صادق، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2، 1408هـ

قمصية، مريان، احدث طرق علاج البهاق، انظر موقع : Mawdoo3.com/21/5/2017/13:34

ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الجوزية، الطرق الحكمية، في السياسة الشرعية، مجمع الفقه الإسلامي، جدة، تحقيق نايف بن احمد الحمد، 1428هـ

.....، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1405هـ /1985م

الكاساني، علاء الدين أبو بكر مسعود بن احمد(ت587ه)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية بيروت، 1406ه/1986م

كنعان، احمد محمد، الموسوعة الطبية الفقهية ، ط1 ، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، 1420 ه

لبيب، سماح، أسباب الإصابة بمرض الجذام واعراضه ومضاعفاته، انظر موقع اليوم السابع : m.youm3.com/29/8/2017/28:10

ابن ماجه، أبو عبد الله بن يزيد بن مجاه الربعي القزويني(ت273ه)، سنن ابن ماجه، كتاب النكاح ، باب الاكفاء ، دار إحياء العربية ، 2010

مأمون، كريم ، البهاق مرض جلدي يجهل حقيقته كثير من الناس ، انظر الموقع: www.enabbaladi.net/7/2/2016/7:33

الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن محمد البصري البغدادي(ت450ه)، الحاوي الكبير في مذهب الأمام الشافعي، دار الكتب العلمية ، بيروت 1419ه/1999م

المبرد، إيمان بنت عبد العزيز بن عبد الرحمن، التدابير الوقائية من الأمراض والكوارث، دراسة فقهية، رسالة ماجستير، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلام،(1433ه ، 2012م)

محمد، افشكو، متلازمة كلاينفلتر ، موقع طبيب العرب17/ شباط / فبراير/2017، انظر الموقع: www.3rbdr.net/17/2/2017/9:00

محمد كامل عبد الصمد، الاعجاز العلمي في الإسلام والسنة النبوية، الجذام، منشور على الرابط:www.alsirag.net1/1/2013/1:13

محمد، طارق، أعراض البهاق ،موقع موضوع : 19/نيسان /2017 انظر : madoo3.com/14/4/2014/12:42

المحمدي، علي محمد يوسف . (1426 هـ -2005م) الأمراض الوراثية من منظور إسلامي ، ضمن :بحوث فقهية في مسائل طبية معاصرة ، ط1، دار البشائر الإسلام ، بيروت، لبنان

المحمدي، علي محمد يوسف، الأمراض الوراثية " من منظور إسلامي " ، بحث منشور، كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية ، جامعة قطر ، الدوحة ، قطر،1997

مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، بيروت،1972

مطر، مريم، الأمراض الجينية ليست وراثية الاسباب دائما، جمعية الأمارات للأمراض الجينية ، دبي، 28/نيسان / 2003

المعتزلي، أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان الخياط،، الانتصار والرد على ابن الروندي، دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع، (د.م)، 1986

المعلي، جلال الدين، محمد بن احمد والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تفسير الجلالين، دار المعرفة، بيروت، 1404هـ

المناوي، زين الدين، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر

ابن منظور، محمد بن مكرم الانصاري (ت: 711هـ) لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، 1414هـ،

النابلسي، محمد راتب، الحفاظ على البيئة في ظل الإسلام خطبة رقم 989، تاريخ 2005/12/23.

هندي، صالح ذياب، دراسات في الثقافة الإسلامية، دار الفكر عمان، 1993م

اليابس، هيلة بنت عبد الرحمن ، الأمراض الوراثية حقيقتها واحكامها في الفقه الإسلامي ، اطروحة دكتوراه منشورة ، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلام ، الرياض ، المملكة العربية السعودية

ياسين، عقيل، السلطاني، أساسيات الوراثة الخلوية الطبية، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، 1999 ، ط1

يوسف ، محمد خليل، وآخرون، الوراثة وأمراض الانسان ، منشاة المعارف ، القاهرة، مصر، 1994م

المراجع الأجنبية

Albinism, American Association for pediatric Ophthalmology and stab is mus Retrieved king wood press washing ton U. S. A 1-3

klinfler, H . F (1986) Kilmer's syndrome historical background and development south med J 79 (45) : 1089-1093 PMID 3529433 talks about the history of the development of the literature

Miller, Jeffrey, and others , Genetics and the Organism : Introduction An Introduction to Genetic Analysis, W. H freeman New York , 7thed 2000

Turner syndrome society of the united states FAO, what can be done? 11/may /2007/p1-2

Abstract

Genetic diseases prevention methods (comparative jurisprudence(

Prepared by the student: Nidal Damen Al-Issa

supervision

Professor Saber Ismail Hajajeh

The purpose of this study is to address a very important topic, a topic of health and jurisprudence, related to the jurisprudence of genetic diseases. It is intended to clarify the Islamic view of genetic diseases, the true position of Islam on the effects of genetic diseases and the measures taken by Islam to prevent genetic diseases , It is not surprising that these diseases and their effects subject to research and investigation because the Islamic jurisprudence dealt with those diseases research and study and what is emerging within the rules and disciplines jurisprudence.

This study consists of an introduction, three chapters, and a conclusion, in which they discussed the concept of genetic diseases in the light of Islamic law. Types and causes of genetic diseases, and issues in genetic diseases, such as lepers, vitiligo, scabies, Edward syndrome, Down syndrome, anemia and thalassemia and disabilities. Conceptually the causes, prevention, treatment and position of Sharia of their effects, precautionary measures to prevent those diseases.

The researcher has reached the results of important studies, the most important of which is that Islam warned against the infection of those diseases, especially infectious and the establishment of rules and controls for the prevention of these diseases and at the same time between the ways of dealing in the case of injury and the consequences of the interests and evil and between Shara The role of the family is a protective shield and an effective tool in protecting the couple in all stages of life, Islam warned against the marriage of relatives.

The study recommended the establishment of specialized health and medical institutions that give genetic diseases great attention and provide guidance to the community, family and couples, which contributes to the preservation, protection and preservation of the family as the fortified fortress and nucleus of society.